القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2395 Saturday-Sunday 18/19 January 1997
يومية - سياسية - مستقلة
العدد 2395 السبت/الاحد 18/19 كانون الثاني (يناير) 1997 - 9/10 رمضان 1417 هـ

صدام: التحالف فشل في تحقيق اهداف الحرب الأساسية
زائر لعدي يؤكد أن حالته مستقرة وليس مصابا بالشلل

عمان-«القدس العربي»

بغداد-ا ف ب:

أكد الرئيس العراقي صدام حسين الجمعة ان العراق خرج «منتصرا» من حرب الخليج رغم تدمير اسلحته وصناعته.

وقال صدام حسين في خطاب بثته الاذاعة العراقية بمناسبة الذكرى السادسة لحرب الخليج العام 1991، ان «العراق خرج من حرب الخليج منتصرا رغم ما لحق به من دمار وأذى مادي طوال السنوات الست التي أعقبت ذلك».

واضاف ان يوم السابع عشر من كانون الثاني (يناير) هو «يومان في يوم واحد، يوم أراد فيه الشيطان لهم أن يكونوا على ما هم عليه ويوم اراده الرحمن ممن آمنوا فاتقوا ثم آمنوا فاتقوا فثاروا على الظلم والظالمين وعاهدوا فوفوا».

معلوم ان ليل 16-17 كانون الثاني (يناير) 1991، هاجم تحالف دولي، قادته الولايات المتحدة، منشآت حيوية في بغداد، في أول مرحلة من هجوم واسع النطاق لاخراج القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) 1991 بعد سبعة أشهر من الاحتلال.

وبعد اجتياح العراق الكويت في اب (اغسطس) 1990، فرضت الامم المتحدة على العراق حظرا متعددا يهدف اجباره على ازالة اسلحته من الدمار الشامل. وأدى هذا الحظر الى تدهور اقتصاد البلاد وافقار سكانه.

ودعا الرئيس العراقي «العراقيين والعرب الذين وقفوا مع العراق الى استذكار يوم السابع عشر من كانون الثاني (يناير) ووضعه وسط تاريخ أمته وشعبه ويضع ما أراده الاعداء وما فعلوه ليكون اليوم لهم وسط تاريخ اولئك الاعداء ضد الامة العربية والاسلامية وضد عراق الحضارات والمجد والصمود». وبعدما سخر من «خيبة المعتدين في تحقيق أهدافهم الاستراتيجية الاساسية» قال انهم «أردفوها بما يردف الشيطان مسعاه الفاشل فأطالوا أمد الحصار ليفتكوا بالناس افرادا وجماعات حتى يومنا هذا».

ودعا العرب الى ان «يؤمنوا بأن طريق النضال والجهاد والتضحية موصل حتما الى أهدافكم النبيلة لكي يكون العرب كما يجب ان يكونوا أمة واحدة وان يمارسوا بلا انقطاع او تردد دورهم في رسالتهم الخالدة».

وفي عمان نفى أمير حركة «الجهاد الاسلامي» الفلسطينية الشيخ اسعد بيوض التميمي ان يكون عدي صدام حسين مصابا بالشلل كما تزعم المعارضة العراقية.

ونفى الشيخ الذي زار نجل الرئيس العراقي في بغداد مؤخرا ان يكون قد أدلى بأي تصريح لصحيفة كويتية تتناول فيه الوضع الصحي لعدي.

وقال الشيخ التميمي في تصريح خاص بـ«القدس العربي» «منذ العدوان الغاشم على العراق لم أدلِ بأي تصريحات من أي نوع لأي صحيفة كويتية، ولم يقابلني خلال الاعوام الستة الماضية أي مندوب يعمل في الصحافة الكويتية».

وكان التميمي قد زار مؤخرا بغداد والتقى عدي صدام حسين وهنأه بالسلامة، ونقلت صحيفة كويتية عنه قوله ان عدي لا يستطيع التحرك، وانه مصاب بحالة شلل.

ونفى الشيخ ادلاءه بهذه التصريحات، والمعروف ان التميمي تربطه علاقات ايجابية جدا بالقيادة العراقية، ويعتبر من أشد المؤيدين للعراق خلال السنوات العشر الأخيرة، وقام بعدة زيارات تضامنية لبغداد خلال الحصار الاقتصادي المفروض عليه.

وقال الشيخ التميمي لـ«القدس العربي» «لقد زرت عدي في المستشفى وأحواله الصحية حسب ما شاهدت عيني «عادية»، لقد نزل أمامي عن سريره وجلس بجانبي لمدة نصف ساعة، وكان يحرك يديه ورجليه بطريقة عادية، ولم نلمس أي مظهر من مظاهر اصابته بالشلل كما زعمت الصحافة الكويتية».

وقال: الصحف الكويتية تحاول «تلبيس» هذا الموقف لزرع الفتنة بيني وبين العراق، والحقيقة اني لم أدلِ بأي احاديث للصحافة الكويتية».

وأعرب الشيخ عن قناعته بأن الاحوال الصحية لعدي وفق ما شاهده عادية جدا، ولا تدعو للقلق، وقال: معنويات الرجل عالية، وقال لي بالحرف الواحد «ان العراق يستحق التضحية من أجله بكل شيء».

ولدى سؤاله عن الجهات التي يتهمها عدي بمحاولة اغتياله قال التميمي: سمعته يذكر امامي جهات ايرانية واسرائيلية، يقول انها حاولت اغتياله لزعزعة استقرار العراق.

وقال: قابلت ايضا طه ياسين رمضان نائب رئيس الجمهورية، وكانت معنويات القيادة والشعب عالية جدا، وأضاف: الاوضاع الداخلية في العراق جيدة بشكل عام، والوضع الاقتصادي بدأ بالتحسن.

وقال: العراقيون شعب جبار واجه جميع قوى الطغيان الامريكية والصهيونية، وهو مؤهل دائما للصمود.

(تفاصيل ص 3)

صور للرئيس العراقي وزعماء عرب في بغداد التي احتفلت الجمعة بذكرى حرب الخليج (رويتر)

البحرين: محاصرة مسجد لمنع المصلين من التظاهر

■ نيقوسيا-ا ف ب: افادت المعارضة وعدد من سكان المنامة أن شرطة مكافحة الشغب طوقت الجمعة الطرق الرئيسية التي تؤدي الى مسجد رأس الرمان الشيعي في العاصمة البحرينية لمنع المواطنين من المشاركة في الصلاة.

وقال سكان لوكالة فرانس برس التي اتصلت بهم هاتفيا من نيقوسيا ان السلطات سمحت لما بين 200 و300 شخص بالدخول الى المسجد الذي يعد من أكبر مساجد العاصمة، بعدما هدد إمامه السيد جواد الوداعي بأقامة الصلاة في الشارع.

من جهتها أكدت «حركة احرار البحرين» المعارضة التي تتخذ لندن مقرا لها، في بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه، ان المواطنين توجهوا الى مسجد مؤمن لأداء الصلاة (...) وهناك ارتفعت أصوات المصلين مدوية بالهتافات المطالبة بإعادة العمل بدستور البلاد واطلاق سراح السجناء السياسيين».

وفي اتصال مع وكالة فرانس برس، نفى مسؤول بحريني ان يكون مسجد رأس الرمان أغلق أمس أمام المصلين.

وقال هذا المسؤول الذي رفض كشف اسمه ان «المسجد بقي مفتوحا كالعادة».

وكان سكان قالوا الجمعة الماضي ان قوات مكافحة الشغب أطلقت الرصاص المطاط والقنابل المسيلة للدموع على أكثر من الفي مصل رفع بعضهم شعارات معادية للحكومة أمام هذا المسجد.

ايطاليا توقف زورقا لستة ليبيين حاولوا التسلل

■ ريغيو دي كالابري (ايطاليا)-ا ف ب: علم من مصدر في الشرطة ان زورقا للشرطة الايطالية أوقف الجمعة على بعد نصف ميل من شاطئ كالابري (جنوب) مركبا للصيد يرفع العلم الليبي وعلى متنه ستة أشخاص يشتبه في انهم يريدون التسلل الى الاراضي الايطالية.

وأكد الاشخاص الستة وهم ليبي وخمسة مصريين انهم تاهوا في البحر بعد وقوع عطل في مركبهم بين مالطا والسواحل الليبية الا ان الشرطة الايطالية شككت في روايتهم.

واقتيد الاشخاص الستة الجمعة الى مقر بلدية ريغيو دي كالابري بانتظار صدور قرار بابعادهم.

تجدر الاشارة الى ان ايطاليا تواجه منذ اشهر عدة محاولات انزال وتسلل مهاجرين على سواحلها. ويتم عادة انزال هؤلاء الاشخاص القادمين من شمال افريقيا على سواحل صقلية وخصوصا لامبيدوزا الواقعة في أقصى الجنوب الايطالي والتي تبعد 60 كيلومترا عن السواحل التونسية.

السودان يلمح لمساعدات مصرية وينفي سقوط بلدة استراتيجية والمعارضة تدعو الجيش الى التمرد

القاهرة-الخرطوم-

«القدس العربي»:

نفى السودان امس ان تكون بلدة مابان الاستراتيجية قد وقعت في ايدي المتمردين، بينما تواصلت المعارك العنيفة بين الجانبين في ولاية النيل الازرق وكذلك قرب مدينة كسلا الحدودية.

وتعتبر بلدة مابان مقرا هاما لمدينة الدمازين الاستراتيجية التي تعتمد عليها الخرطوم للحصول على امدادات الطاقة. كما ان الاستيلاء على مابان يسهل الوصول الى منطقة اعالي النيل وولاية النيل الابيض.

وفي غضون ذلك قال الزبير محمد صالح نائب الرئيس السوداني فور عودته من زيارة للقاهرة ان مصر تؤيد وحدة السودان وتساعد الخرطوم في الابقاء على وحدته.

ولم يذكر صالح الذي كان يتحدث على شاشات التلفزيون السوداني مساء الخميس كيفية مساعدة مصر لبلاده.

وقال انه ابلغ الرئيس المصري حسني مبارك بالتطورات في السودان بعد «الغزو الاثيوبي والمؤامرات الاريترية» على السودان.

واضاف صالح ان ما يحدث في السودان واضح للسلطات المصرية وان وجهات نظر البلدين متطابقتان.

واعتبر مراقبون ان الخرطوم قد نجحت رغم الخلافات المريرة مع القاهرة في الحصول على تعهد مصري بالتدخل اذا نجح المتمردون في تهديد مدينة الدمازين التي تضم سدا استراتيجيا للمياه.

وفي القاهرة دعا التحالف الوطني الديمقراطي المعارض الجيش الى التمرد وتوعد بانزال مزيد من الخسائر بحكومة الخرطوم.

ونفى المتحدث باسم الحكومة العميد الطيب ابراهيم محمد خير زعم الثوار قائلا في مؤتمر صحافي في الخرطوم ان الوضع في منطقة النيل الازرق هادئ وليست هناك تحركات على جانب العدو.

ونقلت صحيفة (الانقاذ الوطني) المملوكة للدولة عن خير قوله ان القوات السودانية قتلت 63 جنديا اريتريا واستولت على كميات كبيرة من اسلحة بولاية كسلا في شرق البلاد. ولم يذكر متى حدث ذلك.

من جهتها نفت اوغندا اتهامات السودان لها بأنها تحشد قواتها قرب الحدود لمهاجمة اراضيه واتهمت الخرطوم بأن لها مطامع توسعية.

وقال وزير الدفاع الاوغندي اماما مبابازي انها «اتهامات سودانية معتادة ضد اوغندا». واضاف ان هذه الاتهامات قد تكون ذريعة لعدوان يمكن ان يشنه السودان على بلاده.

واكد الوزير ان «للنظام السوداني مطامع توسعية من نتائجها زعزعة استقرار اوغندا ودول اخرى».

وفي اديس ابابا اكد وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين ان اثيوبيا «لم تلعب اي دور في الهزيمة العسكرية التي لحقت بالسودان، لكنها تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها ضد النظام السوداني».

(تفاصيل ص 3)

الشرطة المغربية تواجه مظاهرات لاسلاميين بجامعة الدار البيضاء

■ الدار البيضاء (المغرب)-رويتر: نشرت السلطات المغربية قوات امن في جامعة بالدار البيضاء الجمعة لتفريق طلاب احتجوا على محاكمة ثلاثة طلاب اعضاء بجماعة اسلامية اصولية محظورة.

وقال طالب شريطة الا يذكر اسمه ان حوالي عشر عربات لقوات الأمن أرسلت الى جامعة الحسن الثاني لفض الاحتجاج. وقال محامي الدفاع مصطفى رميد ان الطلاب الثلاثة الذين بدأت محاكمتهم الخميس يواجهون احكاما تصل الى السجن سنتين اذا ثبتت ادانتهم بتهمة زعزعة النظام والاعتداء على موظف مدني.

وينتمي الثلاثة لجماعة العدل والاحسان المحظورة. وقال الطلاب انهم اعتقلوا في الاونة الأخيرة في الدار البيضاء بعد اضطرابات في الحرم الجامعي احتجاجا على مشاكل للمواصلات.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي الرسمية الجمعة ان وزير الداخلية ادريس البصري وكبار مسؤولي الامن التقوا الخميس لبحث الوضع في الجامعات.

وقالت الوكالة ان مسؤولين جامعيين اطلعوا الاجتماع على أعمال تقودها جماعات «اقلية» بهدف عرقلة سير الدراسة بوسائل غير قانونية.

ومن المتوقع ان تصدر المحكمة احكامها بحق الطلاب الثلاثة يوم الثلاثاء. وسيمثل 27 طالبا اخر أمام المحكمة يوم الاثنين لاتهامات مماثلة.

وقال المحامي ان 50 طالبا اخر اعتقلوا الخميس بجامعة في الدار البيضاء.

وقال متحدث باسم اتحاد طلابي لرويتر تليفونيا من الدار البيضاء ان الشرطة اعتقلت 54 شخصا اليوم في بضع جامعات.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين بوزارة الداخلية.

كريستوفر يتوقع ان يؤدي الاتفاق لتحسين علاقة نتنياهو بالعالم العربي
اسرائيل تنسحب من الخليل وامريكا تنتظر عودة سورية للمفاوضات

الخليل-«القدس العربي»-

من خليل عبد ربه:

استكمل الجيش الاسرائيلي الجمعة اعادة انتشاره في مدينة الخليل في الضفة الغربية بعد ثلاثين عاما من الاحتلال.

وقد تم التسليم النهائي للسلطة الفلسطينية لما يزيد على ثمانين في المئة من المدينة قرب الفجر بقيام ضباط اسرائيليين بتسليم مقر قيادة الجيش في الخليل الذي كان رمزا للاحتلال لفترة طويلة.

وقامت الشرطة الفلسطينية عقب مراسم سريعة جرت في مقر القيادة على قمة التل برفع علمها مع انسحاب آخر الجنود الاسرائيليين في قافلة صغيرة وسط هتاف الاف السكان المحليين وتعالت هتافاتهم بالروح بالدم نفديك يا فلسطين.

وبينما كانت القوات الاسرائيلية تنسحب داخل الجيب اليهودي دخلت قوات الشرطة والأمن الفلسطينية المدينة من قواعدها القريبة، حيث اتخذت مواقع قريبة من الحي اليهودي الذي يعيش فيه نحو اربعمئة مستوطن اسرائيلي بين مئة الف فلسطيني.

غير انه في وسط الخليل، حيث تحتفظ اسرائيل بالسيطرة على الجيوب اليهودية والمنطقة المحيطة فرض الجيش منع التجول على منطقة سوق القصبة في اعقاب وقوع اشتباكات بين الفلسطينيين من جهة والمستوطنين والجنود الاسرائيليين من جهة أخرى.

وقد تفاوتت ردود الأفعال بشدة في المدينة. فقد قال المستوطنون اليهود ان رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو قد خانهم بالانسحاب من الخليل وقاموا الجمعة بتمزيق ملابسهم في تعبير تقليدي عن الحداد.

وهرع مئات من الفلسطينيين وقد علت البهجة وجوههم الى المقر السابق لقيادة الجيش الاسرائيلي. وكان كثير من هؤلاء مسجونين سابقين عادوا لزيارة الزنازين التي كانت اسرائيل تحتجزهم فيها.

واقترح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة ان تكون القدس عاصمة لدولتين مثلما هي روما بالنسبة لايطاليا والفاتيكان.

واوضح عرفات ان القدس الشرقية يجب ان تعود للفلسطينيين وتبقى القدس الغربية اسرائيلية.

وقال الزعيم الفلسطيني للصحافيين عقب لقاء مع رئيس الوزراء البولندي فلودزيميرز سيموشيفسكي «يمكن لمدينة ان تكون عاصمة لدولتين، فروما مثلا هي عاصمة لايطاليا وتقع في دولة الفاتيكان».

وقال وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الجمعة ان نتنياهو «عبر عتبة مهمة» بالتوصل الى اتفاق الخليل وان هذا لا بد وان يحسن العلاقات مع العالم العربي.

وفي مقابلة مع وكالات انباء عالمية قال كريستوفر ايضا انه ان الاوان لاسرائيل «لتختبر استعداد السوريين» لاستئناف محادثات السلام رغم عدم استعداد دمشق على ما يبدو لذلك.

ولم يصل كريستوفر الى حد القول بان نتنياهو تحول الى مبدأ «الارض مقابل السلام» في ضوء اتفاق الخليل الذي ابرم يوم الاربعاء.

وشبه كريستوفر الذي سيترك منصبه يوم الاثنين التطور في علاقات نتنياهو مع عرفات بالتطور الذي حدث في العلاقات بين الزعيم الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين.

وقال وزير الخارجية الامريكي ان رابين وعرفات «كانت العلاقات بينهما متباعدة كثيرا في البداية ولكنهما شرعا في البحث عن اساس للعمل سويا. ولذا اعتقد ان رئيس الوزراء (نتنياهو) ادرك الحاجة الى النهج العملي».

ومضى كريستوفر قائلا «ما من شك في ان هذا سيحسن العلاقات بين اسرائيل وبقية العالم العربي» الذي تساوره شكوك في امكانية التزام نتنياهو باتفاقات السلام السابقة المبرمة مع الفلسطينيين.

وقال الوزير الامريكي «بالتوصل الى هذا الاتفاق وببدء اعادة الانتشار وبالالتزام بخريطة طرق للمستقبل اعتقد انه سيعطي بعض التشجيع لتلك الدول العربية التي تريد ان ترى تقدما في السلام».

واضاف «اعتقد ان الحكومة الاسرائيلية يجب ان تختبر استعداد السوريين للاشتراك في مباحثات جادة».

وكان كريستوفر قام بحوالي 20 زيارة لدمشق اثناء ولايته التي استمرت اربع سنوات دون التوصل لاتفاق.

وقال كريستوفر ان حوادث العنف كالانفجار الذي وقع بحافلة في دمشق في الشهر الماضي وقتل تسعة اشخاص يشدد على ضرورة احلال السلام في الشرق الاوسط. وقد اتهمت سورية عملاء اسرائيليين بالتدبير للحادث.

وقال كريستوفر «اعتقد ان اي حوادث داخل سورية ربما تذكرها بأهمية السعي للسلام وايجاد وضع يسود فيه الهدوء والاستقرار بدرجة اكبر في المنطقة».

(تفاصيل ص 4 و5)

شارون يؤيد تشكيل حكومة وحدة وطنية في اسرائيل

■ القدس-اف ب: دعا وزير البنى التحتية الاسرائيلي، أحد أبرز قادة اليمين، اريل شارون، الجمعة، الى تشكيل «حكومة وحدة وطنية» في اسرائيل.

وقال شارون للتلفزيون «انا مع (تشكيل) حكومة وحدة وطنية لانها السبيل الافضل للحؤول دون أن يتفرد رجل واحد باتخاذ القرارات». ويتهم شارون رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعدم استشارته في شأن الخليل.

ولم يحضر شارون، زعيم «الصقور» في حزب ليكود، الخميس، جلسة الكنيست الاسرائيلية (البرلمان) التي خصصت للمصادقة على الاتفاق في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل (الضفة الغربية).

لبنان يدرس اطلاق 3 دبلوماسيين عراقيين اتهموا باغتيال معارض

بيروت-من رشيد سنو:

ذكر مصدر قضائي الجمعة ان السلطات اللبنانية تدرس حاليا امكان اطلاق سراح ثلاثة دبلوماسيين عراقيين موقوفين منذ نيسان (ابريل) 1994 اثر اغتيال معارض عراقي في بيروت.

وأشارت المصادر نفسها الى ان قاضي التحقيق المكلف هذه القضية سعيد ميرزا تلقى الاسبوع الماضي تقريرا من وزارة الخارجية اللبنانية يؤكد ان الأشخاص الموقوفين الثلاثة لديهم حصانة دبلوماسية. وأحال قاضي التحقيق هذا التقرير على النيابة العامة التمييزية للبت به. وكان أربعة عراقيين اوقفوا اثر اغتيال المعارض الشيعي طالب سهيل (70 عاما) في منزله في الثاني عشر من نيسان (ابريل) عام 1994.

وكان سهيل الذي يحمل جوازي سفر اردنيا وسعوديا عضوا قياديا في مجلس العراق الحر، الذي يضم مجموعة من المعارضين لنظام الرئيس العراقي صدام حسين، ويتخذ هذا المجلس من لندن مقرا له. وبعد اسبوع على عملية الاغتيال هذه، قطعت بيروت علاقاتها الدبلوماسية مع بغداد، بعدما رفضت السلطات العراقية رفع الحصانة الدبلوماسية عن الموقوفين.

وتوفي احد الموقوفين في حزيران (يونيو) عام 1995 اثر نزيف في الدماغ.

وكان وزير الخارجية اللبناني فارس بويز اكد في حينه ان الدبلوماسيين اعترفوا بتورطهم في عملية الاغتيال وانهم يعملون لحساب المخابرات العراقية. ونفى العراق تورطه بعملية الاغتيال واتهم لبنان بخرق معاهدة فيينا لعام 1961 التي ترعى العلاقات الدبلوماسية.

نشر كتابا أعتبرته «نيويورك تايمز» الأهم عن كواليس البيت الأبيض.. وألمح الى انه ما زال ينصح الرئيس
مساعد كلينتون المستقيل: لم أكن الوحيد الغارق في حياة سرية من الجنس والمخدرات

لندن-«القدس العربي»-من خالد الشامي:

[illegible] لماذا اختار «خلف المكتب» [illegible] اجاب بأن عمله كان دائما في [illegible] الأضواء، ولكنه أيضا الوحيد [illegible] الأمريكي بيل كلينتون. ليس [illegible] بل وضد مساعديه وأعضاء [illegible]

[illegible]) حتى عشية المؤتمر الانتخابي [illegible] تشرين الاول (اكتوبر) الماضي [illegible] كلينتون، ولكنه كان واقعيا عقله [illegible] يعمل بهدوء في الظل، حتى انه [illegible] الرئيس الذي لا يظهر في مقابلات [illegible]

[illegible] استقالته عندما نشرت احدى [illegible] «حميمة» له مع عاهرة في فندق [illegible]

والقى موريس في كتابه الكثير من الأضواء على الكواليس في البيت الأبيض حتى ان صحيفة «نيويورك تايمز» اعتبرت انه قدم أهم رؤية داخلية لادارة كلينتون.

وقال موريس في كتابه انه عمل مع كلينتون لأكثر من عشرين عاما، حيث انه هو الذي أدار معظم حملاته الانتخابية منذ بدأ حياته السياسية في ولاية اركنساو، ولذلك فان العلاقة بينهما تتجاوز المصلحة الى الصداقة الحقيقية.

وألمح الى انه لو كان أي شخص قد ساعد ميلاري في صنع «كلينتون الرئيس» فانه هو ذلك الشخص. وقال ان الرئيس يثق في زوجته بشكل مطلق، حيث يستحيل اقناعه بأنها كانت على خطأ في اي رأي تجاه أي قضية. واذا حاول أي من مساعديه انتقادها فانه «يقفز للدفاع عنها» دون تردد.

اما موريس فكان يستأثر بمكانة فريدة ومختلفة عن أي عضو بالادارة الامريكية. فقد عينه كلينتون مساعدا رسميا له رغم انتقادات واسعة لميوله الجمهورية، بعد ان عمل مستشارا سريا له في الأشهر الستة الأولى من ولايته حتى تمكن من ايجاد المكان والظروف المناسبة لتعيينه.

ومنعه كلينتون من الحديث أو تقييم المشورة لأي من [illegible]

يعترف موريس انه يخون زوجته «جسديا فقط» منذ اثني عشر عاما. وان له «حياة سرية» يملأوها بالجنس والمخدرات والقمار. ولكنه يؤكد انه لم يكن الوحيد الذي يعيش ذلك النوع من «الحياة المزدوجة» حتى بعد ان عمل مع كلينتون.

اما الأسباب التي دمعته الى ذلك فهي حسب تعبيره الضغط الرهيب على أعصابه نتيجة لطبيعة عمله ثم غرور السلطة التي وجد نفسه محاطا بها فجأة.

ويشدد على انه عندما كان يجعل صديقته العاهرة تسمع صوت الرئيس وهو يحدثه كان يشعر بنوع من الفخر. ولكنه لم يفكر أبدا في ان يطلعها على أي من أسرار الدولة.

وقال موريس في مقابلة مع شبكة «سي ان ان» حول كتابه انه كان على علاقة مع عاهرة أخرى قبل سنوات وانجب منها طفلا. وانه أطلع الرئيس على هذا عندما بدأ العمل معه بشكل رسمي. الا انه رفض الافصاح عما اذا كانت زوجته قد علمت أيضا. وقال انه لو اكتشف ان لزوجته «حياة سرية» لسامحها كما سامحته هي أيضا.

وعندما سئل عن حقيقة المزاعم الموجهة ضد كلينتون بالتحرش الجنسي باحدى العاملات في فندق باركنساو قال [illegible]

كلينتون نفسه أي اشارة على انه غارق في علاقة مع عاهرة على مقربة من البيت الابيض؟

الا انه سارع للتأكيد على ان كلينتون يحب زوجته فعلا، والعلاقة بينهما ليست مجرد «بيزنس» كما يعتقد الكثيرون.

وكان موريس حريصا في كتابه على الا يوجه أي انتقاد للرئيس ربما حرصا على «علاقة عمل» غير معلنة كما ألمح عندما قال ان كلينتون هاتفه بعد فوزه بالانتخابات منذ يومين ليشكره وانه قال له «ما كنت لانتصر بالمعركة الانتخابية دون مساعدتك» وانتهز موريس الفرصة وعرض على كلينتون الاستمرار في تقديم المشورة له دون أن يعلن عن ذلك، وان يستمر بكتمان ذلك حتى تنتهي الولاية الثانية، وان الرئيس رد عليه قائلا "Goody". ورغم ذلك فقد عاب موريس على كلينتون انه «انسان يغرق في التفاصيل دون الانتباه الى المعنى الاجمالي» للأمور والاحداث.

وقال ان الرئيس يمارس التفكير بأسلوب غريب، حيث يجلس ليلا في شرفة البيت الابيض وحيدا وفي فمه سيجار لا يشعله أبدا. وينغمس في اللعب-مع نفسه-بالورق وخاصة لعبة تدعى «سوليتر». واذا تلقى اتصالا هاتفيا فانه [illegible]

كلينتون يمنح روبرت دول أعلى وسام أمريكي

■ واشنطن-ا ف ب: تلقى المرشح بوب دول، الخاسر عن الحزب الجمهوري في السباق الى البيت الابيض، الجمعة من الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون وسام الحرية، أعلى وسام مدني في الولايات المتحدة.

وقال كلينتون خلال احتفال اقيم في البيت الابيض «لقد عمل دول على ابقاء امريكا موحدة وقوية» مشيدا بشجاعته وتصميمه.

والقى دول بعد ذلك خطابا بصوت [illegible]

واضاف انه «حلم بالمجيء الى البيت الابيض ليتلقى شيئا من كلينتون لكنه كان يعتقد ان ما كان سيتسلمه هو مفتاح المدخل».

وحصل دول (73 عاما) على 41 في المئة من الأصوات في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مقابل 49 في المئة لكلينتون.

ISSN 1358-3379
9 771358 337018

PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 250Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2395 السبت/الاحد 18/19 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 9/10 رمضان 1417 هـ

الأمم المتحدة تحذر طرفي النزاع في قبرص من عواقب رفضهما مقترحاتها لابرام تسوية

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: وجهت الامم المتحدة تحذيرا شديد اللهجة الى القبارصة اليونانيين والاتراك بسبب المماطلة في الموافقة على اقتراحاتها الخاصة بتسوية ازمة جزيرة قبرص.

وقال ممثل الامم المتحدة في قبرص غوستاف فيسيل في تصريح نقلته وكالة الانباء القبرصية «لقد سبق للامم المتحدة ان قالت للطرفين بوضوح ان عليهما الاتفاق على جميع الاجراءات المقترحة وليس على جزء من هذه الاجراءات».

واضاف «لقد حذرت الامم المتحدة الجانبين من انهما اذا استمرا في عدم الموافقة سوى على جزء من الاجراءات، فان ذلك سيعني رفضا للاقتراحات ورفضا لمناقشتها».

يذكر ان المنظمة الدولية تقترح توسيع المنطقة العازلة على خط التماس الذي يفصل بين شطري الجزيرة، ومنع استخدام الاسلحة من قبل الجنود المتمركزين على هذا الخط، ووضع قواعد للسلوك يعتمدها هؤلاء الجنود.

واعلن فيسيل ايضا ان المندوب الخاص للامم المتحدة بشأن قبرص هان سانغ جو سيصل الى الجزيرة في نهاية الشهر الجاري لاجراء محادثات مع المسؤولين في الجانبين بهدف «دفع عملية التسوية الى الامام في العام 1997 الذي وصف بأنه عام طيب لقبرص».

وقال «ان هذه الزيارة تشكل جزءا من الجهود المكثفة التي نبذلها لتمهيد الطريق امام محادثات مباشرة في اقرب وقت ممكن».

وقال المسؤول الدولي «اننا نقترب من لحظة حاسمة في قضية قبرص ومن الخطأ الاعتقاد بان الوضع القائم يمكن ان يستمر لعقود اضافية».

وردا على سؤال اعرب فيسيل عن تفاؤله بالحوار العسكري غير المباشر بين الحرس الوطني القبرصي وبين القوات التركية التي تحتل شمال الجزيرة وقال «ما سمعته اليوم يعزز تفاؤلي».

وتابع «اعتقد ان المناقشات مستمرة، وسوف نشهد تغيرا دراماتيكيا» للوضع الحالي الذي يسوده التوتر منذ ان اعلنت نيقوسيا عزمها شراء صواريخ ارض ـ جو روسية الصنع.

وكانت انقرة انتقدت بعنف هذه الصفقة وهددت بتوجيه ضربة عسكرية الى القبارصة اليونانيين في حال نشر الصواريخ في الجزيرة. ورفضت نيقوسيا هذه التهديدات مؤكدة انها ستمضي قدما في مشروعها وقالت ان الصواريخ ستنشر فور تسلمها بعد ستة عشر شهرا.

احكام بسجن عسكريين شاركوا في قمع ثورة 1956 في المجر

■ بودابست ـ ا ف ب: ذكرت الصحف المجرية امس الجمعة ان المحكمة المجرية العليا حكمت على خمسة اعضاء سابقين في ميليشيا شاركت في قمع ثورة 1956 بالسجن بين عامين وعشرة أعوام.

وكان المتهمون، وهم اعضاء سابقون في ميليشيا موالية للنظام الشيوعي وشكلت بعد التدخل العسكري ضد الثورة في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1956، قد اطلقوا النار في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) 1956 على اربعة آلاف متظاهر سلمي في مدينة سالغوتاريان (شمال شرقي المجر)، مما ادى الى مقتل 46 شخصا وجرح 89 آخرين.

وجاء في حكم المحكمة ان المدانين الخمسة «ارتكبوا جريمة حرب وضد الانسانية (...) كما هي محددة في اتفاقية جنيف الموقعة في 1949 التي تقضي بحماية المدنيين اثناء النزاعات المسلحة».

وكانت المجر قد احيت في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 الذكرى الاربعين للثورة التي ادى قمعها الى مقتل 300 شخص وسجن اكثر من ستين الف آخرين.

وكانت الملاحقات للجرائم التي ارتكبت عند قمع ثورة 1956 قد بدأت في 1993.

فشل محاولة اغتيال حائز على جائزة نوبل للسلام

■ سيدني ـ ا ف ب: كشف الاسقف الاسترالي هيلتون ديكين امس الجمعة في سيدني ان جنديا اندونيسيا قتل في ديلي في نهاية العام الماضي اثناء قيامه بمحاولة لاغتيال حائز جائزة نوبل للسلام لعام 1996 المونسينيور كارلوس بيلو من تيمور الشرقية.

وقال ديكين، اسقف ملبورن، للاذاعة الاسترالية الحكومية «اي بي سي» ان المعلومات التي يملكها تفيد ان اغتيال الاسقف بيلو كان يفترض ان يتم بعد عودته من حفل تسلم جائزة نوبل في النروج في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وأوضح ان جنديا اندونيسيا تلقى مبلغا من المال ليطلق النار على بيلو داخل كاتدرائية ديلي، لكن السكان المحليين افشلوا المؤامرة بمهاجمة الجندي وقتله. واضاف انه «تم العثور مع الجندي القتيل، وقد درست البراهين التي تثبت صحة ذلك، على مئات الروبيات الاندونيسية التي يبدو انها المبلغ الذي تلقاه مقابل تنفيذ هذه العملية».

وأوضح ديكين انه تلقى رسالة بالفاكس من عضو بارز من الطائفة الكاثوليكية في ديلي أبلغه بمحاولة الاغتيال ومقتل الجندي.

سيول تحذر زعماء نقابيين دوليين من الاشتراك في احتجاجات

■ سيول ـ رويتر: قال مدير ادارة الهجرة في كوريا الجنوبية امس الجمعة ان عشرة زعماء نقابيين دوليين يعتزمون زيارة البلاد سيسمح لهم بالدخول لكنه حذر من انهم سيجري ترحيلهم اذا اشتركوا في احتجاجات متصلة بموجة اضرابات. ومن المنتظر ان يصل زعماء منظمات نقابية من انحاء مختلفة من العالم الى كوريا الجنوبية الاسبوع القادم لاظهار التأييد لنقابات عمالية تتزعم موجة اضرابات مضى عليها ثلاثة اسابيع.

وقال يو بيونغ رانغ الامين العام المسؤول عن الهجرة بوزارة العدل ان اربعة زعماء نقابيين دوليين اخرين غادروا سيول امس الاول كان قد جرى تحذيرهم من الاشتراك في احتجاجات اثناء الاضرابات العمالية. واضاف يو لرويتر «موظفو الهجرة سيشرحون قوانيننا للزائرين الجدد عند وصولهم في ضوء الانشطة غير المشروعة للزعماء النقابيين الاربعة الاجانب». ومضى يقول «ستوجه تحذيرات اولا. واذا انتهكوا القوانين وستمروا في عدم الاكتراث بها فسيجري ترحيلهم».

وقالت منظمة نقابية دولية مقرها جنيف ان فريقا من عشرة نقابيين سيبقي على وجود نقابي دولي في سيول. ومن ناحية اخرى قال الاتحاد الكوري لنقابات العمال المحظور في كوريا الجنوبية امس انه يقبل عرضا لاجراء مناظرة تلفزيونية مع الحزب الحاكم بشأن قانون عمالي مثير للخلاف.

كارتر يبدي استعداده للتوسط في أزمة الرهائن
حكومة ليما ترفض مقترحات ثوار «توباك امارو» مشاركة غواتيمالا في المفاوضات

■ ليما ـ اف ب ـ رويتر: اختلفت حكومة بيرو بشدة مع الثوار الماركسيين الذين يحتجزون 74 رهينة في مقر اقامة السفير الياباني في ليما عاصمة بيرو بشأن كيفية وضع حد لهذه الازمة التي استمرت ثلاثين يوما وتبادلا اتهامات بالتلاعب وسوء القصد.

ورفض مفاوض الحكومة دومينغو باليرمو اقتراحا للثوار الماركسيين الذين يحتجزون الرهائن بان تشترك حكومة غواتيمالا في المفاوضات الرامية لانهاء الازمة التي مضى عليها شهر، مشيرا الى ان زيارات يقوم بها مسؤولو الصليب الاحمر واقارب الرهائن وذووهم قد قطعت.

وقال باليرمو في مؤتمر صحفي «حكومة بيرو لا تقبل الاقتراح الداعي الى اشتراك ممثل لحكومة غواتيمالا في اللجنة».

وترى حكومة ليما ان محاولة ادخال حكومة غواتيمالا في المفاوضات محاولة من جانب الثوار لعقد مقارنة بين ما يجري في البلاد والحرب الاهلية التي انتهت في غواتيمالا في الاونة الاخيرة.

واقترح الثوار امس الاول الاربعاء ان تنضم غواتيمالا ودولة اوروبية لم يذكروا اسمها الى لجنة خاصة اقترحتها الحكومة لمحاولة انهاء ازمة الرهائن.

ووافق الجانبان على مشاركة ممثلين من اللجنة الدولية للصليب الاحمر والفاتيكان.

وقال نستور سيربا كارتوليني زعيم حركة توباك امارو الثورية مخاطبا الصحفيين خارج مقر اقامة السفير من خلال مكبر صوت الخميس «لن يفرج عن احد في الوقت الحالي». وقال ان الحكومة «تختلق العراقيل وتضعها في طريق حل الازمة» في اشارة الى رفض حكومة ليما مشاركة ممثلين عن حكومة غواتيمالا في المفاوضات الرامية الى تخليص الرهائن.

واثناء زيارة لتشيلي اعرب الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر عن سعادته امس الاول للانخراط في مساعي وساطة في الازمة اذا طلب منه الجانبان ذلك.

وقال كارتر الذي خاض عدة محاولات للوساطة في مشاكل اخرى معقدة في شتى انحاء العالم ان مركز كارتر الذي يقع مقره في اتلانتا مستعد لحل الازمة.

وقال ردا على سؤال عما اذا كان مستعدا للوساطة «ان العنصر الاساسي في اي وساطة هو ان يتم قبولي كوسيط وان يطلب الجانبان ذلك».

وامس الاول الخميس قامت فرقة موسيقية مكسيكية بغناء انشودة عيد الميلاد لخوسيه سان رومان نائب وزير الطاقة في بيرو الذي احتفل امس الجمعة بعيد ميلاده السابع والخمسين.

وانسحبت الفرق التلفزيونية البيروفية بناء على تعليمات من اداراتها مساء امس الاول الخميس من السطوح التي كانت تتمركز عليها في المنطقة الامنية على مقربة من بيت السفير الياباني.

وقد تم هذا الانسحاب تحت اشراف الكولونيل فرناندو زاباتا الذي قال ان هذه العملية كانت موضع تنسيق مسبق.

ويفيد بعض المصادر غير المؤكدة ان هذا الاجراء اتخذ على ما يبدو لتوسيع المنطقة الامنية المحددة حتى الان بمائة متر من حرم المقر.

وكان وزير الثقافة دومينغو باليرمو المحاور باسم الحكومة البيروفية مع حركة توباك امارو عقد خلال الاسبوع الجاري لقاء مع المسؤولين عن شبكات التلفزة.

اما الصحافيون العاملون في الصحافة البيروفية المكتوبة وفي الصحافة الاجنبية (تلفزيونات وصحف ووكالات انباء) فلازموا مراكزهم المألوفة مساء امس الاول. لكن الكولونيل زاباتا قال ان «خططا جديدة يتم اعدادها» للانسحاب الشامل للصحافة من المنطقة الامنية.

وفي الايام المقبلة قد يطلب من الصحافيين والمصورين ومصوري التلفزيون التمركز وراء الحدود الجديدة للمنطقة الامنية.

عروض موسيقية ومهرجانات ثقافية تسبق حفل تنصيبه
ارتفاع شعبية كلينتون مع مباشرته ولايته الثانية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

يسبق احتفالات تنصيب الرئيس بيل كلينتون لولاية ثانية واداء اليمين أمام مبنى الكابيتول، يومان حافلان بالمهرجانات الثقافية المجانية تحت شعار «جسر الى القرن الحادي والعشرين».

ففي منطقة «مال» بواشنطن بين البيت الابيض والكونغرس ستتوالى الحفلات الموسيقية والعروض ومحلقات «للفكرين» في النهار. اما الامسيات فستخصص للحفلات الراقصة والالعاب النارية.

وسيبدأ اليوم السبت بالموسيقى في مخيمة «الالحان» مع اوركسترا لويزيانا وعازف الجاز ادي بالميري. وفي الوقت نفسه ستتوالى في مخيمة «الارث الثقافي» جوقات من الهنود الامريكيين والصلوات الملحنة بصوت المغنية شاكا كان.

وفي مخيمة «الالف عام» ستنظم مسرحيات للاطفال الذين سيستمعون الى قصص عن حرب الاستقلال وحياة مارتن لوثر كينغ وحركة الحقوق المدنية وقصص مارك توين.

وفي مخيمة «الالحان» ستعزف اوركسترا كاونت بايزي موسيقى ريفية وتقدم مسرحية موسيقية مخصصة لمارتن لوثر كينغ يوم الاحد.

وفي مخيمة «الرحلة الامريكية» ستتحدث الممثلة الامريكية ووبي غولدبيرغ وممثلون اخرون من هوليوود عن تجاربهم.

وفي متحف «المحرقة» سيتوالى عدد من الخطباء منهم الكاتبة بيتي فريدان في الحديث عن العرقية والتعصب. وسيعالج الحائز على جائزة نوبل للاداب ايلي فيسل موضوع «من عصر الابادة الى عصر السلام» فيما ستتحدث الاختصاصية في العلوم الطبيعية الجزيئية ماكسين سينغر عن «المعارك الجديدة، معضلات وحلول».

ويوم الاثنين بعد صلاة التنصيب التي يليها افطار في فندق كبير بالعاصمة الفدرالية يقام حفل اداء اليمين ظهرا امام الكابيتول. ويليه عرض عسكري في جادة بنسلفانيا. وفي المساء تقام اثنتا عشرة حفلة راقصة تمثل كافة الولايات الامريكية في مختلف احياء واشنطن.

وصلت شعبية الرئيس الامريكي بيل كلينتون مستوى تاريخيا بلغ 62 في المائة من الاصوات المؤيدة قبل بضعة ايام من البداية الرسمية لولايته الثانية كما افاد استطلاع للرأي اعدته شبكة سي ـ ان ـ ان ومجلة تايم ونشر امس الاول الخميس.

واوضح الاستطلاع الذي اعد في الفترة من 10 الى 13 كانون الثاني (يناير) الجاري ان 31 في المائة فقط من الاشخاص الذين سئلوا اكدوا انهم لا يؤيدون اداء الرئيس الذي اعيد انتخابه في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وبذلك بلغ الرئيس الذي وصلت شعبيته الى 49 في المائة لدى تسلمه مهامه في كانون الثاني (يناير) 1993، المستويات الكبرى التي سجلها الجمهوري رونالد ريغان عام 1985 وتجاوز الرقم القياسي الذي سجله ريتشارد نيكسون الجمهوري الاخر عام 1973 عشية تسلمه مهامه ايضا (51 في المائة).

وفي المقابل فانه اقل شعبية من الديمقراطي فرانكلين روزفلت عشية ولايته الثالثة عام 1941 ومن الرئيس هاري ترومان عام 1949 (69 في المائة) او من دوايت ايزنهاور عام 1957 (73 في المائة).

ويفيد هذا الاستطلاع ان اسباب نجاح كلينتون مردها الى انه للمرة الاولى منذ انتهاء حرب الخليج يعتبر 50 في المائة من الامريكيين (في مقابل 47 في المائة) ان «الامور على ما يرام في الولايات المتحدة» اي اكثر من ضعف ما كان عليه الحال قبل سنة. وكانت هذه النسبة 28 في المائة عام 1993. كذلك اعرب 58 في المائة من الامريكيين عن ارتياحهم لوضع الاقتصاد وهي نسبة مئوية مرتفعة جدا قياسا الى العام 1993 (25 في المائة).

لكن 33 في المائة فقط يقولون ان الرئيس «يوحي بالثقة» في مقابل 51 في المائة عام 1993 ويعتبره 21 في المائة فقط «نزيها وجديرا بالثقة» في مقابل 34 في المائة عام 1993.

وتاريخ بيل كلينتون الذي يبدأ الاثنين المقبل ولايته الرئاسية الثانية والاخيرة، هو تاريخ شخص شغوف الى حد النهم بالسياسة التي ما برحت تثيره منذ طفولته.

ومن بين جميع الرؤساء المعاصرين، يعتبر كلينتون ايضا الاكثر اثارة للجدل بسبب الفضائح الشخصية التي اختلط فيها اسمه وبسبب براغماتيته التي يعتبرها منتقدوه انتهازية.

ولا تكمن مشكلته في عدم وجود قناعات لديه بل «في كثرة هذه القناعات» كما كتبت عام 1994 صحيفة «واشنطن بوست» مضيفة ان «قناعاته تختلف باختلاف مزاجاته واوقاته».

وهو قبل كل شيء «حيوان» سياسي موهوب يتجلى شغفه الحقيقي في تنظيم الحملات اكثر مما يتجلى في تولي دفة الحكم. وهذا ما يجعل متعذرا على الكثيرين تخيل ما يمكن ان يفعله عندما يغادر البيت الابيض في كانون الثاني (يناير) عام 2001 وهو في الرابعة والخمسين من العمر فقط.

وتقول الرواية ان فكرة ان يصبح رئيسا، او على الاقل ان يخوض غمار السياسة، طرأت في ذهن كلينتون في يوم من ايام تموز (يوليو) عام 1963 عندما صافح مثله الاعلى جون كينيدي في حديقة البيت الابيض.

كان آنذاك في السادسة عشرة، تلميذا نموذجيا متحدرا من عائلة متواضعة من ولاية اركنسو الريفية الصغيرة (جنوب)، حيث امضى طفولة شابتها غالبا صعوبات نتجت عن غياب الاب.

ولد ويليام جيفرسون كلينتون الذي كان يسمى اذذاك بليث في التاسع عشر من آب (اغسطس) 1946 في قرية هوب (امل). وتوفي والده الذي كان يعمل ممثلا تجاريا غرقا بعد تعرضه لحادث سير بعد مولد طفله بثلاثة اشهر.

وكان كلينتون في الرابعة من عمره عندما تزوجت والدته الممرضة القوية الشخصية من روجر كلينتون بائع السيارات والمدمن على المشروبات الروحية الذي ما لبث ان بدأ يضربها. ثم حصلت على الطلاق منه في عام 1962 لكنها تزوجته ثانية بعد فترة قصيرة.

وروى كلينتون كيف اضطر مرارا وهو فتى الى التدخل لحماية والدته جسديا. «كنت انا الأب» سيقول لاحقا عن تلك السنوات التي اثرت فيه بشكل مرعب. ومع ذلك قرر ان يغير اسمه من بليث ويحمل اسم زوج امه الذي كان يحتقره والذي لم يعلن تبنيه له ابدا. وسيقول بعد ذلك انه اقدم على تلك الخطوة ليحمل الاسم نفسه الذي كان يحمله اخوه الصغير روجر الذي كان يحبه كثيرا.

كان كلينتون تلميذا لامعا يحب العزف على آلة الساكسوفون التي ما زال يعزف عليها من حين الى اخر. وغالبا ما قال انه كان سيختار الموسيقى مهنة لو لم يخض غمار السياسة.

درس في جامعة جورج تاون الكاثوليكية في واشنطن ثم في اوكسفورد، وتمكن في تلك الفترة من التملص من الخدمة العسكرية من خلال الحصول على «توصية» حتى لا يذهب الى فيتنام.

وفي كلية الحقوق بجامعة يال التقى هيلاري رودهام فتزوجها عام 1975 وانجبت ابنتهما تشيلسي التي تبلغ اليوم السادسة عشرة من عمرها.

وبعدما شارك عام 1972 في الحملة الرئاسية للديموقراطي جورج ماكغفرن، حاول كلينتون عام 1974، وكان آنذاك استاذا لمادة القانون، ان ينتخب عضوا في مجلس النواب في احدى دوائر اركنسو، لكنه خسر بفارق بسيط. وبعد سنتين انتخب وزيرا للعدل في الولاية نفسها، وفي كانون الثاني (يناير) 1979 اصبح وهو في الثانية والثلاثين من عمره اصغر حاكم عرفته الولايات المتحدة خلال اربعين عاما.

وكانت ولايته الاولى فشلا انتهى عام 1980 بهزيمة في صناديق الاقتراع. ثم لم يلبث ان ثأر لنفسه بعد سنتين فشغل منصب الحاكم حتى انتخابه رئيسا للولايات المتحدة.

ومنذ وصوله الى البيت الابيض بات كلينتون المشهور بحبه للنساء الهدف المفضل لنكات الامريكيين.

خبراء يعتبرون تخلي أمريكا عن دور زعيمة العالم شرطا لتخفيض نفقاتها العسكرية

■ واشنطن ـ من جيم اندرسون: ربما تكون الحرب الباردة قد انتهت ولكن وزارة الدفاع الامريكية والكونغرس لا بد وان يفهما الحقيقة الصعبة وهي ان تكلفة الدفاع في فترة ما بعد الحرب الباردة لن يتسن خفضها الا اذا ابدت الولايات المتحدة استعدادها للتخلي عن دور زعامة العالم الذي تقوم به.

كان هذا السطر الاخير من تقرير اعده الخبراء في معهد بروكينغز الخميس وهم يستعرضون الوضع المشوب بالتوتر في العالم بعد انتهاء الصراع الامريكي السوفييتي.

ويقول جون شتاينبرو وهو خبير في مجال السياسة الخارجية في معهد ابحاث واشنطن انه بالامكان تحقيق بعض التوفير بالغاء الرادع الاستراتيجي الامريكي في فترة الحرب الباردة فلم تعد هناك ضرورة لامتلاك رد مقنع خلال بضع دقائق على اي تهديد صاروخي استراتيجي لانه لا يلوح في الافق تهديد حقيقي في الوقت الراهن.

ولكن حلت مكان التهديد السوفييتي السابق اخطار اكثر غموضا وهي نزاعات في دول اصغر مثل البوسنة او «عنف داخلي تلقائي» مثل بوروندي او الصومال.

وكان على الولايات المتحدة ان ترد او على الاقل ان تقنع دولا اخرى بالرد. والا لما تبقى امامها سوى التخلي عن دور القيادة الامريكية للعالم وخلق فراغ ستشغله حتما قوى اخرى.

وقال شتاينبرونر ان دور الجيش الامريكي يجب ان يكون ذا «طابع دفاعي» ضد التهديدات غير التقليدية مثل المغامرات الاجرامية الدولية وتهريب المخدرات والارهاب.

وقال كيم هولز، وهو خبير دفاع من مؤسسة «هريتاج»، وهي جماعة مقرها واشنطن، تؤيد انتهاج سياسة عامة محافظة ان الوضع الجديد خلق «فجوة استراتيجية» بين العرض، وهو القوات العسكرية الامريكية المتاحة، والطلب، وهو المهام الجديدة التي تكلف بها القوات الامريكية في حفظ السلام وغير ذلك من مهام في فترة ما بعد الحرب الباردة. وقال هولز ان هذا الوضع لا يمكن اصلاحه بدعوة الحلفاء الاوروبيين لملء الفراغ بدلا من القوات الامريكية «فهم يخفضون جيوشهم بمعدل اسرع منا».

وقال ان التحدي بالنسبة للولايات المتحدة هو ان تبقي على الانفاق الدفاعي بعند مستويات كافية وملائمة وان تحسن الاختيار لما تستطيع الولايات المتحدة ان تفعله.

غنمت أسلحة ثقيلة من قوات دستم ومسعود
طالبان تعلن احتلال اقليم كابيزا وتواصل زحفها شمال شرقي كابول

■ شاريكان ـ (افغانستان) ـ من جون كلود شابون: ذكرت الوكالة الاسلامية الخاصة للانباء المتمركزة في باكستان نقلا عن مسؤولين في حركة طالبان ان مقاتلي الحركة الاسلامية احتلوا امس الجمعة اقليم كابيزا شمال شرق كابول واجبروا خصومهم على التراجع من جديد.

واوضحت الوكالة ان قوات التحالف المعادي لحركة طالبان فرت من دون مقاومة «كبيرة» وان عشرات من المقاتلين في صفوفها تم اسرهم.

ولم يؤكد اي مصدر مستقل استيلاء طالبان على هذه المنطقة المجاورة لاقليم باروان الذي يبعد 64 كيلومترا شمال كابول. وشاريكار هي كبرى مدن الاقليم.

وعززت حركة طالبان امس الجمعة مواقعهما الجديدة شمال مدينة شاريكار، التي استولت عليها امس الاول مستخدمة المدفعية والمصفحات التي تركتها القوات المعادية لهم.

وبات خط الجبهة الجديد على بعد كيلومترين الى الشمال من عاصمة اقليم باروان، الواقع على مسافة 64 كلم الى الشمال من كابول، والذي بدأ سكانه ينزحون عنه هربا من المعارك.

وقال أحد قادة الميليشيا الاسلامية المتشددة ان اشرس المعارك وقعت في كراباغ، الى الجنوب من شاريكار، حيث كانت تقع الجبهة السابقة، على بعد بضعة كيلومترات شمالا عند تقاطع «الطريق القديم» و«الطريق الجديد»، وقرب قاعدة باغرام الجوية التي سقطت ايضا امس الخميس في أيدي الطالبان لكن من دون معارك.

ويشهد وجود مصفحات وشاحنات وسيارة جيب مفحمة للميليشيا الاصولية بالقرب من مفترق الطرق الاستراتيجي على المقاومة التي ابدتها قوات المعارضة المسلحة.

وكان هذا التحالف المعادي لطالبان انشئ بعد استيلاء الحركة على الحكم في كابول في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي. وهو يضم قوات الجنرال الشمالي عبد الرشيد دوستم وقوات احمد شاه مسعود الموالي للرئيس برهان الدين رباني، الذي اطاحه الطالبان، اضافة الى قوات حزب الوحدة الشيعي بزعامة كريم خليلي.

وتدل جثث عدد من الجنود الطاجيك وحزب الوحدة على ان القوات التي تتواجه مع طالبان هي فعلا قوات مشتركة.

واكد القائد صدر صاحب، احد المخططين للهجوم المباغت الذي شنه الطالبان، ان خسائر الحركة الاصولية في المعارك بلغت 16 قتيلا و8 جرحى. واكد ايضا ان حركته أسرت العديد من مقاتلي المعارضة، من دون ان يتمكن من تحديد عددهم، مشيرا الى انه تم ارسال الاسرى الى كابول.

وكانت مصادر للمنظمات الانسانية اعلنت مساء امس الاول في العاصمة انها أجلت عشية ذلك 48 جريحا من طالبان عن الجبهة الشمالية.

واعلنت اذاعة الشريعة الناطقة باسم الطالبان امس ان الميليشيا الاصولية أسرت «مئات» العناصر وقتلت «عشرات» من خصومها واستولت على «عشرات» المصفحات والآليات العسكرية الاخرى، لكن لم يتسن تأكيد هذه المعلومات من مصادر مستقلة.

وقد استولى الطالبان على اسلحة ثقيلة. ويكفي رؤية قطع المدفعية الثقيلة والمصفحات التي لا تزال موجهة نحو الجنوب حيث كانت مواقع الميليشيا الاصولية السابقة لا تزال موجودة قبل يومين. ويقوم الطالبان بنقل هذه القطع الثقيلة الى الجبهة الجديدة مع عشرات من مصفحاتهم. وهم يتوجهون الى مواقعهم الجديدة عابرين مدينة شاريكار التي يغادرها الالاف من المدنيين الفارين من المعارك متوجهين الى العاصمة.

فمنذ بعد ظهر امس الاول فاد الالاف الاشخاص من الهدوء الذي ساد على الجبهة للتوجه الى كابول، على مسافة 64 كلم جنوبا، مستخدمين كل وسائل النقل المتاحة، من باصات الى دراجات واحصنة وحمير او حتى سيرا على الاقدام، كما قال بعض السكان لوكالة فرانس برس.

وفي الوقت الحاضر فان النشاط الوحيد للمعارضة المسلحة يقتصر على الطيران. وفي هذا الخصوص اكد القائد صاحب «لقد تعرضنا منذ الخميس لخمس غارات جوية من قبل دوستم». لكنه لم يعط اي تفاصيل اخرى.

زوجة ميلوسيفيتش تحذر من اندلاع حرب اهلية في صربيا

■ بلغراد ـ اف ب: تحدثت ميريانا ماركوفيتش زوجة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش في مقال نشرته صحيفة «بوليتيكا» المقربة من الحكومة في عددها امس الجمعة، عن خطر اندلاع حرب اهلية في صربيا وقالت ماركوفيتش، رئيسة اليسار اليوغوسلافي (الشيوعيون الجدد) عضو الائتلاف الحاكم «اذا حارب الصرب بعضهم بعضا فستكون هذه الحرب اخر حروبهم».

واتهمت المعارضة ببذر الخلاف بين الشعب الصربي وتقسيمه مرة جديدة كما حصل عام 1941 بين انصار الملكية وانصار الثورة الشيوعية.

كما اتهمت المعارضة باستغلال الطلاب وتذمر قسم من المواطنين في بلد ارهقته الحرب والعقوبات الدولية.

واوضحت ماركوفيتش ان مواجهة خطر اندلاع حرب اهلية تتطلب من الصرب ان يختاروا بين ان يكونوا مقسمين «ويختفوا تدريجيا كامة خلال القرن المقبل» او ان يتوحدوا «ويقتربوا من هذا القرن كاناس عقلاء».

وكانت وكالة الانباء الرسمية «تانيوغ» افادت ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش تطرق خلال اجتماع مع رئيس الوزراء ميركو ماريانوفيتش امس الاول الخميس الى امكانية اجراء تعديل وزاري في الحكومة الصربية.

وقال ميلوسيفيتش في تصريحات نقلتها الوكالة اليوغوسلافية ان «المواجهات التي جرت بسبب خلافات سياسية تؤدي الى خسارة كبيرة للبلاد، ليس فقط على الصعيد السياسي ولكن ايضا على الصعيد الاقتصادي، وتحول دون تنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية».

ولم تعط الوكالة ايضاحات حول معنى تصريحات الرئيس الصربي، الا ان ذلك يعتبر من المرات النادرة التي يشير فيها الرئيس الصربي الى حركة الاحتجاج التي تطالب منذ بدئها بالغاء نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واكد الرئيس الصربي خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء ان «نجاح السياسة الاقتصادية يرتبط الى حد كبير بالكوادر المسؤولة عن تطبيقها سواء في ادارات الدولة او في القطاعات الاقتصادية والمالية».

وتابع ميلوسيفيتش ان «هذا الامر يعني اعادة تركيب الحكومة بشكل ملائم».

وقال ان «الحفاظ على الاستقرار السياسي في البلاد وتعزيزه له اهمية كبيرة بالنسبة لصربيا.. والخلافات السياسية يجب ان لا تقيد الحياة الاقتصادية، والخلافات السياسية يجب ان تحل بطريقة بناءة وديمقراطية».

فوك دراسكوفيتش زعيم المعارضة الصربية والى يساره وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني يجيبان على اسئلة الصحافيين عقب مباحثاتهما امس في بلغراد (رويتر)

وكان الرئيس الصربي اعلن في خطابه بمناسبة السنة الجديدة عن اصلاحات اقتصادية وسياسية من دون ان يشير صراحة الى حركة الاحتجاج التي تعصف بالبلاد.

من جهة اخرى، اكد احد قادة المعارضة الصربية، زوران دجينجيتش ان «المتشددين» في النظام الصربي ما زالوا على رأس البلاد وان الرئيس ميلوسيفيتش ليس مستعدا لقبول حل وسط.

وقال دجينجيتش امام حوالي 30 الف شخص تظاهروا في وسط العاصمة اليوغوسلافية «يجب الا تكون لدينا اوهام والمتشددون هم الذين يتولون السلطة في بلغراد».

واضاف انه يتوقع ان يقوم الحزب الاشتراكي الصربي الحاكم بالاعتراض امام المحاكم على قرارات اللجنتين الانتخابيتين في بلغراد ونيش اللتين اعترفتا بفوز المعارضة في هاتين المدينتين. وقال «لدينا شكوك وهذه الشكوك تتزايد يوما بعد يوم».

من جهة ثانية، دان الرئيس الجديد لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا نيلز هليفيغ بيترسن الخميس في فيينا «التنازلات الظاهرية» التي قدمها نظام الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش للمعارضة وطالب بان تعترف بلغراد بكل نتائج الانتخابات البلدية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال بيترسن امام الصحافيين «بدلا من تقديم تنازلات او تنازلات ظاهرية على الحكومة اليوغوسلافية ان تحترم فقط نتائج الانتخابات وتعطي المقاعد للذين فازوا بها».

واضاف ان «سياسة منظمة الامن والتعاون في اوروبا واضحة، يجب احترام نتائج تشرين الثاني (نوفمبر) والغاء قرار الغاء النتائج في المدن التي فازت فيها المعارضة وتقرير غونزاليس هو سياسة» المنظمة.

وكانت منظمة الامن والتعاون في اوروبا طلبت في اجتماع اول خصص ليوغوسلافيا في الثالث من كانون الثاني (يناير) «التطبيق الفوري والكامل» لتقرير غونزاليس.

انتحار النائب السابق لرئيس صرب البوسنة

■ بالي (البوسنة ـ الهرسك) ـ ا ف ب: توفي نيكولا كوليفيتش نائب رئيس الجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة) في المستشفى الذي نقل اليه الخميس بعد محاولته الانتحار باطلاق رصاصة في رأسه.

واكد طبيب في مستشفى سوكولاتش (شمال شرقي البوسنة)، طالبا عدم ذكر اسمه، لوكالة فرانس برس وفاة كوليفيتش، موضحا انه توفي بعد قليل من دخوله المستشفى في حال الخطر بعد ظهر امس الاول. وافادت مصادر طبية ان كوليفيتش اطلق رصاصة في رأسه فيما كان في مكتبه في بالي، معقل صرب البوسنة القريب من سراييفو.

وكان كوليفيتش استاذ ادب انكليزي ويبلغ من العمر 60 عاما.

وقال مقربون منه انه كان في حال احباط شديد منذ ابعاده عن قيادة صرب البوسنة اثر الانتخابات التي جرت في ايلول (سبتمبر) الماضي في البوسنة.

وكان كوليفيتش يعتبر معتدلا في توجهاته السياسية وقد شارك في الولايات المتحدة في اتفاقات دايتون للسلام في البوسنة في أواخر العام 1995.

الاسقف توتو يخضع لعملية جراحية

■ الكاب ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب افريقيا امس الجمعة ان حائز جائزة نوبل للسلام الاسقف ديسموند توتو خضع الاربعاء في مستشفى في الكاب لعملية جراحية لاستئصال سرطان في البروستات. وقال المتحدث جو الن لوكالة فرانس برس ان الاسقف، الذي يرئس هذه اللجنة المكلفة القاء الضوء على جرائم نظام الفصل العنصري، سيغادر مستشفى كينغسبوري في نهاية الاسبوع المقبل وسيرتاح ثلاثة اسابيع.

واضاف الن في بيان «لا شيء يدل على ان السرطان انتشر خارج البروستات، لكن فحوصا متقدمة ستحدد ذلك بدقة».

وكان الاسقف ديسموند توتو قد نال في 1984 جائزة نوبل للسلام تقديرا لنضاله ضد الفصل العنصري. وبعد ان عين رئيسا للجنة الحقيقة والمصالحة، التي تضم 17 عضوا وبدأت اعمالها في نيسان (ابريل) الماضي، تخلى عن منصبه على رأس الكنيسة الانغليكانية لجنوب افريقيا.

سرقة الملف العسكري للأمير أندرو

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة البريطانية ان سيارة اميرال ترك فيها الملف العسكري السري للامير اندرو، الكابتن في سلاح البحرية البريطانية، سرقت صباح امس الجمعة، ولكن عثر عليها بسرعة مع الوثائق التي بقيت سليمة. وقد ترك سائق الاميرال السيارة بدون مراقبة، ابوابها مفتوحة ومحركها مشغل، ليشتري صحيفة. وعند عودته كانت السيارة قد اختفت.

وعثرت الشرطة على السيارة بعد ساعات. وكان في السيارة محفظة تضم عشرات الملفات الشخصية لضباط في البحرية البريطانية، من بينها ملف الامير اندرو. والاميرال عضو في اللجنة المكلفة الترقيات في البحرية البريطانية التي يفترض ان تدرس امكانية ترقية الامير.

ويواجه السائق المهمل احتمال المثول امام محكمة عرفية.

اعتقال زعيم بمنظمة ايتا

■ مدريد ـ د ب ا: اعلنت وزارة الداخلية الاسبانية امس الجمعة انه القي القبض في جنوب فرنسا على عضو ارهابي بارز في منظمة «ايتا» الانفصالية باقليم الباسك. وقد القي القبض على اروسولو سيستياغو (39 عاما) وهو الرجل الثالث في الهيكل القيادي لمنظمة «ايتا» مساء الخميس في اعقاب مطاردة بسرعة فائقة بالسيارة بالقرب من مدينة بوردو. وترددت انباء انه كان مسلحا ويحمل بطاقات هوية مزورة.

وذكرت السلطات الاسبانية ان سيستياغو واسمه الكودي «موسيا» متورط في عدد كبير من التفجيرات الارهابية باقليم الباسك وهجمات اخرى اسفرت عن مصرع 18 شخصا.

سوهارتو يحذر من خطر الماوية في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ ق ن ا: حذر الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس من خطر العناصر التي تتبنى نظرية الزعيم الصيني الراحل ماوتسي تونغ على استقرار اندونيسيا.

وقال ان هذه العناصر تسعى الى تغيير المبادئ التي تقوم عليها الدولة ودستور البلاد لعام 1945 عن طريق اثارة اعمال العنف والاضطرابات. وابلغ الرئيس الاندونيسي قادة سبعين مؤسسة تعليمية اسلامية امس بأن مدبري العنف حاولوا تطبيق نظرية ماوتسي تونغ في المناطق الريفية بوسط البلاد كبداية قبل ان يغزوا المناطق الحضرية. وقال ان هذه العناصر التي لا تحظى سوى بدعم ضئيل ستحاول استغلال بعض القضايا الحساسة مثل الفجوات الاجتماعية والفساد وما تسميه بالتواطؤ بين الحكومة ومجتمع رجال الاعمال كوسيلة للتأثير على الناس وكسب تعاطفهم.

واعرب سوهارتو في كلمته التي نقلتها وكالة الانباء الاندونيسية انتارا عن امله في ان يستوعب طلاب المدارس الاسلامية توجهات هذه الجماعات وان يتحلوا باليقظة تجاه ما تمثله من مخاطر مشيرا الى صلتها بأحداث العنف الاخيرة التي وقعت مؤخرا في منطقة كالامنتان غرب جزيرة جاوة وسيتوبوندو شرق الجزيرة ومنطقة تاسيكماليا وشاركت فيها عناصر وصفها الرئيس سوهارتو بأنها غير مسؤولة وبينها قطاع طرق ومجرمون ولصوص مما ادى الى تدمير عدد من المتاجر ومراكز الشرطة والكنائس والسيارات.

واشنطن تنتظر نتائج تحقيقات الخبر.. و«لكن ايران ليست كالعراق»

ذكرى حرب الخليج تبعث نذر «عاصفة أمريكية» ضد طهران

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

قبل ستة اعوام بدأت احدث الطائرات الغربية حرب الخليج بشن غارات على العراق والان يقول دبلوماسيون ومحللون ان واشنطن قد تستخدم تفوقها الجوي ضد ايران في المرة التالية.

وقال مصدر عربي رفيع «لا اعتقد ان هناك ضربة وشيكة.. ولكنها تظل احتمالا قائما في الاجل المتوسط. كثيرون في الخليج يرون احتمالات متزايدة لوقوع صدام عسكري بين الولايات المتحدة والقوة العظمى الاقليمية».

وتحتفظ الولايات المتحدة في اطار سياسة «الاحتواء المزدوج» التي تطبقها بشأن ايران والعراق بوجود عسكري ضخم في الخليج لردع اي تهديدات محتملة لحلفائها العرب من طهران وبغداد منذ طرد القوات العراقية من الكويت عام 1991.

ويقول خبراء بقاعيون ان توجيه ضربة لايران هو احد الخيارات الامريكية اذا اتهمت ايران بالقيام بدور مباشر في عملية تفجير وقعت في السعودية في حزيران (يونيو) الماضي وقتل فيها 19 امريكيا.

وقال محلل عربي «اذا اتهموا ايران ثم لم يفعلوا شيئا فستبدو السعودية وامريكا في موقف ضعيف».

ولم يتم الربط رسميا بين طهران وبين التفجير غير ان مسؤولين امريكيين ومصادر عربية خليجية لمحت الى وجود صلة. وتنفي ايران اي دور لها في هذا الهجوم.

وتقول واشنطن ان اي قرار بشن غارة جوية على ايران سابق لأوانه لان الرياض لم تعلن بعد نتائج تحقيقاتها في حادث التفجير.

وقال محلل «اذا اظهرت التحقيقات السعودية تورطا ايرانيا مباشرا فلا اعتقد ان امريكا ستتردد في توجيه ضربة انتقامية».

وأكد مسؤولون امريكيون ان واشنطن مستعدة للدخول في حرب اذا تعرض حلفاؤها العرب للتهديد. وأرسلت قوات ومعدات اضافية الى المنطقة منها ثماني قاذفات من نوع ستيلث التي لا تظهر على شاشات الرادار للكويت في ايلول (سبتمبر) الماضي خلال احدث مواجهة للولايات المتحدة مع العراق.

وبدأت الحرب ضد العراق في 17 كانون الثاني (يناير) عام 1991 بعد يومين من انتهاء المهلة التي حددتها الامم المتحدة لانسحاب العراق من الكويت. وتابع الملايين في كافة ارجاء العالم على شاشات التلفزيون تفجير القنابل المتطورة لاهداف عراقية رئيسية.

غير ان احد المحللين بالمنطقة حذر قائلا «ايران ليست العراق... فعلى واشنطن ان تأخذ في الاعتبار العديد من الامور مثل القدرات الصاروخية لايران والعمليات الارهابية الانتقامية وامدادات النفط واحتمال وقوع اضطرابات من جانب اقليات في دول الخليج العربية والتأييد الدولي ومسائل اخرى».

وقال خبير دفاعي ان اي ضربة امريكية ستتجنب على الارجح منشآت انتاج وتصدير النفط الخام الايرانية خوفا من حدوث ارتفاع حاد في اسعار النفط العالمية. غير ان الاهداف قد تشمل منشآت تكرير النفط حتى تضطر طهران الى استيراد المزيد من احتياجاتها الاستراتيجية.

وأوضحت ايران في وقت سابق انها لا تتوقع ان تسعى واشنطن الى مواجهة قد تهدد صادرات النفط من المنطقة.

ويدور الحديث عن ضربة امريكية محتملة ضد ايران منذ اسابيع في الخليج. وقام الجنرال جون شاليكاشفيلي رئيس هيئة الاركان المشتركة الامريكية بجولة في المنطقة هذا الشهر.

وقال دبلوماسي غربي عن محادثات شاليكاشفيلي مع زعماء مصر والسعودية واسرائيل الحلفاء الرئيسيين للولايات المتحدة في المنطقة «لا أرى أمرا مشتركا يجمع بين هذه الدول سوى الوضع الايراني... هناك أمر يجري تحضيره».

وقالت مصادر دبلوماسية ان الرياض تعتقد ان بعض المشتبه فيهم المحتجزين فيما يتصل بعملية التفجير دربوا في لبنان على يدي حزب الله المدعوم من ايران وذهبوا الى ايران ايضا قبل الهجوم.

وترى بعض من دول الخليج العربية الست وهي البحرين والكويت وعمان وقطر والسعودية والامارات العربية المتحدة تهديدا محتملا من جانب ايران. وفي الاشهر الاخيرة غيرت هذه الدول من لهجتها المتسمة بالحذر عادة في مخاطبة ايران.

وحتى سورية اقرب حليف عربي لايران انضمت الى الدول الست الخليجية ومصر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اتهام طهران بتهديد دول الخليج العربية عن طريق نشر صواريخ.

وعلى الرغم من ان ايران والسعودية تبدوان متعادلتين تقريبا من حيث كمية المعدات العسكرية فان ايران لديها 600 الف جندي في الخدمة العسكرية الفعلية وهو اربعة امثال عدد القوات السعودية.

غير ان الاسلحة السعودية المتطورة تتفوق بدرجة كبيرة على الاسلحة الايرانية. فرغم ان ايران نجحت في الاعوام الاخيرة في شراء أسلحة من روسيا والصين وكوريا الشمالية فان اغلب ترسانتها من الاسلحة القديمة التي اشتراها الشاه الموالي للغرب قبل الثورة الاسلامية عام 1979.

فرنسا فوجئت بانتقاد صحيفة عراقية رفضها استقبال عدي للعلاج ومزاعم للمعارضة عن تورط اشخاص من تكريت في الهجوم

باريس ـ لندن ـ «القدس العربي»:

فوجئت الأوساط الدبلوماسية في باريس امس بالهجوم الذي شنته صحيفة «الثورة» العراقية على الحكومة الفرنسية بسبب رفضها استقبال عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي للعلاج فيها اثر اصابته في عملية اغتيال فاشلة جرت في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما كان يتجول في سيارته في حي المنصور بوسط العاصمة العراقية بغداد.

وقد جاء هذا الهجوم في وقت يزور فيه السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العاصمة الفرنسية لاجراء مباحثات مع المسؤولين فيها حول كيفية رفع الحصار المفروض على العراق.

وعلمت «القدس العربي» ان فرنسا طلبت من السلطات العراقية تقديم تقارير طبية كاملة عن وضع عدي الصحي لتقديمها الى لجنة العقوبات للحصول على اذن لنقله على ظهر طائرة خاصة الى فرنسا، ولكن السلطات العراقية استهجنت هذا الطلب من فرنسا التي تعتبرها دولة صديقة، خاصة في مثل هذه المسألة ذات الطابع الانساني.

وكانت حدثت مشكلة مماثلة اثناء طلب الحكومة العراقية علاج روكان التكريتي احد أبرز العاملين في مكتب الرئيس العراقي في فرنسا، حيث طلبت فرنسا معلومات كاملة عن طبيعة مرضه، وعندما استوفت الحكومة العراقية الطلب، وقدمت من المستندات ما يؤكد ان حالته الصحية تتطلب نقله من بغداد على طائرة خاصة اصدرت لجنة العقوبات الدولية اذنا بنقله. وقد قضى روكان بضعة أسابيع في أحد المستشفيات الفرنسية، خرج بعدها سليما معافى وعاد الى بغداد.

ويؤكد هجوم الصحيفة العراقية على فرنسا في افتتاحية نشرتها أمس على الصفحة الأولى الانباء التي أفادت بأن الحكومة العراقية طلبت رسميا من نظيرتها الفرنسية بنقل عدي الى باريس للعلاج، مثلما يؤكد أيضا بعض التكهنات التي راجت في وقت سابق حول خطورة اصابته.

ولاحظ أحد المراقبين انه لم تنشر حتى الآن أي صورة لنجل الرئيس العراقي وهو واقف على قدميه أو جالس على مقعد، الأمر الذي دفعهم الى القول بانه قد يكون أصيب بحالة شلل مؤقتة تستدعي العلاج في الخارج.

وقد ذكر عدي في حديث لوفد عربي زائر ان اربع رصاصات ما زالت في جسده، ولكنه لم يحدد مكانها. كما رفض الشيخ أسعد بيوض التميمي زعيم حركة الجهاد الاسلامي (بيت المقدس) الذي زار نجل الرئيس العراقي في المستشفى ان يؤكد او ينفي اصابته بالشلل.

ونقل مسافرون الى عمان ولندن مزاعم عن تورط أحد انجال عمر الهزاع التكريتي في محاولة الاغتيال هذه بالتنسيق مع احد أحزاب المعارضة الدينية القريبة من ايران انتقاما لقتل شقيقه وتعذيب والده الذي نسبت اليه أقوال بانتقاد النظام ورموزه بطريقة شخصية غير مقبولة.

وتردد ان المتهمين في المحاولة نجحوا في الهروب بتنسيق مع الحزب المذكور، ويعتقد انهم توجهوا الى ايران، ولكن الحكومة الايرانية اصدرت بيانا نفت فيه أي تورط في المحاولة، مثلما نفت أيضا لجوء أي من المتهمين فيها الى أراضيها.

ولم تستبعد بعض الأوساط الدبلوماسية في فرنسا ان يكون هجوم صحيفة «الثورة» على فرنسا، وتزامنه مع زيارة السيد طارق عزيز هو بهدف احراجه من قبل أحد الاجنحة في الحكم التي ليست على علاقة ودية معه.

وكانت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق قالت في افتتاحيتها بالصفحة الاولى «اذا صح الخبر (أي رفض فرنسا استقبال عدي) فاننا نجد ان الحكومة الفرنسية قد ارتكبت خطأ جسيما ان فعلت ذلك».

ومضت صحيفة «الثورة» تقول «ذلك لأن رفض معالجة المريض ينطوي على موقف... فهذا قد يلحق بها (فرنسا) أذى».

وقالت الصحيفة ان فرنسا اقدمت على قرار خاطئ لانها تخشى رد الفعل من كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

ودعت الصحيفة فرنسا الى ان تعيد النظر في سياستها قائلة «انما الأهم هو ان نلقي نظرة وننبه فرنسا الى سياستها قبل ان تفوتها فرص كثيرة في الوطن العربي، وأهم هذه الفرص قائم في العراق بل ان المدخل الى الكثير من فرصها يكمن في العلاقة مع العراق».

وانتقدت الصحيفة ايضا الماضي الاستعماري لفرنسا وما وصفته بالفظائع التي ارتكبتها في حق الوطن العربي.

وقالت الصحيفة «لقد كانت فرنسا احدى دولتين استعماريتين كبيرتين ساءتا الى الامة العربية اساءات بالغة».

عراقيان يستمعان لحديث الرئيس صدام لمناسبة الذكرى السادسة لحرب الخليج (رويتر)

الفلبين تتعهد للعراق بعمل جماعي آسيوي لرفع العقوبات

■ مانيلا ـ د ب ا: أبلغ الرئيس الفلبيني فيدل راموس الجمعة رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي الذي يقوم بزيارة الفلبين حاليا بأن بلاده ستثير قضية رفع العقوبات المفروضة على العراق مع رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان).

وجاء في بيان صدر عن قصر مالاكانانغ ان راموس وعد خلال الاجتماع الذي استغرق ثلاثين دقيقة باثارة القضية مع الدول الاخرى اعضاء «اسيان» وذلك عندما طلب رئيس المجلس الوطني العرقي من الفلبين المساعدة في رفع العقوبات التي تفرضها الأمم المتحدة على بلاده.

وقال حمادي لراموس «اعتقد ان الفلبين بوصفها عضوا بارزا في (اسيان) يمكنها ان تلعب دورا في اقناع مجلس الامن الدولي برفع العقوبات».

ورد راموس بقوله «ان الفلبين بصفتها عضوا في (اسيان) وكدولة ذات سيادة تود ان تقدم أقصى العون للعراق. لكن الجهد الجماعي من جانب (اسيان) ربما يكون اكثر فاعلية.. اننا لا نبغي شيئا سوى السلام لبلادكم».

وأبلغ حمادي الرئيس الفلبيني انه وباقي اعضاء وفد المجلس الوطني العراقي الستة قد اثاروا القضية أيضا في وقت سابق خلال زيارة أندونيسيا وماليزيا

وأكد راموس ايضا لرئيس المحلس الوطني العراقي ان الفلبين «ستؤيد العراق في حال تقديمه طلبا الى الامم المتحدة بزيادة حصة النفط المسموح له بتصديره من خلال اتفاق النفط مقابل الغذاء».

البيروقراطية ما زالت تكبل تركيا بالاغلال

كوساداسي (تركيا) ـ
من سوزنا أردم:

لا يمكن ليسار يسمظ استخراج بطاقة هوية لان اسمه مسجل ضمن أسماء القتلى في الحرب العالمية الاولى وكذلك في حرب الاستقلال التركية عام 1919 على رغم ان كلا الحربين وقعتا قبل مولده.

وتحكي رواية شهيرة عن كابوس البيروقراطية للكاتب الراحل عزيز نسين ان عدم حصول يسار على بطاقة هوية منعه من الالتحاق بالمدرسة والزواج والحصول على ميراثه ولكن لم يمنع استدعاءه لاداء الخدمة العسكرية ومطالبته بديون والده.

وتعجب هذه الرواية الاتراك لان احداثها تبدو واقعية.

قال علي اردم رئيس مكتب السجلات في بلدة كوساداسي التركية «هناك حالات كثيرة مثل حالة يسار يسمظ هنا. هذه هي تركيا... أي شيء يمكن ان يحدث فيها».

- واضاف «هناك اناس مسجلون على انهم اموات وهم احياء يرزقون واخريات مسجلات على انهن ذكور وهن اناث».

وفي بلد لا غنى فيه عن بطاقة الهوية حتى للقيام بابسط الامور تعد هذه مشكلة خطيرة.

وتصحيح وضعك في السجلات يضعك في مواجهة مع الالة البيروقراطية الهائلة في تركيا.

فقد فوجئ جيتين كايا ارسلان وهو صانع جلود سابق يبلغ من العمر 59 عاما عندما وجد انه لا يستطيع الحصول على ميراثه بعد وفاة اخر اقاربه لان جدته التي توفيت منذ عقود ما زالت مسجلة في سجلات الاحياء.

وقال ارسلان لرويتر «مات ابن اخت جدتي ولانه غير متزوج آل ميراثه الي... ولكن عندما توجهت للمطالبة به اذهلني ان ابلغ بان جدتي ما زالت على قيد الحياة».

واضاف «قلت للموظف.. فلتشطب اسمها. ولكنه قال لا يمكنك ان تميت شخصا هكذا. قلت.. لكنها ماتت بالفعل.. الا انه لم يتأثر بكلامي».

وكان يتعين على ارسلان ان يعثر على رجلين طاعنين في السن ليشهدا ان جدته ماتت ثم يتقدم بطلب للحاكم المحلي الذي ارسل الطلب الى مركز الشرطة ليحيله الى رئيس الحي الذي أرسله الى رئيس الشرطة الذي احاله في نهاية الامر الى مكتب السجلات.

وكان من حسن حظه انه تبين ان رئيس الحي نسي احالة شهادة وفاة الجدة الى مكتب السجلات. ولكن لو كانت شهادة الوفاة الاصلية تحتوي على خطأ كتابي او كانت قد ضاعت لتعين عليه رفع دعوى قضائية وتستغرق مثل هذه الدعاوي في تركيا عادة شهورا وربما اعواما.

وقال اردم ان اخطاء من هذا النوع تحدث كثيرا لان موظفي الحكومة غارقون في اعمال كتابية لا تنتهي تتمثل في تدوين البيانات في سجلات سوداء هائلة الحجم. كما ان الوثائق قد ترسل الى غير الجهات الصحيحة او تضيع لدى ارسالها عن طريق خدمة البريد البطيئة في تركيا. كما ان بعض المسؤولين قد يعدمونها لانها لا تخص منطقتهم.

غير ان العنصر الرئيسي في كل هذه البيروقراطية هو رئيس الحي او القرية الذي يقول اردم انه من الممكن ان يكون جاهلا ويفتقر للاحساس بالمسؤولية».

ويضيف اردم «عادة ما يفشل اصحاب المصالح في العثور على رئيس الحي الذي غالبا ما يمضي وقته متجولا في احد الحقول... في كوساداسي (التي يبلغ عدد سكانها 20 الف نسمة) يمكنني ان اريك ما يزيد على مئة شخص (احياء) منذ اكثر من 150 عاما لمثل هذه الأسباب. وبعض رؤساء الاحياء جهلة ويمكن اغراؤهم بالتلاعب بالسجلات».

وواجه كمال يلدير وهو ضابط سابق بالجيش ورئيس بلدية كوساداسي الراحل مشكلة مماثلة ولكنها اكثر تعقيدا.

قال اردم «اكتشف ابن رئيس البلدية عندما تزوج ان اسم عائلته مكتوب بطريقة خاطئة على انه سيلدير بدلا من يلدير. وخلال محاولته اصلاح الخطأ تبين ان رئيس البلدية مات.. رسميا. فقد سجل ضمن الأموات فيما يبدو عام 1938».

واضطر يلدير الذي عمل رئيسا لبلدية كوساداسي في أوائل الثمانينات الى التوجه للمحكمة لاثبات انه ما زال على قيد الحياة. ولم يمت يلدير الا بعد بضع سنوات.

وقال اردم الذي كان صديقا مقربا من يلدير ان رئيس الحي في القرية التي ولد بها يلدير قرر ان طول غيابه يعني انه مات واعد شهادة وفاة بناء على ذلك.

ومن الشائع كذلك ان تسجل نساء على انهن رجال عند الميلاد ثم يستدعين فيما بعد لأداء الخدمة العسكرية. وفي بعض الاحيان يضطررن الى احضار شهادة طبية لاثبات النوع.

وقالت نيسي قرة احمد «استدعوني. وعندما رأوا انني لست رجلا قالوا انه يتعين على احضار شهادة رسمية تفيد انني انثى والا فسأضطر الى الالتحاق بالجيش».

ونشرت الجريدة الرسمية اخيرا تقريرا عن رجل وقع فريسة البيروقراطية.

فقد تقدم ك ز عام 1992 بطلب لتصحيح بيانات تفيد ان زوجته المتوفاة ما زالت على قيد الحياة وانها غير متزوجة وان ابنهما غير شرعي.

وفي عام 1993 قررت المحكمة التي نظرت القضية في بادئ الأمر انها غير مختصة بالفصل فيها واحالتها الى محكمة اخرى نفضت يديها من القضية بدورها في حزيران (يونيو) الماضي. وقررت محكمة اعلى درجة انه كان يتعين على المحكمة الاولى في جنوب تركيا البت في القضية واحالتها اليها مرة أخرى معيدة ك ز الى نقطة البداية من جديد.

وينهي نسيم قصة يسار الذي سجن بسبب قيامه باعمال شغب نتيجة لاحباطه من التعامل مع موظفي الحكومة غير المتعاونين بانخراط البطل في عالم الجريمة المنظمة لانها الطريق الوحيد الذي يمكن ان يحصل من خلاله على حقه.

السودان: تصعيد للتعبئة العامة لمواجهة «عدوان» اثيوبيا والمتمردين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

منذ ان اعلن رسميا التعبئة والاستنفار لطاقة الاجهزة الرسمية والشعبية بالبلاد من خلال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية يوم الثالث عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي لحماية العقيدة والوطن حسب ما جاء في البيان اثر اعتداء القوات الاثيوبية على الكرمك وقيسان، تواصلت اشكال التعبئة وعملياتها ـ ففي عطبرة شهد ميدان السلام مظاهرة عفوية نظمها عمال السكة الحديد في نفس اليوم نددوا من خلالها بالتحرشات التي تتم على الحدود مؤكدين على تماسك الجبهة الداخلية لصد اي هجوم يستهدف وحدة البلاد وسلامتها، وقد خاطب المسيرة والي الولاية، مشيدا بالوعي السياسي لمواطن المنطقة.

وعقد مجلس الولاية اجتماعا طارئا فيما اعلن منسق الدفاع الشعبي عن تقديم 300 مجاهد للجبهة الشرقية معلنا عن فتح العديد من المعسكرات لاعداد ثلاثة الاف مجاهد. واعلنت ولاية الخرطوم التعبئة العامة والاستنفار القصوى.

ورأس الوالي اجتماعا موسعا مع عدد من الشركات والبنوك وذلك في اطار الجهود المستمرة لاستقطاب الدعم للولاية وبلغ حجم هذا الدعم والتبرعات نصف مليار جنيه.

وقرر اجتماع طارئ لحكومة الولاية برئاسة الوالي تحويل كافة بنود ميزانية الولاية لدعم المجهود الحربي وتقرر وضع اجهزة الولاية في حالة استعداد قصوى لمواجهة اي طوارئ واستنفار الجهد الشعبي والطوعي للوقوف خلف القوات المسلحة. وناشد اتحاد العمال كافة العمال ليكونوا على اهبة الاستعداد للتوجه الى مناطق العمليات والرد على فلول الطائفية والمارقين على حد تعبير بيان اصدره بهذا الخصوص. تلك الخطوط العامة للتحركات الاولية على خط التعبئة منذ الاعلان عن الهجوم على الكرمك وقيسان. وهي خطوط تم التأكيد عليها فيما بعد في كل الولايات وعلى كل المستويات الرسمية الرئيسية وفي الاداء الاعلامي في الصحف والاذاعة والتلفزيون وبلغت هذه التعبئة ذروتها في اللقاء الحاشد صباح الثلاثاء امام القيادة العامة للقوات المسلحة والذي خاطبه الفريق عمر البشير والذي اعلن فيه الوجهة الرسمية للحكومة ازاء الاحداث، مؤكدا ان الحرب ستكون معركة فاصلة بين الحق والباطل. واعلن وقف الانشطة الدبلوماسية والسياسية ايذانا بالمواجهة العسكرية ـ بينما كانت الجماهير المحتشدة تدعو للثأر من اثيوبيا.

وعلى الصعيد الرسمي ايضا بعث وزير الخارجية برسالة خطية الى رئيس مجلس الامن داعيا المجلس لعقد جلسة عاجلة لمناقشة الامر واتخاذ التدابير اللازمة.

ومن ناحية اخرى تم الاعلان عن فتح مراكز التسجيل لكافة المتطوعين للانخراط في الجهاد بالخرطوم ورصدت الصحف تدفق المواطنين على تلك المراكز. كما اشارت الى مشاركة القطاعات النسوية في الاستنفار من خلال تحقيق مشروع جبل الذهب. وقال منسق قوات الدفاع الشعبي ان مراكز مماثلة ستظل مفتوحة بالاقاليم لاستقبال المواطنين والمجندين، مشيرا الى توقع مشاركة كافة الاجهزة التنفيذية والتشريعية والدستورية بعد اعلان الفريق البشير خلال خطابه عن مشاركة الوزراء والولاة ومسؤولي الاجهزة الرسمية على مستوى قيادة الجهاد لاستعادة الكرمك وقيسان.

وقال الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني في مقابلة اجرتها معه هيئة الاذاعة البريطانية ان حوالي مليون فرد من الشباب قد انضموا الى قوات الدفاع الشعبي، وذلك منذ ان اعلنت الحكومة حالة التعبئة العامة اثر الهجوم الاثيوبي على مناطق بجنوب النيل الازرق ومن المقرر ان يكون وفد من المجلس الوطني يضم ممثلين للجان الامن والدفاع والهيئة البرلمانية ورئيس شعبة التعبئة السياسية قد توجه الى مناطق التماس الساخنة.

وبينما تتوالى بيانات الشجب والتنديد من الاتحادات والنقابات النقابية وبرقيات الجاليات السودانية بالخارج والتي تهتم الصحف بنشرها، وابرازها، من المقرر ايضا، وفي اطار التعبئة العامة ان يخاطب الفريق البشير رئيس الجمهورية ائمة المساجد والعلماء والقيادات بولاية الخرطوم في اللقاء التنويري بقاعة الصداقة في الخرطوم، بينما تكون الولاية قد عززت دعما لمناطق العمليات منذ الصباح الباكر، والتي تم تجهيزها بما يفوق المليار جنيه وتحتوي على كل مستلزمات العمليات الحربية، وسيقودها وزراء ومحافظو الولاية. وتضم 24 شاحنة محملة بالمواد الغذائية، اضافة الى المجاهدين، وهو شكل اساسي من الاشكال التي يتوقع ان تتخذها مساهمات الولايات الاخرى.

وقد عقد وزراء القطاع السياسي اجتماعا طارئا صباح امس للبحث في مشاركة الوزراء في قيادة العمل السياسي والعسكري على ضوء توجهات رئيس الجمهورية.

وادانتا مفوضية العون الانساني الاعتداء الاثيوبي على جنوب النيل الازرق ودعت لاستنفار كوادرها الطبيعة والانمائية للتحرك لمناطق العمليات. ووجهت امانة الزراع بامانة المؤتمر الوطني نداء لكل المزارعين المجندين بالدفاع الشعبي للاستعداد للتوجه لمناطق العمليات. كما طالبت بتسيير قوافل زاد المجاهد في مدة لا تتعدى الاسبوع، ويتبرع البنك الزراعي بـ50 مليون جنيه للتعبئة العامة ودعي مجندون للدفاع الشعبي بالبنك للاستعداد لتسيير كتيبتين الى مناطق العمليات يقود الاولى المدير العام والثانية نائب المدير العام. واعلن بنك النيلين حالة طوارئ بين صفوفه، ودعت جامعة ام درمان الاسلامية وجامعة القرآن كل الاساتذة والعاملين بها للتبليغ الفوري لادارة المجاهدين بالجامعة، بينما اعلنت ادارة جامعة الخرطوم في بيان اصدرته مساء امس الاول عن اغلاق الجامعة لهذا الغرض ابتداء من تاريخ امس الاول.

المغرب: اللجان المكلفة تصحيح اللوائح الانتخابية تجتمع مجددا

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر حزبية ان اللجان المكلفة بتصحيح اللوائح الانتخابية في المغرب عادة للاجتماع بعد انسحابات عديدة لممثلي احزاب المعارضة في عدد من المدن احتجاجا على استبعاد ممثلي منظمة العمل الديمقراطي الشعبي ورفض الجهات المعنية بتسليم ممثلي الاحزاب نسخا من اللوائح.

وقال بيان لمنظمة العمل التي استبعدت من الاتصالات بين الاحزاب والحكومة ان أمينها العام محمد بن سعيد شارك في اجتماع لاحزاب المعارضة عقد مع وزير الداخلية، ودعت المنظمة ممثليها في اللجان المحلية المكلفة بالسهر على العمليات الانتخابية الى استئناف مشاركتها في تلك اللجان، وكان استبعاد المنظمة قد تم بعد رفضها المشاركة بالاستفتاء على دستور 13 أيلول (سبتمبر) 1998.

كما دعت احزاب المعارضة ممثليها بالعودة الى المشاركة في اجتماعات اللجان بعد برقية ارسلها وزير الداخلية الى المحافظين في الاقاليم بالسماح لممثلي الاحزاب باستنساخ اللوائح الانتخابية.

من جهة اخرى استقبل الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول وزير الخارجية المغربي مسؤولي ثلاث منظمات حقوقية مغربية لبحث قضايا تتعلق بحرب الصحافة. وقالت مصادر صحافية ان الفيلالي استقبل وفدا مكونا من محمد العربي المساري نقيب الصحافيين وعزيز بناني رئيس المنظمة المغربية لحقوق الانسان وابراهيم السملالي رئيس جمعية هيئة المحامين بالمغرب بعد تظلم رفعته نقابة الصحافيين احتجاجا على رفض السلطات منح منظمة العمل حق اصدار صحيفة ناطق باسمها وكذلك منع اسبوعية الاسبوع السياسي والصحافي. وقالت المصادر ان الفيلالي بعد ما تلقاه من شروح وعد بدراسة الموضوعين واتخاذ الاجراءات اللازمة.

اعتقال تسعة مصريين شيعة «قريبين» من ايران

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الاهرام» الحكومية المصرية الجمعة ان تسعة من المصريين الشيعة اوقفوا خلال الايام الاخيرة واحيلوا على النيابة العامة لأنهم ارادوا «ترويج افكار متطرفة» بدعم من ايران.

ولم يؤكد أي مصدر في اجهزة الامن والنيابة العامة هذه الانباء الجمعة، وهو يوم عطلة في مصر.

وقالت الصحيفة ان الشرطة عثرت داخل منازل المتهمين في «محافظات القاهرة واسيوط والجيزة والمنوفية» على «مستندات وكتب وابحاث تحوي الفكر الشيعي وتكشف علاقتهم بالنظام الايراني وبعض العناصر الشيعية في دول أخرى». واضافت ان «بعضهم سافر الى ايران وقابل مسؤولين في الحرس الثوري»، مؤكدة ان المجموعة «بدأت في التحرك التنظيمي لترويج الفكر في عدة مناطق».

وقد قررت النيابة العامة امس الخميس تمديد توقيفهم 15 يوما واتهمتهم «بالانضمام الى تنظيم سري غير مشروع الغرض منه الترويج لازدراء احد الاديان او الطوائف المنتمية له واستغلال الدين في افكار متطرفة بقصد الاضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي».

وقالت الصحيفة ان المتهمين التسعة ينتمون الى «تنظيم شيعي» اوقف 56 من أعضائه في تشرين الاول (اكتوبر) بالتهم نفسها. وقد افرج عن 11 منهم في تشرين الثاني (نوفمبر) بطلب من النيابة العامة.

وكان وزير الداخلية المصري حسن الالفي قد اكد ان هذه المجموعة كانت تسعى الى ربط مصر بخلافة ايرانية متهما اعضاءها بالتخطيط لقلب نظام الحكم.

ويشكل الشيعة 10 % من المسلمين في العالم. وكانت مصر تشكل معقلا للمذهب الشيعي في ظل الفاطميين (909 ـ 1171)، ثم تحولت الى المذهب السني. والغي تحريم اعتناق المذهب الشيعي في مصر وتكفير اتباعه في العام 1958 عندما أصدر امام الازهر حينها الشيخ محمد شلتوت فتوى بهذا المعنى.

طرابلس تستغرب رد فعل الجزائر على عرض الوساطة مع «الانقاذ»

■ طرابلس ـ ا ف ب: عبرت ليبيا الجمعة عن استغرابها لرد فعل الجزائر التي رفضت عرض طرابلس القيام بوساطة مع الجبهة الاسلامية للانقاذ والتي دعت ليبيا الى «عدم التدخل» في شؤونها الداخلية. وقالت وكالة الانباء الليبية ردا على وكالة الانباء الجزائرية الرسمية التي رفضت امس عرض ليبيا القيام بوساطة بين اطراف النزاع في الجزائر: «كيف يكافأ بالشتم من تقدم لمساعدة أخيه». وكانت وكالة الانباء الجزائرية قد رأت ان هذا «المخرج الاعلامي» يشكل آخر «صيحات النظام المستعد لأي شيء من أجل التحدث عنه في مرحلة العزلة الصعبة والاضطراب الداخلي التي يمر بها». وقال معلق وكالة الانباء الليبية انه «اذا ارادت وكالة الانباء الجزائرية مهاجمة الطرف الذي ترفض السلطات الجزائرية التفاوض معه فلها الحق في ذلك. اما ان يزج بالطرف الذي سعى بالخير لوقف نزيف الدم فانه أمر غير مفهوم».

وكان التلفزيون الليبي قد ذكر الاحد ان الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر طلبت من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي القيام بوساطة بينها وبين الحكومة الجزائرية بهدف «وقف نزيف الدم» ولكي تستعيد الجزائر «دورها في المنطقة». وقالت الوكالة الليبية ان ليبيا «قامت بابلاغ الجزائر بذلك بالطرق الرسمية وكان يجب ان يرد علينا بطريقة مسؤولة وليس بهذا التعليق الصادر عن وكالة الانباء الجزائرية (...) غير المسؤول والمدسوس». تجدر الاشارة الى ان الزعيم الليبي يشن منذ سنتين حملة ضد الاسلاميين في العالم العربي. وهو يرى ان الاسلاميين «ينفذون مخططا امبرياليا غربيا يرمي الى تدمير الامة العربية والاسلامية وتشويه الاسلام (الذي) لا يعرف قتل الابرياء».

هكذا الاصل

نفى حدوث اي تغيير على اتفاق الخليل

عريقات: الاشتباك التفاوضي الحقيقي مع اسرائيل بدأ الآن

رام الله ـ «القدس العربي» ـ

من ماجد عبد الهادي:

اعرب مسؤول فلسطيني كبير عن اعتقاده بأن التوصل اخيرا الى بروتوكول لتنفيذ اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلي من مدينة الخليل، يشكل منعطفا جديدا سيكون من شانه التمهيد لانتقال الجانبين الى «اشتباك تفاوضي» اصعب من ذاك الذي استمر اربعة اشهر مضت.

وقال الدكتور صائب عريقات ـ رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التوجيه والمراقبة العليا للمفاوضات ان كل المفاوضات التي جرت منذ مؤتمر مدريد وحتى يوم الاربعاء لم تكن سوى مقدمة للمفاوضات الحقيقية التي ستبدأ خلال ثمانية اسابيع حول مستقبل القدس والاستيطان واللاجئين والمياه وحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. واضاف عريقات في حوار اجرته معه «القدس العربي» ان تنفيذ اتفاق الخليل سيترافق مع بدء المفاوضات حول المطار والميناء والمعابر الدولية والممر الآمن والمسائل الامنية والمدنية العالقة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي من اتفاقات المرحلة الانتقالية.

وردا على سؤال حول ما اذا كان قد حدث تغيير على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، أكد عريقات ان ما تم التوقيع عليه هو فقط بروتوكول لتنفيذ بنود الاتفاق الموقع عليه في طابا وواشنطن يوم 1995/9/28 لا اكثر ولا اقل، مشيرا الى ان هذا الاتفاق فيه ثغرات عديدة، لكنه ـ كما قال ـ «اتفاق انتقالي» ونأمل ان تبدأ المفاوضات النهائية في القريب العاجل.

■ بعد التوقيع على بروتوكول تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، ومصادقة كل من القيادة الفلسطينية وحكومة اسرائيل عليه، هل توافقون على القول بأن الاشتباك التفاوضي الفلسطيني ـ الاسرائيلي قد انتهى؟

■ لا.. وفي اعتقادي ان هذا الاشتباك قد بدأ الآن.

■ كيف، وما الذي تقصده على وجه التحديد؟

■ دعني اقول هنا بصراحة، ان كل المفاوضات التي جرت منذ مدريد وحتى اليوم. لم تكن سوى مقدمة للمفاوضات الحقيقية التي ستبدأ خلال ثمانية اسابيع مقبلة، حول مستقبل القدس والحدود والاستيطان واللاجئين والمياه وحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

لقد فرض علينا في مؤتمر مدريد ان نذهب الى مرحلتين من المفاوضات، انتقالية ونهائية، ولذا فنحن الآن امام منعطف جديد، سينقلنا الى المفاوضات الحقيقية مع الجانب الاسرائيلي، ناهيك عن ان تنفيذ اتفاق الخليل سيترافق مع بدء المفاوضات حول المطار والميناء والمعابر الدولية والممر الآمن والمسائل الامنية والمدنية العالقة من اتفاقات المرحلة الانتقالية.

اننا ـ باختصار ـ نحتاج الآن إلى كل جهد مستطاع، والقيادة الفلسطينية تعد منذ زمن طويل كي تتمكن من الثبات في مواضيع البحث المدرجة على جدول اعمال المفاوضات النهائية، لان هذه المواضيع لا تدور حول من يسيطر على هذا الشارع او ذاك، بل حول الانسحاب الاسرائيلي الكامل، والتطبيق الكلي للقرار 242 وقيام الدولة الفلسطينية ذات السيادة الكاملة على المعابر والمطارات والموانئ.

■ الى اي حد يستطيع كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات نفي او تأكيد حدوث تعديلات على الاتفاق الموقع اصلا بشأن اعادة انتشار الاسرائيليين في الخليل؟

■ استطيع القول بكل ثقة ان ما تم التوقيع عليه الاربعاء هو فقط بروتوكول لتنفيذ بنود الاتفاق الموقع في طابا وواشنطن يوم 1995/9/28 لا اكثر ولا اقل.

صحيح ان اسرائيل عطلت المفاوضات خلال الاشهر الاربعة الماضية بسبب محاولتها تغيير هذا الاتفاق، من خلال ادخال بنود جديدة مثل موضوع «المطاردة الساخنة» وحق قواتها في الدخول الى مناطق السلطة الفلسطينية، لكننا كما نقول على الدوام بأننا لن نسمح بتغيير حرف واحد، وقد تمكنا من ابقاء الاتفاق كما هو، بحيث يمكننا التأكيد الآن على ان بروتوكول التنفيذ الذي وقعناه يعكس ترجمة امينة للاتفاق الموقع يوم 1995/9/28 بالاحرف الاولى.

■ وماذا عن الثغرات التي يتضمنها الاتفاق اصلا؟

■ انا لا اقول ان الاتفاق يخلو من الثغرات، بل على العكس. هناك ثغرات عديدة فيه، ولكن هذا الاتفاق اتفاق انتقالي، ونأمل ان تبدأ المفاوضات النهائية في القريب العاجل، اضافة الى استكمال المرحلتين الثانية والثالثة من اعادة الانتشار في الضفة الغربية خلال فترة لا تتجاوز منتصف حزيران (يونيو) 1998.

■ اذن، وطالما ان الاتفاق قد بقي كما هو. كيف تفسرون قدرتكم على مواجهة الضغوط الامريكية، وتجاوز العقبات الاسرائيلية على مدى اربعة اشهر مضت؟

■ نحن لسنا دولة عظمى، ولا نستطيع التحدث عن انفسنا باكثر من حجمنا، لكننا في الوقت نفسه اصحاب حق، ونعرف ان هناك معادلة بسيطة كرستها جميع احداث هذا القرن، وهي استحالة تحقيق السلام لأحد في المنطقة، ما لم يتحقق السلام للشعب الفلسطيني.

لذلك، وعلى الرغم من كل الضغوط، قلنا: نحن كشعب فلسطيني ندرك المساحة الضيقة التي نتحرك فيها، كما ندرك مساحة الابتزاز الذي تحاول اسرائيل ممارسته علينا، سواء على صعيد الخنق الاقتصادي او على صعيد المعتقلين والمعتقلات، لكننا لن نغير ولو حرفا واحدا في الاتفاق.

وهكذا فقد امكن لنا في الاخير توقيع بروتوكول لتنفيذ كل بند من بنود الاتفاق الموقع في طابا وواشنطن.

الى جانب اتفاق الخليل ستبدأ مفاوضات الوضع النهائي خلال فترة 8 اسابيع من توقيع الاتفاق، كما ستنفذ اسرائيل مرحلة اعادة الانتشار الثانية من مناطق (ب) و (ج) في مطلع شهر اذار (مارس) المقبل، اي بعد 45 يوما من الآن، وسيتم الافراج عن المعتقلين، والمعتقلات تحديدا في موعد سيتم الاعلان عنه خلال اليومين المقبلين.

■ وهل تتوقعون التزام اسرائيل بكل ذلك؟

■ دعني اؤكد هنا اننا امام حكومة اسرائيلية لم نعرف نواياها بعد، وحتى بعد توقيع بروتوكول اعادة الانتشار في الخليل، يبدو من السابق لاوانه اطلاق الاحكام حول كيف سيتم الالتزام على الارض.

■ وما هي اهم الدروس التي يرى الدكتور عريقات ان الجانب الفلسطيني قد استخلصها من مفاوضات الاشهر الاربعة الماضية؟

■ ثمة ثلاثة دروس اساسية، اولها ان جوهر العملية التفاوضية ينبغي ان يكون مضمون الاتفاقات، وليس هاجس النجاح او ضيق الوقت، او الضغوط، ومن دون اي اعتبار لمحاولات الاستخفاف التي تسعى الى تصوير الخلاف على انه خلاف حول مفردة هنا او صياغة عبارة هناك، ذلك اننا لو سمحنا بالتغييرات التي يريدها الاسرائيليون لما بقي لدينا اتفاق.

الدرس الثاني ان كل ادوات الضغط في العالم لا تلغي حقيقة ان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق، وهو صاحب القرار في النهاية بشأن ماهية السلام الذي يريده.. السلام الذي يقوم على الانسحاب التدريجي وتطبيق القرار 242 واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس قبل نهاية هذا القرن باذن الله.

اما الدرس الثالث، فهو ان وقوف القيادة الفلسطينية في جانب الحق والعدل بصلابة، كفيل بأن يمنحها العالم العربي تأييده الكامل، وقد رأينا ما قامت به مصر رئيسا وحكومة وشعبا في مساندة القضية الفلسطينية خلال مفاوضات الفترة الماضية، ورأينا ما قام به الاردن، كما رأينا مواقف الدول العربية، سواء منها التي تتفق او تختلف معنا، وكيف وقفت جميعها صفا واحدا الى جانب مطالبنا العادلة.



رئيس وفد المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات ونظيره الاسرائيلي دان شومرون يتبادلان وثائق اتفاق الخليل بعد توقيعه الجمعة (رويتر)

الفلسطينيون غير معنيين برسالة كريستوفر لنتنياهو

القدس ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

ارسل رئيس الوفد التفاوضي صائب عريقات يوم الخميس رسالة الى المنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس، حول المسألة التي اثيرت عقب توقيع اتفاق اعادة الانتشار من مدينة الخليل والمناطق الريفية الفلسطينية في الضفة الغربية، والمتعلقة بتحديد حجم المساحات التي سيعيد الجيش الاسرائيلي انتشاره منها بعد الانسحاب من مدينة الخليل.

وجاء في رسالة عريقات الى روس «لاحقا لنقاشنا في غزة حول الرسالة التي بعث بها السيد وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، المتعلقة بتحديد المواقع العسكرية خلال مراحل اعادة الانتشار والتي قد يفهم منها، بأن اسرائيل وحدها ستقوم بذلك وبشكل رسمي وكما اتفقنا نقول ما يلي: بهدف تجنب اي سوء فهم في المستقبل فان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يود ان يلفت انتباهكم الى المادة الحادية عشرة، الفقرة (2 ف) من الاتفاق الانتقالي التي تنص «الاماكن العسكرية المحددة سيتم تحديدها خلال مراحل اعادة الانتشار الاخرى الثلاث».

واضاف عريقات في الرسالة «ونود ان نؤكد وكما اتفقنا ان هذه الرسالة سوف تعتبر جزءا من فهمكم لموقفنا بهذا الخصوص الذي يستند الى الاتفاق الانتقالي، وبما يعني ان الطرفين سيقومان بتحديد المواقع العسكرية وليس لاسرائيل وحدها».

وكانت قد جرت الخميس محادثات مكثفة بين رئيس السلطة الفلسطينية والمبعوث الامريكي بحضور عريقات لبحث هذه المسألة، وقد تم الاتفاق على ان يقوم عريقات بوصفه رئيس الوفد المفاوض الفلسطيني بارسال رسالة الى الجانب الامريكي، يحدد فيها الفهم الفلسطيني لمسألة تحديد المواقع العسكرية، وان يتم اعتبار هذه الرسالة وثيقة رسمية تضم وثائق الاتفاق الاخير.

وكانت قضية تحديد المواقع العسكرية وبالتالي حجم المساحات التي ستنسحب منها اسرائيل خلال مراحل اعادة الانتشار اللاحق الثلاث، قد برزت الى العلن، بعد تصريح الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية عشية توقيع الاتفاق، قال فيه، ان مسألة تحديد المواقع العسكرية وحجم المساحات التي سيتم الانسحاب منها هي من مسؤولية الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي.

ووصل خبر هذا التصريح الامريكي الى مسامع رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال عقد جلسة لحكومته، من اجل اقناع وزرائه بقبول الاتفاق. وقد قطع نتنياهو اجتماعه هذا، واجرى اتصالات مع الامريكيين هدد فيها بوقف اقرار الاتفاق من قبل حكومته، اذا لم يتم نفي التصريح وارسال رسالة رسمية له من وزير الخارجية الامريكي تقول بصراحة انه من حق اسرائيل وحدها تحديد المواقع العسكرية وحجم مناطق الانسحابات اللاحقة.

وبالفعل فقد تم اصدار تصريح امريكي اخر، يعتبر ان ما قاله الناطق الرسمي لوزارة الخارجية انما يعبر عن رأيه الشخصي. كما ارسل وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر رسالة الى نتنياهو، يقر فيها الفهم الاسرائيلي لمسألة المواقع الاسرائيلية وحجم مناطق الانسحابات.

وقال كريستوفر في رسالته «ان لاسرائيل الحق في اعادة نشر قواتها وتحديد مواقع عسكرية محددة ونقل سلطات ومسؤوليات اضافية الى السلطة الفلسطينية».

ورد عريقات على المواقف الامريكية بالقول «ان الفلسطينيين غير معنيين بما كتبه كريستوفر لنتنياهو ووصف مضمون الرسالة انه يتناقض مع بنود الاتفاق حول المرحلة الانتقالية».

خدام والشرع بحثا مع مبارك اخر تطورات عملية السلام

سورية: لا يوجد ما يحفز دمشق على استئناف المفاوضات مع اسرائيل

القاهرة ـ دمشق ـ واشنطن ـ

من عصام حمزة ومنى سالم:

قال مسؤولون حكوميون ان عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري وفاروق الشرع وزير الخارجية السورية اجريا محادثات مع الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة.

وبحث خدام والشرع مع الرئيس المصري آخر تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتجيء هذه الزيارة في نفس اليوم الذي بدأت فيه اسرائيل اعادة الانتشار في مدينة الخليل بالضفة الغربية طبقا لاتفاق مد الحكم الذاتي الفلسطيني الى المدينة.

وقال متحدث سوري ان مبارك والرئيس السوري حافظ الاسد ناقشا الخميس هاتفيا «بعض القضايا العربية».

وجددت صحيفة (الثورة) الرسمية السورية الجمعة ادانتها لسياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وقالت انه لم تتوفر بعد اية عوامل تشجع سورية على استئناف مفاوضات السلام مع اسرائيل.

وقالت الصحيفة «في ظل المواقف والسياسات والممارسات الحالية لحكومة نتنياهو ولاءاتها الرافضة لمبدأ الانسحاب من الجولان ليس هناك ما تفاوض سورية عليه ولا يوجد ما يحرضها ويحفزها للعودة الى طاولة التفاوض».

وجاء تعليق الصحيفة بعد يومين من توقيع اتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية من اجل اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

ولم يصدر حتى الآن اي تعليق على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي سواء من المسؤولين السوريين او الصحافة الرسمية السورية.

الا ان صحيفة (الثورة) جددت التأكيد على استمرار التزام دمشق بالسلام كخيار استراتيجي وقالت ان سورية لا يمكن ان تخضع للضغوط من اجل تغيير مطالبها وثوابتها الخاصة بتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

وقالت «الارض تبقى للعادلة التي لا يمكن التساهل ازاءها او التفريط بذرة واحدة منها وعودتها كاملة بموجب قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن والمبادرة الامريكية شرط السلام ومنطلقه الاساسي الذي لا يستقيم اي حل بدونه».

ومضت (الثورة) تقول «نحن ملزمون بسلام الشرعية الدولية وهو خيارنا الاستراتيجي واي كلام آخر منطق مرفوض لا يعنينا في شيء ولا يستطيع احد ان يجبرنا على قبوله او بمقدوره ان يجرنا الى مواقع لا نريدها وتتناقض مع مبادئنا وقيمنا وحقوقنا المقدسة».

وطالبت الصحيفة الولايات المتحدة التي ترعى محادثات السلام بأن تتخذ موقفا متوازنا ونزيها حتى يتم التوصل الى السلام العادل والشامل الذي تنشده شعوب المنطقة.

وقالت «على الآخرين وبخاصة الراعي الامريكي التصدي للمسؤولية التاريخية والادبية والاخلاقية والوفاء بتعهداتها كقوة عظمى في تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة والحفاظ على السلام العالمي».

ولم تعقد اية مفاوضات للسلام بين سورية واسرائيل منذ تسلم نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) العام الماضي بسبب رفض نتنياهو مبدأ مبادلة الارض بالسلام.

وقالت سورية انها لن تستأنف المفاوضات حتى تقبل الحكومة الاسرائيلية الحالية بمبدأ الانسحاب من الجولان بالكامل.

ومن جهة اخرى أعلن متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الخميس ان التوقيع على الاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني بشأن الخليل لن تكون له بالضرورة انعكاسات فورية على استئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية.

وقال نيكولاس بيرنز «اعتقد ان هذه المفاوضات منفصلة».

واضاف ان الولايات المتحدة جعلت من استئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية «هدفا بعيد الامد».

وتساءل بيرنز «هل نعتقد ان هذه المفاوضات وشيكة؟ لا، لا نعتقد ذلك». واكد بيرنز ان «هذه المفاوضات لم تتقدم كثيرا في العام 1996 ولا شيء يدل في الوقت الراهن على انها ستستأنف قريبا». وقال ان الامر يرجع الى اسرائيل وسورية في اتخاذ القرار الاساسي في ما اذا كانتا تريدان او لا تريدان الدخول في محادثات رسمية او غير رسمية. واعتقد ان الحكومتين لم تتخذا هذا القرار حتى الان».

أحدث التقديرات لأجهزة الأمن الاسرائيلية:

سورية قد تقدم على خوض حرب والعراق يعيد بناء جيشه

■ القدس ـ ق.ب: حذرت محافل استخبارية اسرائيلية رفيعة المستوى في تقديرات حديثة من ان استمرار الجمود السياسي في مفاوضات السلام مع سورية قد يدفع بالرئيس السوري حافظ الاسد الى اللجوء لخيار عسكري ضد اسرائيل.

ويتضح من «وثيقة تقويم للوضع القومي» لسنة 1997 فرغت شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي مؤخرا من اعدادها بالتعاون مع اجهزة الاستخبارات السرية (جهاز المخابرات الداخلية «شين بيت» وجهاز التجسس والمهمات الخارجية «موساد») ان الموضوع السوري والتخوف من ان يؤدي استمرار الجمود السياسي على المسار السوري ـ الاسرائيلي الى دفع سورية نحو استخدام خيارها العسكري ضد اسرائيل يستحوذ على اوسع حيز واعلى اهتمام في هذه الوثيقة التي ستعرض قريبا امام مجلس الوزراء الاسرائيلي.

وتقول صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية التي اشارت في عددها الصادر اليوم الى عدد من التوقعات والتقديرات التي تتضمنها وثيقة الاستخبارات الاسرائيلية في «تقويم الوضع القومي» لاسرائيل للعام 1997 الجاري ان الوثيقة التي تشرف وحدة البحوث والدراسات في شعبة الاستخبارات العسكرية على اعدادها واصدارها سنويا تستند الى معطيات خضعت لتحليل ومراجعة دقيقين من قبل كافة اقسام اجهزة الاستخبارات في الجيش ومخابرات «شين بيت» و«موساد» ووزارة الخارجية الاسرائيلية.

وتورد الصحيفة مجموعة مقتضبة من اهم التقديرات والتوقعات التي تتضمنها الوثيقة والتي تشكل اساسا تستند اليه المؤسسة العسكرية والحكومة الاسرائيلية في تخطيط سياستهما للفترة المقبلة على النحو التالي:

ـ ان سورية لم تسلم باستمرار الجمود السياسي الراهن على المسار التفاوضي الاسرائيلي ـ السوري، وخاصة اذا ما تحقق تقدم آخر بين اسرائيل والجانب الفلسطيني، وتحذر الوثيقة في هذا السياق من ان الرئيس السوري حافظ الاسد، واذا ما شعر انه في عزلة سياسية قد يضطر الى اللجوء لاستخدام خيار عسكري ضد اسرائيل، ولذلك تتوقع تقديرات الاستخبارات الاسرائيلية ان تضاعف الولايات المتحدة من جهودها ومساعيها بهدف احراز تقدم في المفاوضات بين تل ابيب ودمشق.

ومن بين التقديرات المتوقعة في هذا المجال ان تتقدم الولايات المتحدة باقتراح لعقد لقاءات جديدة على مستوى ضباط كبار من اسرائيل وسورية (رئيسي الاركان لجيشي الطرفين)، وملاحظة نشطاء المقاومة من فصائل المعارضة لاتفاقيات اوسلو والحد من انشطتها المناوئة لاسرائيل.

كما تستبعد نفس التقديرات اندلاع صدامات عنيفة وواسعة بين الاسرائيليين والفلسطينيين او انفجار الاوضاع بين الجانبين حتى في ظل وقوع عمليات مقاومة مسلحة جديدة تتوقعها الاستخبارات الاسرائيلية ضد اهداف محتملة خلال السنة المقبلة 1997.

ـ على صعيد التهديد الايراني تتوقع الاستخبارات الاسرائيلية ان تستمر ايران في مساعيها نحو امتلاك سلاح نووي اضافة لاسلحة كيماوية وبيولوجية وصواريخ بالستية بعيدة المدى.

ـ فيما يتعلق بالعراق تقول تقديرات الاستخبارات الاسرائيلية ان الحظر الاقتصادي المفروض على العراق اخذ بالتداعي على نحو مستمر، وان الرئيس العراقي صدام حسين يواصل جهود اعادة بناء قواته المسلحة، ورجحت انه في حال رفع الحظر عنه، فإن سيستأنف تلك الجهود على نطاق اشمل.

ـ على الصعيد المصري تشير التقديرات الى ان الجيش المصري هو الاكثر عصرية من بين سائر الجيوش العربية ولكن احتمال اشتراكه في حرب محتملة ضد اسرائيل (على الحدود الشمالية مع سوريا) يبقى ضئيلا جدا حسب التقديرات الحديثة للاستخبارات الاسرائيلية.

وكان خبراء اسرائيليون في الشؤون الاستراتيجية حذروا في تقرير سنوي اصدره معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب قبل بضعة ايام من ان استمرار الجمود السياسي في عملية السلام بالشرق الاوسط سيزيد بدرجة كبيرة جدا من احتمالات نشوب حرب جديدة في المنطقة قد تقف فيها مصر التي اكد التقرير انها تسير في اتجاه متسارع لتحديث جيشها ورفع جاهزيته القتالية الى جانب سورية ضد اسرائيل.

وتوقع مدير المعهد البروفيسور زئيف معوز ان يتميز العام الحالي 1997 بتأهب استراتيجي اعلى بكثير بين اسرائيل وسورية في ظل استمرار حالة الجمود في مفاوضات السلام بين البلدين.

اتفاق الخليل كان ضرورة لاقناع العرب بوجود تقدم في عملية التسوية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

أسفر اتفاق الخليل بين سلطة الحكم الذاتي والحكومة الاسرائيلية عن مواصلة الولايات المتحدة قرارها بالانخراط العميق في عملية التسوية العربية ـ الاسرائيلية لسنوات مقبلة، حيث نصت ملاحق الاتفاق التي تتضمن رسائل التطمينات الامريكية ورسالة وزير الخارجية الامريكي لكل من بنيامين نتنياهو وياسر عرفات على حق السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية الطلب من واشنطن التدخل اذا رأى أي منهما ان الطرف الاخر يخل بالاتفاق، حيث اشار مسؤولون امريكيون الى ان الطرفين اللذين لا يثقان ببعضهما لم يتفقا الا بعد ضمان مساعدة الولايات المتحدة في التغلب على اية مصاعب قد تبرز في المستقبل.

وقد جاء في الرسالة التي بعث بها كريستوفر الى نتنياهو ـ حيث تم الاعلان عنها في اسرائيل ـ والتي اصبحت احدى ملاحق الاتفاق «أؤكد لك ان الولايات المتحدة سوف تستمر في تأييد التنفيذ الكامل لاتفاق السلام بجميع اجزائه، واننا سوف نستمر في جهودنا لضمان تنفيذ الالتزامات من قبل الطرفين بروح التعاون وعلى أساس التعامل بالمثل».

ويرى محللون بواشنطن ان رسالة كريستوفر كانت ضرورية لان اتفاق الخليل ليس سوى اتفاق محدود وتفصيلي حول اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي في الخليل، أما الاتفاق حول مراحل التنفيذ اللاحقة فقد تم ذكرها في المذكرة التسجيلية الامريكية التي لم يتم توقيعها من قبل أي من الجانبين وقام بصياغتها المنسق الامريكي الخاص بالتسوية العربية ـ الاسرائيلية دينيس روس وأيدتها رسالتا كريستوفر. وقال مسؤول أمريكي «ان الجانبين اتفقا على التعبيرات ولم يستطيعا كتابتها وهكذا قمنا نحن بكتابتها».

وقد أعرب مساعد وزير الخارجية الامريكي السابق لشؤون الشرق الاوسط ادوارد جيرجيان والذي يتولى حاليا ادارة مركز بيكر للدراسات في جامعة رايس، أعرب عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة أصبحت بالنسبة لسلطة الحكم الذاتي والحكومة الاسرائيلية بمثابة محكمة الاستئناف للنظر في تفسيرهم لما هو مطلوب». ووصف جيرجيان الرسائل الامريكية التي تحملت الولايات المتحدة بموجبها مسؤولية التغلب على عدم الثقة بين الطرفين بأنها «أداة فعالة من أدوات التفاوض». مشيرا الى ان وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر قد استخدمها عشية عقد مؤتمر مدريد للتسوية في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) 1991. وقال جيرجيان «ان الرسائل هي تطمينات وليست ضمانات لأن الولايات المتحدة ليست في موقع من يضمن ان تقوم اسرائيل او الفلسطينيون بأي شيء».

وقد أشارت الى تلك رسالة التطمينات ورسالة كريستوفر التي قدمت الى الحكومة الاسرائيلية، حيث اوضحت الغموض الذي تضمنه اتفاق أوسلو الثاني الموقع عام 1995 بين عرفات واسحق رابين في واشنطن بأن اسرائيل هي التي تحدد من طرف واحد حجم الانسحابات التي ستقوم بها داخل الضفة الغربية المحتلة اكثر مما ستكون خاضعة للمفاوضات. بينما اتفاق اوسلو الثاني يتضمن ذلك لكنه لم يحدده بوضوح كما ان مثل هذا التفسير لم يكن قد جرى اعتماده علنا من قبل الولايات المتحدة.

ويشير محللون الى ان الاتفاق الذي جاء بعد فترة طويلة من المحادثات والجولات العديدة للمبعوث الامريكي دينيس روس وتدخلات الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووساطات الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين ودول الاتحاد الاوروبي وخاصة فرنسا لم يكن سوى ثمرة انهاك للجهود وليس ثمرة ابتهاج، حيث كان يتطلب من جانب سلطة الحكم الذاتي وخاصة رئيسها ياسر عرفات الذي لم يتوقف عن التأكيد مع غيره من الزعماء العرب عن أن خيار السلام والمفاوضات هو الخيار الوحيد أمامهم ضرورة التوصل الى اتفاق بشأن الخليل وان يجري تسويق الاتفاق على انه لن يكون «التنازل» الاخير من جانب حكومة تكتل الليكود. وبينما حصل عرفات على النقاط المبدئية المتعلقة بالانسحابات الثلاثة دون تحديد حجمها فان نتنياهو حصل على مزيد من الوقت يمكنه من تفسير الجدول الزمني لتلك الانسحابات.

وكان عرفات قد أبلغ وفدا من حركة السلام الان الاسرائيلية زاره في غزة الاسبوع الماضي ان سلطة الحكم الذاتي سوف تتسلم مسؤولية الاشراف المباشر على نحو 80 بالمئة من أراضي الضفة الغربية مع نهاية المرحلة الثالثة من اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي وقبل بدء المفاوضات حول القدس. ومن المعروف ان اتفاق أوسلو الثاني يوضح ان اسرائيل سوف تقوم خلال عملية اعادة نشر قواتها بوضعها داخل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة وعلى الخط الفاصل بين الضفة الغربية والاراضي المحتلة عام 1948 وفي «مواقع محددة».

ويقول مساعدو نتنياهو انه رغم الاعتراف الامريكي بامكانية تحديد «المواقع العسكرية» من غير العسكرية فان ذلك لا يجب ان يعتبر بأي حال على انه «شيك على بياض» وان الاختلاف ليس بين تسليم ثمانين بالمئة من أراضي الضفة الغربية او تسليم بعض دونمات، بل ما تراه اسرائيل انه يتناسب مع ما هو قائم من مستوطنات وحدود ومواقع عسكرية. ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» يوم امس عن احد مساعدي نتنياهو قوله «ان اسرائيل ستكون محظوظة اذا اكملت الانسحابات الثلاثة بتسليم فقط نصف الضفة الغربية بطريقة أو بأخرى للفلسطينيين». ومن المعروف ان سلطة الحكم الذاتي كانت تشرف بشكل مباشر قبل تنفيذ اتفاق الخليل على 3 بالمئة من مساحة الضفة الغربية وتتولى مشاركة الاشراف بشكل غير مباشر بالمشاركة مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي على 27 بالمئة من أراضي الضفة الغربية.

وقد أوضح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في الخطاب الذي ألقاه أمام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية اجتمع اليهم يوم الثالث عشر من الشهر الجاري ان تنفيذ اتفاق الخليل لن يضع الولايات المتحدة أبدا في طريق مواجهة مع اسرائيل وقال مؤكدا ذلك «ان الولايات المتحدة سوف تقدم رأيها وسوف تستخدم نفوذها لوضع الاتفاق موضع التنفيذ ولكنها لن تقدم ضمانات». وقال «لقد ساعدنا اسرائيل على عقد اتفاقيات تاريخية مع الفلسطينيين ومعاهدة سلام مع الاردن وساعدنا اسرائيل وجاراتها الدول العربية في التعاون بطرق غير مسبوقة ضد الارهاب كما ساعدنا في فتح مجال جديد بالكامل من خلال القمم الاقتصادية السنوية وخطوات هامة نحو تطبيع العلاقات بين اسرائيل والدول العربية».

19 في المئة نسبة الأمية في قطاع غزة

■ غزة ـ «القدس العربي»: قال تقرير صادر عن برنامج محو الأمية وتعليم الكبار الذي تشرف عليه جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني، ان نسبة الأمية في قطاع غزة وصلت عام 1996 الى 19 في المئة.

واوضح التقرير الذي جاء في 31 صفحة، واحتوى على جداول توضيحية حول الدارسين والدارسات في برامج محو الامية، والذين يبلغ عددهم 806 دارسين ودارسات، موزعين على 23 مركزا في مختلف انحاء القطاع ان «الغالبية العظمى» من هؤلاء، تقع في الفئات العمرية من 10 ـ 19 عاما، ثم تليها الفئات العمرية ما بين 20 و28 عاما.

ورأى التقرير في ذلك دلالة خطيرة، لان الاعمار المشار اليها تمثل القوى المنتجة الفاعلة في المجتمع، الامر الذي ينعكس سلبا على عملية التنمية.

وأشار التقرير الى ان نسبة الاناث اللواتي لم يدخلن المدرسة نهائيا والتحقن ببرنامج محو الأمية، تقدر بـ 20.23 في المئة، كما نوه التقرير الى ظاهرة أخرى تستدعي الاهتمام، هي ظاهرة الزواج المبكر، وتسرب الاناث من المدارس الابتدائية والاعدادية بنسبة تبلغ 70.34 في المئة.

واعتبر مدير برنامج محو الأمية عماد الحطاب ان معطيات التقرير تدل على ان الامية باتت من المشاكل الخطيرة التي تواجه المجتمع الفلسطيني، نظرا لان اثارها السلبية لا تقتصر على الشخص الامي، وانما تتعداه لتشمل كافة مناحي الحياة، وبشكل خاص مناحي التنمية.

وأرجع الحطاب اسباب انتشار الامية الى الاحتلال والفقر، موضحا ان الاحتلال يتحمل المسؤولية الاساسية في تدمير العملية التعليمية للفلسطينيين، من خلال ممارساته القمعية المتمثلة في اغلاق الطرق والمدارس والجامعات واعتقال الطلاب والمعلمين بطريقة منظمة استهدفت دفع الطلاب الى التسرب من المدارس.

مفتي القدس يكشف النقاب عن رسائل تهديد من متطرفين يهود لتدمير المسجد الأقصى

القدس ـ «القدس العربي» :

كشف الشيخ عكرمة صبري ـ مفتي القدس والديار الفلسطينية النقاب عن تلقيه ومسؤولي الاوقاف في المدينة المقدسة، رسائل تهديد من متطرفين يهود، تنذر بقرب تدمير المسجد الاقصى المبارك، لبناء ما يسمى بهيكل سليمان على انقاضه.

ونقل التلفزيون القطري، للمرة الاولى، مباشرة، صلاة الجمعة في المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

وعرض التلفزيون القطري خطبة مفتي القدس عكرمة صبري الذي قال أمام حوالي مئة الف مصل فلسطيني أموا المسجد الاقصى الجمعة، ان محاولات المتطرفين اليهود المس بالمسجد الاقصى، لا تزال مستمرة بدعم من الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، مشيرا الى قيام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باهداء احد رجال الدين المسيحيين مؤخرا صورة مجسمة للقدس يظهر فيها الهيكل المزعوم مكان المسجد الاقصى.

وتحدث صبري عن وجود سبع مؤسسات صهيونية تعمل لبناء الهيكل، وقال «ان كل مؤسسة من هذه المؤسسات تقوم بمهمة معينة، فاحداها قامت بتجهيز التصميم الهندسي للبناء، واخرى تخصصت في تجهيز الحجارة اللازمة، وثالثة للهندسة الداخلية والديكور، ورابعة لتصميم الملابس والازياء التي ستلبس حين دخول الهيكل، وخامسة لجمع الاموال، وهكذا فان كل مؤسسة تقوم بدور مكمل للاخرى».

وأضاف ان الرسالة التي تلقاها من المتطرفين اليهود، تشير الى ان «هذه المؤسسات مدعومة من الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، وهي تقوم بالاتصال بمؤسسات دولية كي تشرح للعالم اهدافها بشكل منمق ومزور، من خلال نشر معلومات فيها مغالطات وتزوير للحقائق عن وضع القدس، حيث تتجاهل الوجود العربي الاسلامي، وتوهم العالم بأن اليهودية كانت ولا تزال في القدس منذ ثلاثة آلاف سنة، وبأن وجودها الحالي هو امتداد لوجودها عبر التاريخ، وبأنه لا يوجد سوى اليهود في القدس».

وتابع المفتي الفلسطيني قائلا ان التطرف الرسمي الحكومي يؤكد ذلك (ما جاء في الرسالة) ويقره، «فقد قدم رئيس وزراء اسرائيل مؤخرا هدية لاحد رجال الدين المسيحي، وهذه الهدية عبارة عن مجسم لمدينة القدس التاريخية حسب التفسير التلمودي، حيث وضعت صورة الهيكل المزعوم مكان المسجد الاقصى المبارك، أي ان المسجد الاقصى في نظرهم غير موجود على الخارطة الاسرائيلية، كما انه غير موجود في ذاكرتهم».

وتوجه الشيخ صبري الى رئيس الوزراء الاسرائيلي مطالبا اياه باسترجاع «هذه الهدية الملعونة» كما دعا رجل الدين المسيحي الى ارجاعها «حتى يثبت موقفه السياسي» كما قال، مضيفا: «لا بد ان نعلن بكل وضوح بأن المسجد الاقصى هو جزء من عقيدة المسلمين.. جميع المسلمين في ارجاء المعمورة، وان المساس بالمسجد الاقصى يعتبر تجاوزا للخط الاحمر، ونتائجه وخيمة لا تحمد عقباها، وهو العلو الكبير لبني اسرائيل الذي اشار اليه القرآن الكريم في سورة الاسراء».

وكان اكثر من مئة الف مصل فلسطيني قد ادوا ظهر امس صلاة الجمعة الثانية من شهر رمضان في المسجد الاقصى، بالرغم من التدابير الامنية الصارمة التي اتخذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في القدس، حيث تم نشر ثلاثة آلاف جندي في البلدة القديمة، وبشكل خاص في محيط الحرم القدسي وعند البوابات الرئيسية للمدينة، بهدف الحيلولة دون وصول آلاف الفلسطينيين من مدن وقرى الضفة الغربية للصلاة في الاقصى.

يذكر ان اجراءات الأمن الصارمة التي تتخذها السلطات الإسرائيلية للاسبوع الثاني على التوالي في القدس، قد اثارت ردود فعل واحتجاجات من قبل مؤسسات حقوقية اسرائيلية ومن قبل النواب العرب في الكنيست.

فقد بعث مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق الانسان «بيتسليم» أول من امس رسالة الى كل من وزيري الاديان والمالية الاسرائيلية، دعاهما فيها الى ضمان حرية وصول المواطنين الفلسطينيين من ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة الى القدس لاداء الصلوات في المسجد الاقصى.

واشارت الرسالة الى ان التدابير الامنية المتبعة في القدس تحرم عشرات آلاف المواطنين الفلسطينيين من حق العبادة.

كما بعث عضو الكنيست عبد المالك دهامشة رسالة مماثلة الى وزير «الدفاع» الاسرائيلي طالبه فيها برفع القيود المفروضة على دخول المواطنين الفلسطينيين الى القدس.

توقيع الاتفاق رسميا بعد ساعات من اقرار الكنيست لبنوده

سكان الخليل يودعون الجنود الاسرائيليين بالحجارة فجر الجمعة

القدس ـ الخليل ـ من سامي عليودي ووفاء عمرو وروبرت ماتي:

قال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان المنظمة واسرائيل وقعتا رسميا الجمعة على الاتفاق الخاص بانسحاب القوات الاسرائيلية من معظم مناطق الخليل وثلاثة انسحابات اخرى من الضفة الغربية.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات موقعنا رسميا البروتوكول في جلسة مغلقة منذ عشر دقائق بالقدس». ووقع الاتفاق رسميا بعد ساعات من قيام اسرائيل بتسليم 80 في المئة من بلدة الخليل بالضفة الغربية للفلسطينيين.

وقال عريقات انه وقع الاتفاق بالفعل خلال المراسم التي اقيمت يوم الاربعاء. لكن المفاوض الاسرائيلي دان شومرون لم يوقعه سوى بالاحرف الاولى.

وقال عريقات لرويتر «نظرا لان شومرون وقع بالاحرف الاولى فقط فقد كان عليه ان يوقع الاتفاق ولذلك استدعيت لحضور المراسم ووقعت الاتفاق مرة اخرى». واضاف انه لم يحضر مراسم توقيع الاتفاق سوى ادوارد ابينغتون القنصل العام الامريكي. واكدت اسرائيل التوقيع الرسمي للاتفاق في بيان.

ومع ظهور الخيوط الاولى لفجر الجمعة انسحبت القوات الاسرائيلية من مقر القيادة العسكرية في مدينة الخليل بالضفة الغربية وعلا صوت شاب فلسطيني خلفهم قائلا «فلترحلوا ولا تعودوا قط».

لم يستغرق رحيل الدفعة الاخيرة من القوات الاسرائيلية من مقر القيادة اكثر من خمس دقائق.

فقد قفز الجنود الاسرائيليون في عربات الجيب واختفوا فجأة من المبنى الذي تحول الى رمز كريه لثلاثين عاما من الاحتلال الاسرائيلي.

وتحركت الشرطة الفلسطينية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية لتسيطر على 80 في المئة من مدينة الخليل.

لقد تحمل ذلك الشاب الفلسطيني برد الليل والمطر وهو يقف مسمرا امام المبنى حتى لا تفوته تلك اللحظة المصيرية.

وجاهد جنود اسرائيليون ورجال من الشرطة الفلسطينية يرتدون الملابس المدنية طوال الساعات التي سبقت رحيل القوات الاسرائيلية حتى يحولوا دون قيام حشد صغير من الفلسطينيين والصحافيين بسد الطريق الواقع امام المبنى.

وبدلا من جو الفرح سيطر على نحو مئة فلسطيني شعور بالتوجس وهم يتجولون بحذر في مقر القيادة العسكرية الذي كان محظورا عليهم من قبل يستكشفون جنباته بعد رحيل الاسرائيليين.

واخذوا وهم يخطون خطواتهم الاولى يبحثون عن مقذوفات طلقات فارغة ربما يكون الجنود الاسرائيليون قد خلفوها وراءهم.

وسعى فلسطينيون ذاقوا تجربة الحبس في المبنى على ايدي الاسرائيليين الى زيارة الزنازين التي سجنوا فيها.

وصعد شاب فلسطيني الى سارية خلفها الاسرائيليون فوق المبنى ورفع العلم الفلسطيني.

وبخلاف بعض طلقات النار التي اطلقها في بهجة انصار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غابت علامات الفرح عن الحشد.

وقال عبد الحميد فرج الله وهو فلسطيني معوق يتفقد المبنى «هذا يوم تاريخي. انه يوم انتظرناه سنوات».

قال الرجل (48 عاما) وهو يرقب سطوع الشمس «ليس هناك ما هو اسوأ من الاحتلال».

وقال حسين عويوي (65 عاما) الذي يعيش بالقرب من سوق الخليل «نحمد الله ان لنا دولة وجيشا يضم اشقاء لنا يحموننا».

في نفس هذه السوق فتح جندي اسرائيلي خارج نوبة الخدمة نيران بندقيته على رواد السوق وجرح سبعة فلسطينيين في محاولة لتعطيل عملية تسليم الخليل.

واضاف عويوي قوله «فرحتنا لن تكتمل الا اذا رحل المستوطنون عن قلب مدينتنا».

وهبط الجنود من قاعدتهم على قمة التل في مركبات ليرابطوا في مواقع تقع على بعد مئات الامتار. وسيظل خمس مساحة المدينة خاضعا لسيطرة اسرائيل لحماية 400 مستوطن يهودي متشدد في قلب المدينة.

وقام رجال الشرطة المدنية في زيهم الازرق بعد ذلك بتسيير حركة المرور فيما بدأت وحدات اسرائيلية فلسطينية دوريات على الحدود بين مناطق عربية واخرى يهودية.

وقال مصطفى النتشة رئيس بلدية الخليل معلنا «الان اعادة بناء المدينة». واعرب عن ثقته في ان المستوطنين لن يتسببوا في اي نوع من انواع القلق بعد اعادة الانتشار الا ان قلة من رفاقه اتفقوا معه في الرأي.

ودفعت اسرائيل بتعزيزات من الجيش والشرطة الى الخليل لاحباط اي احتجاجات للمستوطنين.

وقال شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي اغلق سوق الخليل الجمعة اثر مواجهات مع فلسطينيين بعد بضع ساعات على انتقال القسم الاكبر من المدينة الى السلطة الفلسطينية.

وقام عشرات من الجنود وحرس الحدود باخلاء السوق فبدأ فلسطينيون بقذفهم بالبطاطا والبرتقال والليمون. واعلن الجيش حظر التجول في المنطقة.

ووقعت المواجهات بعد صلاة الجمعة عندما حاول الجنود الاسرائيليون تحديد ممر لعبور المصلين في سوق الخليل بهدف ابعادهم عن الحي اليهودي الواقع في وسط المدينة.

وبدأ الحادث حين هاجم الجنود الاسرائيليون احد المصلين فقام فلسطينيون اخرون برشقهم بالحجارة. ورد الجنود بمهاجمة الحشد.

وقع الحادث في القسم الذي ما زال تحت الاحتلال الاسرائيلي في المدينة بعد خروج المصلين من مسجد الحرم الابراهيمي. وكان بعض الشبان الفلسطينيين يهتفون «الله اكبر». ولم يشر الى وقوع اصابات.

وكان بعض المستوطنين اليهود يتفرجون على ما يجري بسخرية وهم يهتفون «السلام معنا. السلام معنا». وقال المتحدث باسم المستوطنين نوام ارنون «هذه هي نتيجة السلام. انه ليس سوى مثال بسيط عما ينتظرنا».

واقر البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) الخميس بغالبية كبيرة الاتفاق الذي ابرم الاربعاء بين اسرائيل والفلسطينيين. واعلن رئيس البرلمان دان تيخون ان الكنيست وافق على الاتفاق باغلبية 87 صوتا مقابل 17 معارضا وامتناع صوت واحد وذلك بعد مناقشات دامت 12 ساعة. وجرى التصويت بالمناداة بالاسماء.

شرطيات فلسطينيات يشاركن بمسيرة في وسط مدينة الخليل احتفالا بخروج الجيش الاسرائيلي منها (رويتر)

وانضمت اصوات المعارضة العمالية واليسارية الى جزء كبير من اصوات التحالف الحكومي اليميني في الموافقة على الاتفاق.

واعلن نتنياهو الخميس ان الانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من الخليل سينتهي الجمعة.

واضاف نتنياهو في مؤتمر صحافي عقده في القدس ان «اعادة الانتشار ستنتهي قبل بدء عطلة السبت» اليهودية اي قبل الساعة 16,00 (14,00 ت غ) من يوم الجمعة، مضيفا «واذا بقي عمل صغير سننجزه مساء السبت».

وحاول نتنياهو في مؤتمره الصحافي توضيح ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه مع الفلسطينيين في شأن الخليل «افضل» من الذي كان موقعا عام 1995 مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف «انا واثق ان هذا الاتفاق افضل من الذي ورثناه. ان التحسينات تقلل المخاطر التي قد تعترض تنفيذه».

وتابع يقول «لن نترك الخليل. سوف نبقى في جميع انحاء المدينة التي يوجد فيها يهود. ولن يكون هناك رجال شرطة فلسطينيون مسلحون قرب الحي اليهودي من دون موافقتنا».

وقال ان اتفاق الخليل يشير الى معيار «المعاملة بالمثل» وهذا يعني على حد قوله ان «السلطة الفلسطينية باتت ملزمة باحترام تعهداتها».

وسئل عما اذا كان حزب الليكود الذي يتزعمه تخلى عن ايديولوجية «اسرائيل الكبرى» فأجاب «ليس الليكود هو من غير ايديولوجيته وانما الواقع هو الذي تغير».

ودعا نتنياهو الى «الوحدة» بين الاسرائيليين لتمكينهم من «تحقيق الاهداف» بصورة افضل في المفاوضات مع الفلسطينيين.

وكرر ان حجم المراحل الثلاث التالية من الانسحابات الاسرائيلية من الضفة الغربية تحدده اسرائيل وحدها.

وقال في هذا الخصوص «نحن من سيحدد مدى الانسحابات المقبلة في ضوء معاييرنا الامنية الخاصة ومن دون التفاوض في شأنها. وليست السلطة الفلسطينية هي من يقول ما هي حاجاتنا الامنية».

وردا على سؤال عن حجم المرحلة المقبلة من الانسحاب المقرر ان تجري في الاسبوع الاول من اذار (مارس) قال «يتعين اولا ان اناقش الامر مع وزرائي».

وقال في الختام «لا نريد العودة الى خطوط 1967 ولا السماح بقيام دولة فلسطينية. نريد ان يتمتع الفلسطينيون بحكم ذاتي موسع ولكن من دون سيادة».

«عملية تسليم المفاتيح» تمت بمصافحة جرت بين ضباط من الجانبين

الخليل ـ من لي كيث:

تسلمت الشرطة الفلسطينية فجر الجمعة القسم الاكبر من الخليل ورفعت العلم الفلسطيني على المقر السابق لقيادة الجيش الاسرائيلي منهية بذلك رمزيا ثلاثين عاما من الاحتلال العسكري.

وبينما كانت الشمس تشرق على المدينة علق عناصر من الشرطة العلم الاسود والاخضر والاحمر والابيض على سارية كبيرة على سطح المبنى. وكان عشرات المدنيين يهتفون ويرسمون علامة النصر بينما اطلقت الاسهم النارية.

وتمت عملية التسلم والتسليم التي سماها الجيش الاسرائيلي «عملية تسليم المفاتيح» رمزيا بمصافحة جرت بين ضباط من الجانبين في المقر السابق لقيادة الجيش الاسرائيلي الذي تم اخلاؤه من كل المعدات وتسلمته الشرطة الفلسطينية.

وغادر الجنرال غابي اوفير قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية المبنى يرافقه رجاله في عدد من سيارات الجيب العسكرية. وقال «كانت مهمتي القيام بعملية التسلم والتسليم وقد نفذتها على احسن ما يرام».

وقال المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان «اعادة الانتشار قد انجزت».

وتسلم القائد الجديد للشرطة الفلسطينية في الخليل اللواء عبد الفتاح الجعيدي المقر مع رجاله الذين كانوا يرتدون الزي العسكري الاسود والقبعة الحمراء للقوة 17 حرس الرئيس ياسر عرفات. وقال مساعده العقيد عوني النتشه لوكالة فرانس برس ان «شعوري هو شعور كل فلسطيني يعرف ان الاحتلال قد انتهى بعد ثلاثين عاما. اشعر فعلا اني مسرور. والحياة في الخليل ستعود طبيعية قريبا».

وقد دخلت شاحنات فلسطينية محملة بالفرش والاغطية المقر السابق لقيادة الجيش الاسرائيلي. وقال الشرطي عبد العزيز عميري الذي سجن في هذا المقر سبع سنوات اثناء الانتفاضة (1987 ـ 1993) «اشعر بفرح عظيم».

وقال رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشه ان عرفات شخصيا سيزور «في الايام المقبلة» الاحياء التي تحررت في الخليل.

نتنياهو يطلب من العاهل الاردني مواصلة جهوده

كلينتون يتصل بالملك حسين ومبارك بشأن اتفاق الخليل

■ واشنطن ـ رويتر: وجه الرئيس بيل كلينتون الشكر الخميس الى الملك حسين عاهل الاردن والرئيس المصري حسني مبارك على دعمهما للتوصل الى اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن الخليل.

وقال مستشار الامن القومي المعين صامويل برغر لمراسلي اذاعات ان كلينتون اجرى الاتصالين بالزعيمين في الصباح ليشكرهما على دورهما.

وقال برغر ان التوصل الى اتفاق الخليل كان سيتعثر دون الملك حسين ودعم الرئيس مبارك. وحال الملك حسين دون انهيار المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين في مطلع الاسبوع باقتراح حل وسط. ومن المتوقع ان يزور الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس المصري حسني مبارك البيت الابيض كل على حدة خلال الاشهر المقبلة.

وقال برغر «هذا ليس اجتماع قمة كبيرا. ستكون سلسلة من الاجتماعات».

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري ان كلينتون شدد في اتصاله الهاتفي مع كل من مبارك والملك حسين على ان «جميع المعنيين يجب ان يؤكدوا للاطراف انه يجب عليهم ان يبذلوا اقصى جهد الان للتحرك قدما وعلى انه ينبغي لاولئك الذين يؤيدون عملية السلام ان يقدموا اقصى دعم لاولئك الذين يصنعون ويبتغون السلام».

وقال برغر ان الاجتماع المرتقب بين كلينتون ونتنياهو سيشمل مناقشات لبحث «امكانية استئناف المفاوضات مع سورية بغية الوصول الى اتفاق سلام».

واضاف «وجهة نظر اسرائيل التي نشاركها اياها كانت دائما ان السلام الشامل هو الهدف النهائي ولا يمكن ان يكون هناك سلام شامل الا عندما تكون سورية جزءا منه».

وعلى صعيد اخر اعرب نتنياهو عن امله في ان يواصل العاهل الاردني مجهوده لمتابعة عملية السلام نحو تحقيق مزيد من التقدم ومساندة السلام في المنطقة». وذلك في اتصال هاتفي اجراه مع الملك حسين مساء الخميس.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان نتنياهو «اطلع حسين على موافقة الكنيست على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل» كما جدد «شكره له على الدور الذي قام به لمساعدة الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي في تسوية للمسائل العالقة التي كانت بينهما».

وجاء الاتصال الهاتفي في وقت بدأ فيه الجيش الاسرائيلي الانسحاب من الجزء الاكبر من مدينة الخليل طبقا لاتفاق اعادة الانتشار الذي ابرم فجر الاربعاء مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

يشعرون بالفجيعة لتسليم المدينة وتنظيم «تظاهرة كبيرة» الاثنين في الحرم الابراهيمي

مستوطنون وحاخامات نظموا «احتفالا جنائزيا» في الخليل ومنع 18 متطرفا يهوديا من الدخول الى المدينة لمدة اسبوع

الخليل ـ من مافاكوك لفيسون:

نظم مستوطنون وحاخامات احتفالا جنائزيا الجمعة في الخليل للاحتجاج على انسحاب الجيش الاسرائيلي من معظم ارجاء المدينة الذي وصفوه بانه عمل «رجس».

وقام بضع عشرات من الاشخاص بتمزيق ارديتهم وانتحبوا وتلوا صلوات جنائزية على تلة تطل على المقبرة اليهودية القديمة.

وقال زفي كاتزوفر رئيس مستوطنة كريات اربع القريبة ان المستوطنين ارادوا بعملهم هذا «اعلان الحداد على خسارة (اريتز اسرائيل)» التي تعني ارض اسرائيل بحدودها التوراتية.

واصدر دوف ليور حاخام كريات اربع براءة دينية للتنديد «بتدمير الخليل». وقام عدد من المشاركين بتمزيق قمصانهم وفقا للتقليد اليهودي عند دفن الاموات.

واعلن المستوطنون عن تنظيم «تظاهرة كبيرة» الاثنين في الحرم الابراهيمي.

واكد الحاخام موشيه ليفنغر، الذي قاد اول مجموعة من المستوطنين الى الخليل في 1968، ان حكومة بنيامين نتنياهو الثارت، بجلائها عن القسم الاكبر من الخليل، «دوامة ستؤدي الى القذف باليهود الى البحر».

واضاف الحاخام المتورط في العديد من التعديات على الفلسطينيين في السنوات الاخيرة ان «الزعيم الارهابي ياسر عرفات (الرئيس الفلسطيني) كسب لانه قام بالتهديد ولان رئيس وزرائنا رضخ وهو يرتجف. وهذا يخلق سابقة خطيرة جدا بالنسبة الى المستقبل».

وقد سمحت اتفاقات الخليل التي وقعت الاربعاء للاربعمئة مستوطن يهودي في المدينة بالاستمرار في العيش فيها في منطقة محددة يسكنها ايضا 15 الف فلسطيني.

ومن جهة اخرى أعلن مصدر في الشرطة ان 18 ناشطا يهوديا من حركة كاخ العنصرية المعادية للعرب منعوا من الدخول الى مدينة الخليل في الضفة الغربية اعتبارا من الجمعة ولمدة اسبوع.

ويطال هذا التدبير 15 مستوطنا يقيمون في مستوطنات مختلفة في الضفة الغربية بالاضافة الى احد سكان القدس ومستوطنين اثنين من مستوطنة كريات اربع القريبة من الخليل.

وقال ناعوم ارنون المتحدث باسم 400 مستوطن يهودي يعيشون في وسط المدينة بين مئة الف فلسطيني «انه ليوم حزين.. يوم حداد. نحن نقطع ثيابنا ونبتهل حدادا على ما حدث».

ويقول المستوطنون انهم يخشون على حياتهم. وتعتبر مدينة الخليل من نقاط الصدام الساخنة في مواجهات العنف الفلسطينية الاسرائيلية.

ووقف ارنون ومعه 30 مستوطنا يهوديا وقد ارتدوا القلنسوة اليهودية التقليدية بالقرب من مدافن اليهود القديمة التي تطل على مدينة الخليل قطعوا ثيابهم وهو تقليد متبع في المآتم الاسرائيلية.

وقبل بضع ساعات انسحبت القوات الاسرائيلية من مقر القيادة العسكرية في الخليل الواقعة على تل يشرف على المدينة وحلت محلها الشرطة الفلسطينية. وبقي جنود اسرائيليون في خمس مساحة مدينة الخليل الذي سيبقى تحت السيطرة الاسرائيلية بواقع خمسة جنود لحماية كل مستوطن يهودي.

ويعارض مستوطنون يهود ينظرون الى اراضي الضفة على انها ارث توراتي الاتفاق الذي توسطت فيه الولايات المتحدة لتسليم معظم مدينة الخليل للحكم الذاتي الفلسطيني. فمدينة الخليل مدينة مقدسة بالنسبة للمسلمين واليهود اذ يوجد بها الحرم الابراهيمي وهو المكان الذي يوجد به وفقا للمتوارث مقبرة الانبياء التي دفن فيها ابراهيم واسحق ويعقوب.

وقال ارنون «الشعوب لا تتنازل عن اوطانها وهذا جزء هام جدا من الوطن. ان (الاتفاق) ليس انتصارا للعدل او الحرية. انه يوم قاس واحتلال غير عادل».

وقال ارنون لرويتر «انها خطوة خطرة للغاية فيما يتعلق بأمن دولة اسرائيل. انا قلق شخصيا على أمني الشخصي».

«الظروف مواتية الان لحدوث اضطرابات ومظاهرات عنف يمكن ان تؤدي الى وقوع هجمات ضد اليهود في المدينة».

وفي عام 1929 ثار الفلسطينيون على تنامي اعداد المهاجرين اليهود الى مدينة الخليل اثناء الانتداب البريطاني وتفجرت اعمال عنف قتل خلالها عدد من اليهود.

ففي شباط (فبراير) عام 1994 قام المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين من مستوطنة كريات اربع القريبة بقتل 29 مصليا فلسطينيا في المسجد الابراهيمي اثناء صلاة الفجر قبل ان يتمكن الناجون من ضربه حتى الموت.

وسيتحدد مصير يهود الخليل والمستوطنات الاخرى في الضفة خلال محادثات «الوضع النهائي» بين الفلسطينيين واسرائيل والتي من المقرر ان تستكمل في ايار (مايو) عام 1999.

الخليل .. مدينة جديدة مقسمة

الخليل ـ من لوري كوبانس:

أظهرت المواجهات الاسرائيلية الفلسطينية التي جرت في الخليل بعد صلاة الجمعة، بوضوح، المخاطر التي تحيق بآخر مدينة تتعرض للتقسيم في العالم.

واندلعت المواجهات بعيد خروج المصلين الفلسطينيين من الحرم الابراهيمي في المنطقة التي لا تزال تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي، بعدما ادوا صلاة الجمعة الثانية من رمضان.

وقام عشرات من الجنود ورجال حرس الحدود، تحكمهم عادات ثلاثين سنة من الاحتلال، بالتدخل لمنع المصلين من الاقتراب كثيرا من سيارة تقودها احدى المستوطنات. وادى احتجاج احد الفلسطينيين الى نشوب شجار وبدأت الحجارة في التساقط على الفور.

ولم يلبث الجنود ان هاجموا الحشد وحاولوا اغلاق السوق القريبة فانهالت عليهم حبات البطاطا والبرتقال والليمون. وعاد بعد قليل نحو الف من المتظاهرين الفلسطينيين وهم يهتفون «بالروح بالدم نفديك يا شهيد». وصرخ بعضهم «عز الدين» في اعراب عن تأييدهم لكتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

لم يكن هذا الحادث ليعني الكثير لو انه وقع قبل ايام. لكن بعد نقل السلطات الذي تم صباح الجمعة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية لم تعد الخليل المدينة نفسها.

فهي الان مقسمة الى شطرين. احدهما يضم اربعة اخماس مساحة بلدية المدينة ويخضع للسيادة الفلسطينية، على غرار المدن السبع الكبيرة الاخرى في الضفة الغربية، وثانيهما في وسط وشرق المدينة لا يزال خاضعا للاحتلال العسكري الاسرائيلي.

وفي هذا الجزء الاخير يقع الحرم الابراهيمي، الضريح المفترض للنبي ابراهيم، الذي يقدسه اليهود والمسلمون، ومنازل نحو اربعمئة مستوطن اسرائيلي. ويضم هذا الحي حوالي 20 الف فلسطيني لم يتغير شيء بالنسبة اليهم.

وبين شطري المدينة تقوم حدود غير مرئية لكنها واضحة تماما في اذهان السكان.

وقال متظاهر في السابعة عشرة من العمر «انا هنا لأؤكد ان هناك خليل واحدة وليست اثنتين. هذه الارض فلسطينية». وثار غضب بعض الفلسطينيين لان حريتهم الحديثة محدودة جدا. وقال ايمن قدوري (23 عاما) «كيف يمكن ان نتحدث عن السلام اذا لم يكن هناك احترام. انظروا كيف يعاملوننا».

واكد الفلسطيني ادريس زاهدي الذي لا يزال يعيش تحت الاحتلال وهو يخاطب ضابطا اسرائيليا «لقد تعبنا من كل هذا. انه خبزنا اليومي. نريد عدالة حقة وسلاما حقيقيا». ورد الضابط «موتي» مطمئنا «ما لا ينجزه العقل يتكفل به الزمن».

المغرب يشيد باتفاق الخليل

■ الرباط ـ رويتر: اعرب الملك الحسن عاهل المغرب لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس عن امله في ان يؤدي اتفاق الخليل الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط. وقال مسؤول اسرائيلي ان هذا هو اول اتصال مباشر للملك الحسن مع نتنياهو منذ ان اصبح رئيسا للوزراء في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال الملك الحسن للرئيس الفلسطيني في رسالة منفصلة انه يأمل في ان يفتح الاتفاق الطريق للفلسطينيين لاتخاذ الخطوات الباقية التي تؤدي الى تحقيق التطلعات التي ناضلوا من اجلها.

وجاءت الرسائل التي اذاعتها وكالة انباء المغرب العربي بعد اتفاق اسرائيل والفلسطينيين على تمديد الحكم الذاتي الفلسطيني الذي تأخر كثيرا الى الخليل وعلى المراحل الاخرى لاعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وقال العاهل المغربي لنتنياهو الذي تولى السلطة ببرنامج يعارض التخلي عن اراض عربية انه يأمل في ان يؤدي الالتزام باتفاق الانسحاب من الخليل الى مزيد من التقدم.

وقال الملك الحسن انه ابتهج سلفا للوفاق الذي سيروج له هذا الاتفاق واعرب عن امله في ان ينفتح المستقبل بعد تجاوز الماضي على سلام عادل ودائم.

وعمل الملك الحسن لسنوات عديدة من وراء الكواليس لتشجيع السلام بين العرب والاسرائيليين وكان صديقا لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس الذي تعرض للهزيمة على يد نتنياهو.

الرئيس عرفات يطلب مساعدة بريطانية في تنفيذ اتفاق الخليل

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بريطانيا مساعدة السلطة الفلسطينية في بحث القضايا العالقة من اتفاق المرحلة الانتقالية مع اسرائيل.

وقال في رسالة بعثها الى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر بعد توقيع اتفاق الخليل «اننا ما زلنا بحاجة الى دعمكم ومؤازرتكم المتواصلة من اجل تنفيذ هذا البروتوكول على نحو دقيق وامين، وكذلك الالتزام بتنفيذ مراحل اعادة الانتشار الاخرى في مواعيدها المحددة، وبحث كافة القضايا العالقة من اتفاق المرحلة الانتقالية حتى نستأنف مفاوضات المرحلة النهائية في اجواء من الثقة والتعاون والاحترام المتبادل».

وشكر عرفات رسالة التعازي والمواساة التي بعثها اليه ميجر بحادث اطلاق النار في سوق الخليل، والذي ادى الى جرح ستة فلسطينيين. وقال ان «هذا العمل الاجرامي يعكس اهداف منفذيه الرامية الى نسف عملية السلام، ويؤكد حاجة الشعب الفلسطيني للأمن والطمأنينة على حياته وممتلكاته، وبنفس المستوى والقدر من حاجة الشعب الاسرائيلي لهما».

واكد الرئيس الفلسطيني في الرسالة التي تلقت «القدس العربي» نسخة منها، على «وشائج الصداقة والمودة» التي تجمع بين بريطانيا والشعب الفلسطيني، معبرا عن امتنانه لمواقف بريطانيا المؤيدة للحقوق الفلسطينية، والجهود التي تبذلها في سبيل تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

خامنئي يندد بـ«الحرب النفسية» التي تشنها اسرائيل والولايات المتحدة على ايران

■ طهران ـ اف ب: ندد مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية اية الله علي خامنئي الجمعة بـ«الحرب النفسية» التي تشنها اسرائيل والولايات المتحدة على ايران معتبرا ان الدولة العبرية «يجب ان تزول من فلسطين».

وقال خامنئي في خطبة الجمعة في جامعة طهران، حيث يؤم المصلون منذ العام 1980، ان «دولة اسرائيل يجب ان تزول وتخرج من فلسطين».

واضاف ان الولايات المتحدة واسرائيل تشنان «حربا نفسية» على ايران «لارغامها على التراجع عن مواقفها».

واعتبر ان «مفاوضات السلام (في الشرق الاوسط) خديعة لان الصهاينة لا يريدون تسوية مشكلاتهم بل يفتشون عن فرصة لاستئناف اعتداءاتهم على الاراضي العربية والاسلامية».

وتابع قائلا «ان الشعب والحكومة الايرانيين يفضلان النضال والمقاومة لاركاع الجبهة الموحدة بين الولايات المتحدة واسرائيل» مضيفا «ان الجيل الجديد من الفلسطينيين سيواصل النضال الاسلامي وسيتوصل الى جعل الاتفاقات ومفاوضات» السلام بين الفلسطينيين واسرائيل امرا «باطلا ولاغيا».

وذكر بان «الولايات المتحدة واسرائيل هما العدوان الرئيسيان لايران» مؤكدا «ان ايران لن تستسلم ابدا بل تفضل النضال حتى النهاية».

وتؤكد ايران التي ترفض وجود دولة اسرائيل معارضتها الشديدة لعملية السلام الجارية بين الاسرائيليين والفلسطينيين والعرب.

وكانت اذاعة طهران الرسمية قالت الاربعاء ان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي حول الخليل «مؤشر رضوخ من انصار الاستسلام سيضعف الكفاح ضد اسرائيل مع اقتراب يوم القدس العالمي».

ويحتفل بـ«يوم القدس العالمي» سنويا منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران العام 1979 بمبادرة من ايران في يوم الجمعة الاخير من شهر رمضان. ولمناسبة هذا اليوم الذي يصادف السابع من شباط (فبراير) المقبل تنظم السلطات الايرانية تظاهرات مناهضة لاسرائيل في كل ارجاء البلاد.

وزير الدفاع الاسرائيلي يزور حي اليهود في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: قام وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الجمعة بزيارة الى الحي الذي يقيم فيه مستوطنون يهود في الخليل، بعيد تسليم السلطات في باقي المدينة الى السلطة الفلسطينية.

وتوجه موردخاي الى الحرم الابراهيمي المكان المقدس عند المسلمين واليهود لانه يعتقد انه يضم قبر ابراهيم. وقد احتفظت اسرائيل بحماية هذا المكان في الاتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وقال موردخاي امام الحرم الابراهيمي «اليوم قمنا باتمام واجبنا» مشيرا بذلك الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من 80 % من الخليل ونقل السلطات الى السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات.

واضاف ان «المهم الان هو منع الهجمات على المستوطنين التي يمكن ان تشن انطلاقا من هذه التلال» مشيرا الى المرتفعات المحيطة بالحي الذي يعيش فيه 400 مستوطن يهودي واكثر من 15 الف فلسطيني وبقي تحت سيطرة الاسرائيليين.

استطلاع للرأي: ارتفاع نسبة الاسرائيليين المؤيدين لاتفاق الخليل

■ القدس ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان عدد الاسرائيليين المؤيدين لاتفاق الخليل في ارتفاع.

وخلال اسبوعين، ارتفعت نسبة الاسرائيليين الذين يؤيدون الاتفاق من 55 الى 57 بالمئة، بينما انخفضت نسبة معارضيه من 27 الى 19 بالمئة. اما المترددون او الذين يرفضون الادلاء بآرائهم فقد ارتفعت نسبتهم من 18 الى 24 بالمئة.

وقد اجرى معهد غالوب الاربعاء هذا الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (معاريف) وشمل شريحة تمثل اليهود في اسرائيل، بهامش خطأ 4.5 بالمئة.

ولم يشمل الاستطلاع ايا من العرب الاسرائيليين الذين يبلغ عددهم اكثر من 800 الف نسمة.

زيارة لرئيسة المؤسسة الفرنسية من اجل الطفولة في الاراضي الفلسطينية واسرائيل الشهر الجاري

باريس ـ اف ب: ستقوم رئيسة المؤسسة الفرنسية من اجل الطفولة آن ـ ايمون جيسكار ديستان بزيارة فلسطين من 21 الى 24 كانون الثاني (يناير) بدعوة من مؤسسة فلسطين المستقبل التي ترأسها سهى عرفات، زوجة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، حسبما اعلنت المؤسسة الخميس.

ومن المقرر ان تلتقي زوجة الرئيس الفرنسي السابق جيسكار ديستان الرئيس عرفات في غزة. كما تلتقي ايضا ليا رابين، ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين، وتزور بيت لحم والقدس وغزة، وتطلع «على الاوضاع الصحية للاطفال في المخيمات والظروف الاجتماعية والاقتصادية للاطفال الذين يعيشون في قطاع غزة».

وكانت سهى عرفات ابدت اسفها في ندوة عقدت مؤخرا في باريس لاضطرار اطفال غزة الى العمل للحصول على دخل يعوض دخل آبائهم الذين يمنعهم اغلاق اسرائيل للاراضي الفلسطينية من العمل.

بوس: دول الشرق الاوسط كافة ترغب في دور اوروبي اكبر في عملية السلام

■ بيروت ـ اف ب: اكد وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس الجمعة في بيروت، المحطة الاخيرة في جولته الشرق اوسطية، ان كافة دول المنطقة التي زارها ترغب في دور اوروبي اكبر في عملية السلام.

وقال بوس للصحافيين بعد اجتماعه بنظيره اللبناني فارس بويز «لقد ادهشتني مطالبة كل الدول العربية التي زرتها ومطالبة اسرائيل بأن تلعب اوروبا دورا اكبر» في عملية السلام.

ويقوم بوس بجولة استطلاعية في المنطقة لان لوكسمبورغ سترأس الاتحاد الاوروبي في النصف الثاني من العام الجاري. وكان بوس قد وصل الى بيروت مساء الخميس قادما من دمشق في اطار جولة في المنطقة شملت ايضا اسرائيل والاراضي الفلسطينية ومصر والاردن.

واضاف «تعول كل الدول التي زرتها كثيرا على المساندة الاوروبية الضرورية. لذلك ترغب الدول الاوروبية في مواصلة اهتمامها الكبير بعملية السلام وفي تقديم الدعم لكل الاطراف الراغبين فيه».

من جهة اخرى، اكد بوس ان المفاوضات بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان لا يمكن فصلها. وقال «من وجهة نظر عقلانية وسياسية لا يمكن التعامل مع لبنان وسورية كلا على حدة. يجب معاملتهما على قدم المساواة وبشكل متواز رغم اختلاف شكلها بحيث تراعي مصالح كل منهما واوضاعه الخاصة».

واضاف «استخلصنا من جولتنا ان عملية السلام في الشرق الاوسط هي عملية شاملة». وشدد بوس على موقف الاتحاد الاوروبي المبدئي الذي يرى ان اي حل نهائي يجب ان يأخذ في الاعتبار احترام الحق الدولي كما حددته قرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام».

وقال «اذا وافق اصدقاؤنا الاسرائيليون على هذا المبدأ يصبح بالامكان التفاوض على الاساليب الامنية وضماناتها ومدتها».

من ناحية ثانية، رأى الموفد الاوروبي ان اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل يشكل «خطوة الى الامام في عملية السلام التي ما زالت طويلة وتواجه مشاكل اكثر صعوبة من الانسحاب من مدينة واحدة في الضفة».

في المقابل، انتقد بويز هذا الاتفاق الذي «لا يسمح للفلسطينيين باستعادة حقوقهم وسيادتهم» الكاملة على الخليل.

وقال «نأمل في ان لا يحجب هذا الاتفاق الحقوق الفلسطينية.. خصوصا الحق في تقرير المصير والحق في دولة مستقلة».

والتقى بوس بعد ظهر الجمعة رئيسي الجمهورية والحكومة الياس الهراوي ورفيق الحريري. كما التقى قبل مغادرته بيروت مساء الجمعة عائدا الى لوكسمبورغ رؤساء البعثات الدبلوماسية الاوروبية.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

«الحدث» قالت ان الموساد خطط لانفجار دمشق من عمان

الصحف الاردنية تتوقع ان تطيح بغداد بحكومة الكباريتي

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

انشغلت الصحف الرسمية الاردنية طوال الاسبوع الماضي بموضوع التوقيع على بروتوكول اتفاقية الخليل، وتابعت باهتمام شديد الزيارة التي قام بها الملك حسين لغزة وتل ابيب قبل التوقيع بايام قليلة، وافردت مساحة واسعة من صفحاتها لنشر الاشادات الدولية بالدور الهام الذي قام به الملك حسين لانعاش الذاكرة السلمية في الاراضي الفلسطينية.

وفي الوقت ذاته واصلت الصحف انتقاداتها لحكومة نتنياهو ولتجنب اسرائيل الالتزام بالاتفاقيات الموقعة، واعلنت تضامنها مع الحكومة السودانية في مواجهة الاعتداءات الاريترية، فيما تجاهلت الصحف الرسمية الحديث عن وجود خلافات سياسية بين الاردن والعراق مكتفية بتغطية جوانب اللقاءات الرسمية التي جرت بين البلدين.

اما الصحافة الاسبوعية فركزت بشكل رئيسي على ما اسمته بالانتقام العراقي من حكومة الكباريتي، وعلى الحرب الاعلامية بين ليث شبيلات ورموز التيار الاسلامي، وعلى نجاح الحملة التي استهدفت التطبيع مع اسرائيل والحرب الجاسوسية الغير معلنة بين اسرائيل والدول العربية المجاورة.

وتحت عنوان «صار للامة عقل مركزي يحميها من الانكسار» نشرت صحيفة «الاسواق» الصادرة مقالة بقلم رئيس تحريرها مصطفى ابو لبدة جاء فيها «في الازمات الكبرى يظهر الفرق بين قادة الامة، والزعماء المحليين، بقمة واشنطن حمل الحسين تراثه وموثوقيته ليمنع انهيار المنطقة من فوق ازمة النفق، وامس استخدم مصداقيته والتخويل المصري والثقة الفلسطينية ليصوغ حلا في الساعة الثالثة والعشرين».

واضافت «ان الاتفاق الجماعي لما بعد الخليل يسمح باعادة توجيه العمل المشترك لاقامة بينلوكس اقتصادي يجمع الدول الثلاث على ضفاف نهر الاردن، ويمنح السلام قاعدة اقوى من العثرات السياسية المستمرة».

غير ان احزاب المعارضة اعلنت رفضها لها، وقالت انها احتوت على تنازلات خطيرة.

وبعد «الخليل» كانت اخبار السودان تحظى بالمرتبة الثانية بالنسبة للصحف الاردنية التي افردت مساحات اخبارية واسعة لتغطية متابعات الاعتداءات والحشود التي يتعرض لها السودان ونقلت الصحف عن رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي اعلان تضامن بلاده الكامل مع السودان في مواجهة هذه الاستفزازات.

وقال المحرر السياسي لصحيفة «الدستور» ان التصعيد الاخير ضد السودان هو الجزء الظاهر من لعبة خطيرة موجودة في ادراج مكاتب التخطيط الاستراتيجي في بعض العواصم الاقليمية والدولية، مشيرا الى ان «هذا التصعيد هو جزء من سيناريو يستهدف التآمر على الشعب السوداني، وله علاقة مباشرة بصراع النفط والمياه والحضارات».

فيما بدأت احزاب المعارضة الاردنية حملة اعلامية وشعبية واسعة للتضامن مع الحكم السوداني.

واهتمت الصحف على الصعيد الداخلي بنشر الصورة التي يتصافح فيها الملك حسين مع المعارض البارز ليث شبيلات نقيب المهندسين اثناء حفل افطار نظمه الملك على شرف القيادات السياسية والنقابية.

وشاركت جميع الصحف الاردنية بلا استثناء بجدل عنيف حول رسالة نصح وارشاد وتحذير نشرتها «الاسواق» وقالت انها موجهة من القيادي القومي البارز ناجي علوش الى الرئيس السوري حافظ الاسد، واشتملت الرسالة على نصائح عديدة للاسد بالتنبيه للمخاطر القومية الناتجة عن تردي الوضع الداخلي في سورية.

ونفى علوش الذي يتزعم حزب «الحق» القومي الاردني حاليا علاقته بهذه الرسالة وقال «ان نشر هذه المذكرة عملية دس رخيصة»، وفي تصريح نشرته اسبوعية (الحياة) قال علوش «ان الهدف من نشر الرسالة هو انفصال لجهزة الامن السورية عن مخططات اخرى يبدو انها تستهدف استقرار وامن سورية».

ومن المقالات الملفتة للنظر ما كتبه فهد الفانك في صحيفة «الرأي» وجاء فيه ان «مادلين اولبرايت ليست يهودية بل كاثوليكية، ومواقفها العدوانية كانت تطبيقا لتعليمات الادارة وليس لدوافعها الشخصية وهي تدرك انها يجب ان تعمل الكثير لتبييض صفحتها في الشرق الاوسط، اما وزير الدفاع كوهين المعروف بتعاطفه مع اسرائيل، فوالده يهودي لكنه تنصر في سن الثالثة عشرة وهو يحسب بروتستانتيا، كما ان بيرغر مستشار الامن القومي يهودي بحت، لكنه السياسي الذي كان يضغط على كلينتون ليصبح اكثر شدة وحزما مع اسرائيل حرصا عليها».

وطوال الاسبوع الماضي واصلت صحف المعارضة اليسارية والاسلامية احتفالها بنجاح المسيرة الجماهيرية المناهضة لمعرض الصناعات الاسرائيلية، وطالب الكاتب اليساري ناهض حتر باستثمار هذه الاجواء الناجحة للمزيد من الخطوات المعارضة لعملية التطبيع، ودعا شخصيات المعارضة الى تجنب النوم.

وكان موضوع الانتقام العراقي من رئيس الوزراء الكباريتي مطروحا بقوة في الصحافة الاسبوعية، فقد قالت «البلاد» ان بغداد لم تعد معنية بتحقيق مكتسبات اقتصادية لحكومة الكباريتي واضافت ان الانتقام العراقي سيكلف هذه الحكومة 350 مليون دولار سنويا هي حصيلة الفرق في اسعار النفط العراقي المقدم للاردن ما بين السعرين القديم والجديد.

وتحدثت الصحيفة عن تجاهل الحكومة العراقية للطلبات الرسمية بخصوص النفط والتجارة التي تقدمت بها حكومة الكباريتي، وتوقعت ان يساهم الموقف السلبي العراقي بالاطاحة بحكومة الكباريتي التي لا زالت تعاني من ظروف داخلية صعبة.

واكدت اسبوعية (المجد) هذه المسألة وتحدثت عن «توافق» سوري وعراقي على رفض التعامل مع حكومة الكباريتي، وقالت ان القيادة السورية اخبرت وفدا اعلاميا اردنيا زار دمشق مؤخرا انها لا تثق برئيس الوزراء الكباريتي.

والمعروف ان العلاقة بين الكباريتي والحكومة السورية مقتصرة على المجاملات الدبلوماسية، حيث دأب الكباريتي دائما على انتقاد الموقف السوري المتشدد من العملية السلمية.

واكدت اسبوعية (الاردن) ايضا رواية رفض بغداد لزيادة كمية النفط العراقي وقالت على صدر صفحتها الاولى ان العراق يفكر فعلا «بتدويل» اسعار نفطه بسبب ظروفه الاقتصادية الصعبة، وان الوفد الاردني الرسمي الذي زار بغداد مؤخرا عاد «بخفي عتاب» عراقي ولم يحقق انجازات يمكن ذكرها.

وفي الاطار الاسرائيلي قالت اسبوعية (الحدث) ان الموساد الاسرائيلي خطط لانفجار دمشق من داخل الاردن حيث نقلت اسرائيل محطتها الاستخبارية داخل السفارة الاسرائيلية في عمان.

واضافت ان اجهزة الامن السورية اكتشفت ان جهات اسرائيلية تزرع الطلبة الفلسطينيين في تنظيمات المعارضة في دمشق، في حين ان الامن الفلسطيني كشف «الشيفرة» في عملية الحافلة الاخيرة بسورية وابلغها للجهات المسؤولة في دمشق التي تجاهلت بدورها المسألة.

اهاليهم تسببوا باعاقاتهم لتأهيلهم للتسول

تحقيق حول مصير اكثر من سبعين طفلا هنديا ابعدتهم السعودية

لندن - «القدس العربي»:

قال عاملون اجتماعيون في بومباي ان اهالي الاطفال الهنود المبعدين من السعودية قاموا بالتسبب باعاقات جسمانية لهم لتأهيلهم لمهنة التسول. وتحاول السلطات الهندية بالتعاون مع مؤسسات اجتماعية في بومباي جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات حول عملية ابعاد 76 طفلا هنديا مسلما غالبيتهم من المعاقين مطلع الاسبوع الجاري من قبل المملكة العربية السعودية.

وكانت 75 فتاة تتراوح اعمارهن بين 5 سنوات و15 سنة، منهن 60 مصابات بعاهات جسمانية، وصبي واحد وصلوا الاثنين الماضي الى مطار بومباي قادمين من جدة حيث زودتهم القنصلية الهندية بوثائق سفر مؤقتة.

وفوجئت شرطة مطار بومباي الدولي بالفتيات تائهات وحافيات في ارجاء المطار، وكان بينهن معاقات ومصابات بتشوه في اعضاء من اجسامهن، واخبر هؤلاء العاملين الاجتماعيين ان مئات آخرين من الاطفال الهنود المقطوعين قد يكونون في طريقهم الى الهند، وقالوا انهم شاهدوا السلطات السعودية تلتقط مئات الاطفال من حول المساجد في جدة بهدف ترحيلهم.

وتعتقد الشرطة والصحف الهندية ان الاطفال وقعوا ضحية تجار يرسلون اطفالا الى السعودية للتسول خلال موسم الحج في مكة او لاغراض الدعارة.

وقالت الطبيبة النفسانية شهيدة ميثوالي ان معظم الفتيات غير قادرات على الحديث عن تجاربهن، او انهن خائفات لاعتقادهن ان العاملين الاجتماعيين جزء من قوات الشرطة.

فيما شاما بيدنيكار، وهي متطوعة اجتماعية، إن «الفتيات لا يتحدثن بحرية. انهن يقلن انهن يكرهن مهنة التسول، لكنهن اجبرن على العمل بها».

وكانت السلطات السعودية قالت ان الاطفال حضروا الى السعودية برفقة اهاليهم الذين جاؤوا لاداء مناسك الحج والعمرة ثم انصرفوا الى التسول بتشجيع من اهاليهم الذين غادر معظمهم السعودية.

وكان الاطفال يحملون ما يملكونه في اكياس بلاستيكية واجهشوا بالبكاء عندما بدأت الشرطة الهندية باستجوابهم ووضعوا في ثلاثة دور لرعاية الايتام في بومباي بينما فتحت اجهزة الخدمات الاجتماعية تحقيقا للتعرف على ذويهم واسباب اعاقتهم، وكيفية وصولهم الى السعودية.

وقال احد المسؤولين عن هذه الدور «لقد بدأنا باستجواب الاطفال»، موضحا انه لا يسمح للصحافيين بلقائهم.

واضاف ان «شهادات الفتيات مبهمة للغاية. لا نملك اي معلومات عن طريقة وصولهن الى جدة وما كن يقمن به هناك».

وحسب مسؤول ميتم آخر، فان فتاة تدعى سلطانة عمرها 9 سنوات قالت انها اخذت الى الحرم الشريف في السعودية من قبل عمها الذي تركها هناك عند ابعاده الى الهند.

وقالت اخرى تدعى فريدة عمرها 5 سنوات انها اخذت الى السعودية عن طريق احد اقربائها، لكنها لم تكن متأكدة من اي معلومات اخرى سوى انها كانت تتسول طعامها لعدة اسابيع خارج احد المساجد. وقالت اخريات انهن تسولن في جدة لمدة عام.

والغريب ان معظم الفتيات حفر على اياديهن وشوم على شكل ورود او اسماك. ويشك باحثون هنود في ان هذه العلامات تم استخدامها من قبل اشخاص يطلبون نسبة من دخل الفتيات من التسول او البغاء او العمالة الرخيصة.

وقالت الشرطة ان بعض الاطفال قد يكونوا من بنغلاديش او من قرى نائية على الحدود الهندية. ويبدو ان معظمهم جاء من من قرى صغيرة في مورشاباد على الحدود مع بنغلاديش، والتي تعتبر احدى افقر المقاطعات الهندية. وتشير احصاءات هندية ان عادة بيع الفتيات في هذه المقاطعة منتشرة، كذلك الكثيرات منهن ينهبن للعمل في البغاء في المناطق الحمراء في كلكتا وبومباي.

وتحاول السلطات الهندية العثور على اهاليهم عبر نشر صورهم في الصحف ومحطات التلفاز. وفي حالة التأكد من ان هؤلاء الاطفال تم بيعهم من قبل ذويهم، فانه على الاغلب سيتم ترتيب اماكن اقامة لهم في دور الرعاية، خاصة لانه من الصعوبة بمكان ايجاد متبنين لهم بسبب العاهات الجسمانية التي يعانون منها.

وتبعد السعودية كل عدة آلاف من الآسيويين المقيمين بطرقة غير شرعية في اراضيها، وقد يكون هؤلاء الاطفال هربوا او تركوا في جدة من قبل اهاليهم بعد مغادرتهم لها.

الكباريتي يعلن التزامه بقانون الصوت الواحد

مفكرون اردنيون يطالبون الحكومة بمراجعة خطابها السياسي

عمان - «القدس العربي»:

دعا سياسيون ومفكرون اردنيون الجهات الرسمية الى اجراء مراجعة للخطاب السياسي الاردني. وناقشوا في ملتقى فكري نظمته «رابطة الكتاب الاردنيين» فلسفة الدولة الاردنية في ظل المعطيات الجديدة والعلاقة الاردنية الفلسطينية والاوضاع الاقتصادية في ظل الاتفاقات السلمية مع اسرائيل.

وقالوا ان مشروع الشرق اوسطية يقف في وجه عودة الخيار القومي الكامن في الوجدان الشعبي العربي، مشيرين الى ان هذه المخاوف تكتسب اهمية بالغة من حاجة الولايات المتحدة الى استقرار نسبي في منطقة الشرق الاوسط، وسعي اسرائيل لفرض نفسها كثقل اقليمي مهيمن.

وفي محور العلاقات الأردنية الفلسطينية اكد المشاركون على ان التمسك بثوابت هذه العلاقة هو مصلحة رئيسية للطرفين. واكدوا على ان الخيار الديموقراطي هو صمام الأمان الوحيد للحفاظ على استقرار الاردن.

كما دعا المشاركون، الذين كان بينهم طاهر المصري وعدنان ابو عودة ونوفان الهنداوي وابراهيم عزالدين وبهجت ابو غربية وسعيد التل، الى تطوير النظم والقوانين والتشريعات القائمة، خاصة قوانين الأحزاب والصحافة والانتخابات النيابية وتحريرها من الروح العرفية الكامنة، وتعزيز استقلال القضاء.

الى ذلك اكد رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي التزامه بقانون «الصوت الواحد» في اي تعديل انتخابي مقبل، الامر الذي اغضب قوى المعارضة المشاركة في العملية الانتخابية، والتي بدأت تلوح باحتمال مقاطعة الانتخابات اذا لم يتم البحث عن آلية لالغاء قانون الصوت الواحد.

واتهمت المعارضة الكباريتي بوضع شروط مسبقة على المفاوضات حول تعديل قوانين الانتخاب. ووصف النائب عبد الرؤوف الروابدة كلام الكباريتي بأنه غير مريح، ويتنافى مع وعده بتقديم قانون توافقي.

فيما قالت النائب توجان الفيصل ان الكباريتي هو واحد من ثمانين عضوا في مجلس النواب، ولا يحق له الوصاية عليهم، مشيرة الى ان التشريع من اختصاص السلطة التشريعية وحدها، ولا يجوز للكباريتي ان يتجاوز دوره كرئيس للحكومة.

ما زال يأمل بلقاء نتنياهو في القدس

رحالة أردني يصاب بخيبة أمل من تعامل الجمهور الاسرائيلي معه

عمان - «القدس العربي»:

أصيب رحالة أردني توجه الى اسرائيل في رحلة طويلة سيرا على الاقدام بخيبة أمل كبيرة جراء التعامل اللامبالي لرحلته من قبل المسؤولين الاسرائيليين، والمواقف المحرجة التي تعرض لها في هذه الرحلة التي تعتبر الأولى من نوعها منذ توقيع معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية.

وكان الرحالة يوسف بدر قرر التوجه في رحلة سيرا على الاقدام الى تل ابيب بعد ان زار عددا من الدول العربية، منها اليمن وعمان والامارات وقطر، واستقبل فيها بحفاوة اعلامية واقام على حساب حكوماتها في افخم الفنادق.

وجاءت فكرة زيارة اسرائيل بعد ان اخبره بعض المسؤولين العرب بضرورة زيارة اسرائيل ليعرف كيف سيتم استقباله من قبل الاسرائيليين الذين يدعون انهم يريدون السلام، وبالفعل اختمرت الفكرة في رأسه وخاض التجربة. ويوم دخوله اسرائيل فوجئ بعدم استقباله من قبل اي مسؤول اسرائيلي سياسيا كان او رياضيا عند النقطة الحدودية الأردنية - الاسرائيلية في منطقة الاغوار على الرغم من الكتاب الرسمي الذي بعثه الرحالة الى السفارة الاسرائيلية في عمان.

وقالت صحيفة «يديعوت احرنوت» العبرية ان الرحالة الأردني قوبل باللامبالاة من قبل الاسرائيليين العاديين، ولم يهتم احد بالرسالة التي كان يعرضها وكانت تحمل توقيع الوزير الاردني للشؤون الخارجية، والتي تبارك فكرة رحلة السلام وتلتمس له العون والمساعدة في رحلته هذه. وفي تصريح للصحيفة قال بدر ان «مجرد كلمة حسنة لم اسمعها من الاسرائيليين وعندما حاولت ان أسأل كيف الطريق الى تل ابيب تجاهلوني وعاملوني بنفاذ صبر». وقالت «يديعوت احرنوت» ان الرحالة الاردني وبعد ان اصيب بخيبة أمل من تعامل الجمهور الاسرائيلي معه قرر الذهاب الى تل ابيب بسيارة تاكسي اكتشف فيما بعد ان سائقها قد غشه وطلب أجرة أعلى من المعتاد، اضافة الى محاولة السرقة التي تعرض لها في أحد فنادق تل أبيب اضف الى ذلك الخدعة التي خدعه بها الصراف عندما أعطاه 60 شيكلا بدلا من 330 بدل صرف ورقة مئة دولار.

وخيبة الأمل الكبرى التي اصيب بها بدر كانت عندما توجه مع مراسلة «يديعوت احرنوت» الى شاطئ تل ابيب حيث رفض أغلب الاسرائيليين الحديث معه. وقال «انني متفاجىء جدا من اللامبالاة عند الاسرائيليين بعد الحفاوة التي قوبلت بها في العالم العربي».

وحسب ما جاء في الصحيفة فان الرحالة سيستمر في رحلته التي تحمل عنوان «نعم للحياة في سلام حقيقي» الى القدس للالتقاء برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حيث يأمل بأن يكتب له نتنياهو عدة كلمات في البومه والتقاط صور مشتركة من اجل الكتاب الذي ينوي اصداره بعد رحلة السلام التي يقوم بها.

يشار الى ان بدر يطلب من السياسيين والشخصيات البارزة التي يلتقي بها ان يكتبوا له في البوم خاص بعض الكلمات، وهو يملك صفحات كاملة مليئة بعبارات الترحيب من شخصيات بارزة في السعودية واليمن وعمان، أما في اسرائيل فلم يكتب له سوى ايهود باراك حتى الآن.

ويفكر الرحالة الاردني اذا لم يختصر رحلته بعد المعاملة السيئة التي تعرض لها في تل ابيب زيارة غزة مشيا على الاقدام للقاء الرئيس عرفات، وكذلك زيارة مصر للقاء الرئيس حسني مبارك، أما سورية فما زالت ترفض اعطائه تأشيرة دخول بسبب زيارته لاسرائيل.

خلافات حول فتاوى موائد الراقصات وشذوذ قوم لوط

التقليل من اهمية مقابلة مبارك للواء الزبير وجدل حول مطالب الصادق المهدي من شيخ الازهر

القاهرة - «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة عن مقابلات الرئيس مبارك واتصالاته، واستمرار التحقيقات في حادث سقوط الاتوبيس في نهر النيل من فوق كوبري روض الفرج شمال القاهرة، واصدار النائب العام قرارا بحبس اربعة واربعين من المتطرفين الدينيين شكلوا تنظيما دعا الى منع الاعتكاف في المساجد باستثناء ثلاثة منها، هي المسجد النبوي والحرم والاقصى والقبض على صاحب مصنع للمناديل الورقية الضارة بالصحة واحتراق النبوي عام في حي النخيلة بالاسكندرية قبل الافطار ونجاة ركابه وصرف الارباح للعاملين في بعض الشركات واعلان وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد ان خمسة عشر شركة تابعة للشركة القابضة للكهرباء حققت ارباحا بلغت مئتين وثمانية وخمسين مليون جنيه. وافتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب يوم السبت، ولقاء الرئيس مبارك مع المثقفين وهو اللقاء السنوي الذي يعقده معهم في افتتاح المعرض، وزيادة عدد قطارات مترو الانفاق في القاهرة، واستكمال الرحلة من ميدان رمسيس الى التحرير في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل مع استمرار العمل في المرحلة الاخرى من التحرير الى الجيزة وبولاق الدكرور مرورا اسفل نهر النيل، والبدء في اجراء الدراسات عن مترو الانفاق في مدينة الاسكندرية وتعرض المدينة الى امطار غزيرة لليوم الثاني على التوالي، وفي عدد من المحافظات الاخرى وتعرض البلاد كلها الى موجة باردة. وتخصيص مئة مليون جنيه لدعم الكهرباء في المناطق السياحية بمحافظة جنوب سيناء.

وركزت التحقيقات الصحافية على حادث اتوبيس كوبري روض الفرج والزحام وفوضى المرور في القاهرة والمدن الاخرى في الاسبوع الاول من شهر رمضان.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن اتفاق الخليل وفوضى هيئة النقل العام وحوادث السائقين ومقالات متفرقة وردود ومناقشات حامية بالاضافة الى تعليقات محدودة جدا عن الاوضاع في السودان والتي سنبدأ بها.

مبارك والزبير

كانت الملاحظة الملفتة للنظر ان الصحف الحكومية لم تنشر خبر مقابلة الرئيس مبارك اللواء محمد الزبير نائب الرئيس السوداني في صفحاتها الاولى ولو في مساحة ضيقة وانما نشرته مع صورة في صفحاتها الخاصة بالاخبار الداخلية، رغم انها نشرت في صفحاتها الاولى اخبارا عديدة متتالية عن مقابلة الرئيس السناتور سوثي كالاهان رئيس اللجنة الفرعية بلجنة الاعتمادات الخارجية في الكونغرس الامريكي والوفد المرافق له، والدكتور يوسف بطرس غالي، وتلقيه رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وافتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب يوم السبت واتصالات تليفونية مع الرئيسين الاسد وكلينتون وهكذا نشرته (الاخبار) في صفحتها الثامنة و(الجمهورية) في السادسة و(الاهرام) في الثامنة. وهو ما يوضح الرغبة الرسمية في عدم اضفاء قدر من الاهمية على المقابلة، لان النشر بهذه الطريقة لا يمكن ان يتم الا بتعليمات واضحة. وقد لا يعكس هذا عدم اهتمام مصر بما يحدث في السودان، او بزيارة اللواء الزبير والا لما وافقت اصلا على زيارته من الاساس. ولما استقبله في المطار رئيس الوزراء وقابله وزير الخارجية وهو ما يعني على الاقل ان للمصريين راغبون في الاستماع لما يريد النظام السوداني ان يقوله والتباحث معه اما ما هو المدى الذي ستذهب اليه مصر وردود افعالها لما يحدث فهذا ما يصعب تحديده الان، وان كان متوقعا ان تقوم بدور الوسيط بين النظام والمعارضة وللتوصل الى صيغة تفاهم بينهما تجنب السودان مخاطر الحرب الاهلية واحتمال انفصال الجنوب وقطع الطريق على التدخل الاثيوبي والاريتري والاسرائيلي والامريكي الذي اصبحت مصر تتخوف منه على امنها الوطني ومصالحها في مياه النيل.

اما ما يتوقعه البعض من لعب مصر لدور عسكري لصالح النظام، فهو امر مستبعد تماما في ظل هذه الظروف.

ولم تنشر الصحف الحكومية سوى تعليقين عما يحدث وكانا في (الاهرام) الاول كتبه محمود مراد في الملحق بعنوان «السودان في خطر» اعاد فيه التحذيرات التي وجهها من قبل عن الاخطار التي تحيط بالسودان بعد خروج الصادق المهدي وحذر فيه من الحل العسكري الذي ستلجأ اليه المعارضة. كما ذكر بالندوة التي نظمها في (الاهرام) وحضرها وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه. وتم فيها طرح مبادرة مصالحة ووافقت عليها قيادات سودانية لكن الدكتور حسن الترابي رفضها.

وقال محمود مراد ان قياديا سودانيا قال له ان شخصية سودانية نصحت الرئيس عمر البشير ان يقابل الرئيس مبارك لتسوية الخلافات بين البلدين ومد الجسور مع المعارضة. وسأل السوداني مراد ان كان هذا ممكنا فقال له «ان العناد في السياسة مرفوض. واي زعيم يعمل لحسابه الشخصي ولما يتصوره من اوهام المجد سيكنسه التاريخ ويهيل عليه التراب، اما اذا كان الزعيم - الرئيس - القائد يستهدف مصلحة وطنه وشعبه فانه من غير الممكن ان يعاند ويستعدي معظم قيادات بلده وقطاعات عريضة من شعبه. ولا يبالي بالتهديد وبتقسيم الوطن فاذا كانت القيادة في السودان تعمل حقيقة للصالح السوداني يجب:

1 - ان تعلن بوضوح انها ضد الارهاب، وضد الجماعات التي تمارس العنف والقتل والتخريب.

2 - ان السلطات السودانية مستعدة للتعاون في مكافحة هذه الجماعات الارهابية مع المجتمع الدولي وفي مقدمته مصر الشقيقة.

3 - الدعوة الى عقد مؤتمر قومي دستوري تشارك فيه القيادات السودانية لاجراء حوار موضوعي وهادف حول طبيعة السودان ومستقبله ونظام الحكم فيه بما يشكل وثيقة يتفق عليها الجميع وتنفذ خلال فترة انتقالية.

والمقال الثاني في (الاهرام) كتبه احمد نافع بعنوان «اقتربت لحظة مواجهة الحقيقة في السودان». قال فيه بعد ان اشار الى الاخطار المحيطة بالسودان «ولهذا السبب فان النظام في السودان مدعو لتدارك الموقف، فامامه الفرصة الاخيرة لمواجهة الحقيقة التي لا مراء فيها، وهي انه لا سبيل غير الالتقاء مع كل القوى السياسية لايجاد حل يعيد للسودان الديمقراطية المتأصلة فيه والسلام الذي ينشده تمهيدا لاعادة بناء البلاد التي انهار كيانها الاقتصادي والمعنوي نتيجة حكم جبهة البشير والترابي».

هذا عن صحف الحكومة اما (الشعب) فقد خصصت موضوعات وتحقيقات عديدة عما يحدث وكانت عناوين وموضوعاتها الرئيسية في الصفحة الاولى هي «واسلاماه. تعالوا الى المؤتمر الشعبي لنصرة السودان، القوات السودانية اوقفت زحف الغزاة ومظاهرات مليونية بالخرطوم. المتمرد قرنق يهدد بقطع المياه عن مصر». وقالت (الشعب) ان مؤتمرا سيعقد مساء يوم الاحد لنصرة السودان وخصصت تحقيقات عديدة للتطورات كما نشرت في صفحتها الاولى مقالا لزعيم حزب العمل ابراهيم شكري بعنوان «العدوان على السودان عدوان على مصر». وقالت ان بقيته في الصحف الثامنة ولكنها وقعت في خطأ فادح ومعيب، اذ نشرت البقية بنفس العنوان وبتوقيع ابراهيم شكري، ولكن البقية كانت لموضوع اخر لا علاقة له بالسياسة اصلا، ولا بالسودان!! ولذلك سنكتفي ببعض ما نشر في الصفحة الاولى لان باقي مقال رئيس الحزب ضاع منهم في (الشعب). قال شكري «ان ما يحدث جد خطير، ويتناقض مع مصالح مصر التي ادركها محمد علي في مطلع القرن التاسع عشر، حينما ذهب الى اقصى جنوب السودان والى امتداد سواحل البحر الاحمر، والى البحيرات العظمى لايمانه القاطع بان حماية مياه النيل شريان الحياة في مصر لا تأتي بالتصريحات ولا بالصمت ولا بالموازنات للمواقف على حساب المصالح القومية العليا. ان ما يجري الان هو ضربة موجهة الى شريان الحياة في مصر النيل، وهي تأتي في ظل اجواء الحديث عن مشروع جنوب الوادي».

والى ان يجري رئيس تحرير (الشعب) مجدي احمد حسين تحقيقا في هذا الخطأ. ننتقل الى (الوفد) التي اكتفت بنشر خبرين صغيرين في صفحتها الاولى كانت صياغتهما معادية للنظام في السودان فالخبر الاول كان عنوانه «السودان يطلب مساعدة مصر» بدأه علي خميس بقوله: «طلب السودان امس مساعدة جامعة الدول العربية في مواجهة ما اسماه بالهجوم الاثيوبي» وكان عنوان الخبر الثاني «اريتريا تنفي وقوع مواجهات عسكرية مع السودان» قالت فيه «نفت اريتريا مزاعم الخرطوم».

الخليل

ومن السودان وما يحدث فيه الى بروتوكول الخليل وما جاء فيه وردود الافعال عليه حيث اعتبرته صحيفة (الشعب) انتصارا لنتنياهو وتراجعا من الفلسطينيين بينما اعتبرته تعليقات الصحف الحكومية انتصارا للدبلوماسية المصرية وللفلسطينيين واستئنافا لمسيرة السلام وتنفيذا لاتفاق اوسلو وهو ما سيفتح الباب امام استئناف المحادثات على المسار السوري. وهناك نغمة تفاؤل ملموسة في تعليقات هذه الصحف وان كانت مشوبة بالتحذير من الاعيب نتنياهو وعدم الثقة فيه.

اما مصطفى امين في (الاخبار) فانه هاجم اسرائيل التي تحاول دق اسفين بين مصر والاردن بالادعاء بانها غضبت من الدور الذي لعبه الملك حسين لانها تريد احتكار حل المشكلة وقال ان مصر كلها اهتمت وتهتم بقضية فلسطين.

اما عبد الله نصار المحرر الاقتصادي لـ(الجمهورية) فقد اشاد بالشعب الاردني الذي احتج على افتتاح المعرض الصناعي الاسرائيلي.

لوط وطالبان

والى المناقشات والمشاحنات والردود واولها وافيدها قيام الحمزة دعبس المحامي ونائب رئيس حزب الاحرار والداعية الاسلامي ورئيس مجلس ادارة جريدة (النور) الاسلامية. باستئناف المعركة التي بدأها مع حركة طالبان في افغانستان حول عقوبة الشذوذ الجنسي في الاسلام. بعد ان قامت الحركة بدهن وجود الشاذين في قندهار بالبوية السوداء وهو ما اعترض عليه دعبس واعتبره عقابا ليس اسلاميا وعنون مقاله في (الاحرار) امس بعنوان «الشذوذ الجنسي في قوم لوط». قال فيه: «يختلف الشذوذ الجنسي - الذي تعاقب عليه حركة طالبان بصورة شاذة في افغانستان - عن الزنا. واول من مارس الشذوذ الجنسي في البشرية هم قوم لوط - وليس آل لوط - عليه السلام. اذ ان بعض رجال هؤلاء القوم تركوا المعاشرة الجنسية للنساء على النحو المألوف والمعروف وابتدعوا طريقة جديدة لم يسبقهم اليها احد من العالمين. وفي معرض ذكر الله عز وجل لعباده من الانبياء والصالحين في سورتي الاعراف والعنكبوت استنكار سيدنا لوط - ابن شقيق سيدنا ابراهيم - فقال عز وجل «ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون» وفي سورة الشعراء قال الله عنه انه قال «اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون» ونقل عنه في سورة النمل «ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون» بل ان هؤلاء القوم الظالمين حاولوا ان يرتكبوا الشذوذ الجنسي مع الملائكة الذين ارسلهم الله عز وجل الى لوط ليوقعوا عليهم عذاب الله نتيجة اصرارهم على تلك العادة المرذولة وكان منهم سيدنا جبريل وسيدنا اسرائيل عليهما السلام - وحكى القرآن هذه الواقعة العجيبة في سورة هود بقول الله عز وجل «ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك». وكان العذاب او العقاب الذي اوقعه الله عليهم هو ما بينه الله عز وجل بقوله: «فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد» ولم ينج من هذا العذاب سوى سيدنا لوط عليه السلام واهله الا امراته فان قد اصابها ما اصاب قوم لوط من العذاب لخيانتها لزوجها لوط عليه السلام وقد قال الله فيها وفي امرأة نوح «وقد ضرب الله بهما مثلا للذين كفروا «ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاه فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ولكن الله عز وجل لا يعذب امه سيدنا محمد باعمالهم في الدنيا وانما يعذب من يشاء سبحانه وتعالى منهم يوم القيامة وقد سبقت منه عز وجل كلمة بذلك فلا يقضي بين الناس في حياتهم الدنيا فيما فيه يختلفون وقد اعلن ذلك في سورة يونس فقال: «ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون» وكررها في سورة هود وفي سورة طه وفي سورة فصلت وسورة الشورى وقام في الشريعة الاسلامية جدل حول عقوبة الشذوذ الجنسي في الاسلام قد يأذن الله ببيانه في المقال المقبل».

موائد الراقصات

ومن قوم لوط الذين وصلت بهم البجاحة والفجور الى الرغبة في ممارسة الشذوذ الجنسي مع الملائكة الى الهجوم الذي شنه محمد العزبي في «الجمهورية» ضد رئيس جامعة الازهر الدكتور احمد عمر هاشم - دون ان يذكر اسمه - بسبب فتواه تحريم الاكل على موائد الرحمن التي تقيمها الراقصات.. فقال العزبي «توقفت عند هذا الكلام ووجدت نفسي اناقشه بمنطق الانسان فلست املك من العلم ما يملك الدكتور الشيخ ولست اعرف من اصول الدين مثلما يعرف الاخرون ولكنه بالعقل هل يقال لجائع او محتاج لا تقرب هذا الطعام لانه من اموال راقصة؟ والدور بعد ذلك على الفنانين والفنانات وماذا لو فتش البعض في مصادر ملايين رجال الاعمال وما هو الرأي لو ان صاحب المائدة اثيرت حول شبهه تجارة المخدرات؟ انها فتوى تصيب الفقراء ولا تنال من الراقصات فلن يوقف ذلك الرقص بحال من الاحوال، وكل ما تفعله مثل تلك الفتوى ان تنغص معيشة فقراء المسلمين فقد لا يملكون الامتناع عن تناول الطعام في موائد الرحمن فيأكلون ويندمون، وكما نقول فان الجوع «كافر» هل يرضى الداعي لمقاطعة موائد الرحمن بأموال الراقصات ان تغلق تلك الموائد ويفقد المحتاجون ما يسد رمقهم ويعينهم على الصيام في الشهر الكريم. وهل جزاء الراقصة التي تقدم احسانا ان تهان وتسب، ولو انها كنزت اموالها ما ذكرها احد الا بالخير او بالصمت. بصرف النظر عن النوايا ومصادر الرزق فان كل من يقدم يد المساعدة يستحق التقدير والفتوى بالا يقرب الفقراء تلك المساعدة حتى ولو جاعوا واحتاجوا يصعب الاخذ بها.. وماذا يضير الناس ان يستفيدوا ولو من فتات ارباح الراقصات او التجار المشكوك في تجارتهم او الذين تحيط بهم الاشاعات؟ اننا نمنعهم عن تناول الطعام او نسم ابدانهم لحظة الافطار، ولا نرفع صوتنا نطالب بحقوقهم في حياة تكفيهم وتقيهم من شبهات موائد الرحمن، ولكن الهجوم على الراقصات اسهل من الهجوم على الحكومات!!».

الازهر والتعذيب

ومن الفتاوى التي صدرت عن موائد الراقصات الى الفتاوى التي في سبيلها الى الصدور عن الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، ردا على الاسئلة التي ارسلها اليه رئيس وزراء السودان الاسبق الصادق المهدي ووعد بالاجابة عنها كتابة وهو ما آثار جمال سلطان فاسرع بكتابة مقال في (الشعب) بعنوان «رسالة الى شيخ الازهر».

وجه اليه اسئلة مكتوبة طالبه بان يجيب عنها وقال انه سيرسلها اليه ايضا وهي «السؤال الاول: متى يجوز شرعا الخروج على السلطة؟ ومتى يجب؟ ومتى يحرم؟ وهل يباح للمعارضة السياسية حمل السلاح ضد الحكومات القائمة في بلاد المسلمين اذا ظهرت منها مظالم؟ السؤال الثاني: هل يجوز شرعا لقوى المعارضة السياسية في بلاد المسلمين ان تستعين باجهزة مخابرات اجنبية مثل «المخابرات الامريكية» للعمل على اسقاط الحكومات القائمة بالقوة المسلحة او تبرير الانقلابات؟ السؤال الثالث؟ هل يجوز شرعا لدولة مسلمة ان تحتضن وتحمي وتدعم معارضين سياسيين لحكومة دولة مسلمة مجاورة، وهم يعلنون جهارا انهم يدبرون لاحداث انقلاب عسكري مسلح على السلطة في ذلك البلد.

السؤال الرابع: ما حكم الشرع في السلطة التي تقدم على الغاء الانتخابات البرلمانية بعد ظهور نتائجها لتحرم الامة من حكامها الشرعيين ثم تعتقل القيادات الشرعية للامة وتزج بهم في غياهب السجون؟ وما موقف المسلمين المطلوب تجاه هذه السلطة المغتصبة لارادة الامة والمعتدية على الشرعية فيها؟ وهل لهذه السلطة طاعة على مواطنيها؟ السؤال الخامس: ما الحكم الشرعي في السلطة التي تقدم على تزوير الانتخابات العامة، النيابية او المحلية، او تتستر على المزورين؟ وما الموقف الشرعي من المجلس النيابي الذي يثبت القضاء النزيه انه قام على التزوير، وما مشروعية القوانين التي يصدرها ذلك المجلس المزور؟ وهل تجب على الامة طاعتها؟ السؤال السادس: بلد عربي مسلم يتعرض لمخاطر الغزو والتقسيم والتفتيت وتدمير هويته العربية المسلمة، من قبل جيوش دول اجنبية مجاورة ومؤامرات دول اجنبية اخرى، وهذا البلد المسلم في حاجة ماسة للعون والدعم والنصرة من قبل المسلمين، فهل يجوز شرعا منع هذا الدعم عنه؟ وما حكم الشرع فيمن يتسبب في منع وصول هذا العون والدعم الى ذلك البلد العربي المسلم؟ السؤال السابع: ما حكم الشرع في السلطة التي تقدم على اعتقال المواطنين او بعضهم دون جريمة او حكم قضائي، وتستمر في حبسهم وايذائهم بالرغم من حكم القضاء ببراءتهم وضرورة اخلاء سبيلهم؟ وما جزاء من يفعل ذلك في الدنيا والآخرة؟ وما حكم الشرع فيمن يقوم بتعذيب المسجون السياسي ويهدد كرامته ويسبه بأمه وأبيه ويعريه من ثيابه ويفعل به اشياء منافية للخلق والحياء؟».

والاسئلة السبعة التي وجهها سلطان الى شيخ الازهر تماثل في عددها اسئلة الصادق المهدي. وهو يقصد الجزائر بالسلطة التي تلغي الانتخابات البرلمانية ويقصد مصر بالسلطة التي تزور الانتخابات ومجلس الشعب الذي صدرت مئات الاحكام من محكمة النقض ببطلان النتائج.

والي.. ووادي

ونستمر في (الشعب) ايضا.. ولكن مع الرد الذي ارسله الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة. نفى فيه ما نشرته الجريدة في عددها السابق من انه طلب من شركات امريكية يملكها صهاينة الاستثمار في مشروعات الوادي الجديد، وجاء في رده «والخبر بطبيعة الحال عار تماما من الصحة.. واقول بطبيعة الحال لان نفس المحرر قد اختلق العشرات من مثل هذه الموضوعات وثبت عدم صحتها جميعا، ولكن ما يعنيني هنا ان اشير الى ما ادعاه المحرر في نفس الموضوع وعلى لساني.. ان مصر تواجه مأزقا بالنسبة لتمويل البنية التحتية للدلتا الجديدة بعد انسحاب بعض الممولين، قد يدفعها للسحب من ارصدتها بالعملة الحرة، ولعل سيادتكم تتفقون معي على رفض مثل هذا الطرح غير المسؤول لمشروع من اهم مشروعاتنا القومية.. فكيف ينسحب ممولون من مشروع لم يتم التقدم بعطاءاته بعد؟ ولمصلحة من يتردد في صحيفة مصرية وطنية ادعاء غير صحيح على لسان مسؤول مصري ان مصر قد تضطر للسحب من ارصدتها بالعملة الحرة؟ ثم يذهب المحرر في موضع آخر من الخبر ليتحدث عن تحفظ معدد من دول نادي باريس على مشروعات التوسع الافقي المصرية واستصلاح الاراضي بالدلتا الجديدة والتي يرى خبراء هيئات المعونة التابعة لهذه الدول وخبراء المؤسسات الدولية انها لم تدرس جيدا.. ان اللجنة الاستشارية لدول نادي باريس قد اوصت باعتبار السياسية الزراعية المصرية نموذجا لخطط التنمية الزراعية في دول العالم النامي.. والمتقدم على السواء وهو ما يأتي تقديرا لخبراء مصر وعلمائها ومصدر اعتزاز لكل مصري مهما كانت انتماءاته السياسية. انني اضع الموضوع بين ايديكم واني لعلى ثقة تامة انكم ستجدون ما ترونه مناسبا لتصحيح ما جاء به من ادعاءات غير صحيحة».

وكان والي يقصد صلاح بديوي، الذي نشر ردا عليه.

مباحث فيدرالية

ومن الشركات الامريكية والصهيونية، التي قال بديوي ان والي تفاوض معها لاستغلال اراضي الوادي الجديد ونفي والي، الى ما كتبه جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) منذ ايام متسائلا عن وجود ممثلين لمكتب التحقيقات الفيدرالية الامريكية في السفارة الامريكية بالقاهرة حسب تصريحات السفير الامريكي، فارسل له حازم عزام وهو صحافي رسالة نشرت في بريد القراء، قال له فيها «اسمح لي يا سيدي كقارئ وكزميل ان اسألك، هل وصلك رد بخصوص الموضوع او هل وعد البعض برد لعله يكون في الطريق واذا كانت الاجابة لا فارجوك مقارنة الكتابة بمختلف الصور الصحافية لان السكوت قد يؤدي لقهم اجهزة مماثلة في دول اخرى ان من حقهم افتتاح مكاتب امنية في القاهرة - طبعا انا استبعد ان تجرؤ اسرائيل على طلب فتح مكتب لـ«الشين بيت» واوْليا بسلطات بلادي ان تسمح بذلك ولكن مرة اخرى ما الذي يمنع دولا تعتبر نفسها معظمي، كتانيا او فرنسا او الصين بل والجماهيرية من طلب المعاملة بالمثل. وقبل الختام يهمني ان يعلم كل من يهمه الامر ان الهند سبق لها منذ شهور رفض طلب للولايات المتحدة الامريكية السماح لها بافتتاح مكتب لجهاز التحقيقات الفيدرالي في العاصمة الهندية».

توقع انهيار اتفاقات اوسلو بعد احداث النفق وطالب باخلاء المستوطنين في اطار التسوية النهائية

ابو مازن: نتنياهو سيوقع اتفاق اقامة دولة فلسطينية مستقلة

■ يقول ابو مازن نائب ياسر عرفات «انت تعرف كيف يحدث ذلك اذ تكون قد ارهقت بدرجة كبيرة ولكنك بسبب الانفعال لا تتمكن من اغماض جفنيك ولذلك لم اتمكن من اخذ قسط من النوم، اما ياسر عرفات فقد نام ساعة او اثنتين فقط. خمسة اشهر ونحن نخوض مفاوضات مرهقة والآن وصلنا الى النهاية المطلوبة وابو عمار راض».

ابو مازن شخص متفائل بطبعه وهو على قناعة ان اتفاق الخليل وملاحقه جيد لاسرائيل ايضا، وهو لا يرى الآن سببا يدفع نتنياهو الى عدم التوقيع على صيغة التسوية النهائية بعد سنة ونصف والتي تعتبر بالنسبة لابو مازن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

■ ماذا شعرت في موقف التوقيع على الاتفاق؟

■ لقد شعرت وكأنني انسان قد انزل عن ظهره عبء مفاوضات مرهقة وهو اتفاق يفتح الطريق ايضا امام باقي المواضيع المطروحة على جدول الاعمال واني سعيد اننا نجحنا في التوصل الى ذلك.

■ هل اعتقدت في بعض الاحيان ان اتفاق اوسلو قد ينهار؟

■ مرات كثيرة جدا وخصوصا بعد احداث النفق في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، وقد خشيت ان ينهار كل شيء امام اعيننا، وصدقني انني لم اهدأ في هذا الاسبوع الى ان رأيت التواقيع موضوعة على الاوراق.

■ المصافحة الليلية الباردة بين نتنياهو وعرفات اعطت انطباعا بأن علاقات الثقة ما زالت مفقودة بينهما؟

■ العكس هو صحيح، الرئيس عرفات حدثني بعد ذلك وهذا ما اكده روس بأن المحادثة جرت في اجواء طيبة وكأنهما صديقان منذ فترة طويلة، وقد تبادلا النكات وتضاحكا كما تحدثا عن امور اخرى لا علاقة لها بالمفاوضات واعتقد انا ان هذه هي اللحظة الملائمة للشروع في اتخاذ خطوات لبناء الثقة وذلك لان الطريق قد فتحت امامنا، وما اقصده ليس على مستوى الزعماء فقط بل وعلى المستوى الجماهيري ايضا.

■ كيف يقومون بذلك؟

■ مثل اقامة لجان مشتركة تنظم لقاءات بين قطاعات متشابهة في المجتمعين حتى يتعرفوا على بعضهم البعض وتنشأ العلاقات بينهم.

■ من طرح هذه الفكرة؟

■ لقد كانت فكرتنا وطرحناها على الاسرائيليين وآمل ان تتكوها ونحن مستعدون لاقامة هذه اللجان كما اننا نود عقد لقاءات بين مستوطني الخليل وسكانها الفلسطينيين حتى يتعلموا كيف يتعايشون معا.

■ من الآن والى الابد؟

■ مسألة المستوطنات ستطرح على المفاوضات النهائية وحسب وجهة نظري يتوجب اخلاء المستوطنين، الا انهم يعيشون هناك الآن بشكل مؤقت، ويجب التعامل معهم كبشر ويتوجب عليهم ان ينظروا الينا كبشر ووضع الشكوك المتبادلة جانبا.

■ هل تنوي الالتقاء مع المستوطنين؟

■ عرفات وانا ايضا نود ولدينا الاستعداد للالتقاء معهم، وقبل شهرين جرى لقاء بين ابو عمار ومستوطنين من كريات اربع، وقد كان ناجحا جدا.

■ ماذا ستقول للمستوطنين؟

■ هيا بنا نحيا بسلام الى ان نقرر اين ستعيشون وطالما انكم في الخليل علينا ان نسلم بوجودكم هنا وعلينا ان نتعلم كيف نعيش بسلام.

■ هل يوفر الاتفاق المزيد من الامن للمستوطنات اليهودية في الخليل؟

■ بالنسبة للامن حاولنا من البداية وفور احداث النفق ان نهدئ روع الاسرائيليين وان نغرس فيهم الشعور بأن احدا لن يهاجمهم، وقد قلنا لنتنياهو ومردخاي: «اننا مستعدون لان نقوم بكل شيء يعطي مواطنيكم في الخليل شعورا بالامن، وان عاش الاسرائيليون بأمن فهذا مفيد لنا ايضا ونحن نريد ان نشعر الطرفان بالامن بعيدا عن التهديد».

■ كيف نجح الملك حسين في اقناع عرفات بالموافقة على تأجيل عملية اعادة الانتشار الثالثة والاخيرة حتى منتصف 1998.

■ خلال المفاوضات توقفنا كثيرا عند اعادة الانتشار، المفاوضات كانت في القدس وتل ابيب والقاهرة وفي اللحظة الاخيرة طلب المصريون المساعدة في حل الخلاف واقترحوا علينا ان نوافق على موعد (اول ايام ايار/مايو 1998)، وفي نفس اليوم او غداته وصل الى هنا الملك حسين مع الكباريتي مطالبا الاطلاع على المشكلة فقلنا: يوجد عندنا خلاف حول التواريخ، فاقترح الملك قائلا: هيا بنا نوافق على اوساط 1998 فوافقنا على ذلك، وبعد ذلك التقى للتشاور مع الامريكيين وتوجه الى تل ابيب للقاء نتنياهو وتم الاتفاق على ذلك.

■ في القدس يدعون أن للمصريين قد شددوا من مواقفهم في المفاوضات «وقيدوا» عرفات؟

■ هذا غير صحيح. لقد كان المصريون في طليعة عملية السلام في المنطقة، وعانوا من العزلة عقدا من الزمن في العالم العربي لتوقيعهم على كامب ديفيد ولم يحاولوا الان دفعنا للتصلب لا بل اقترحوا حلولا وسطا كما قلت لك.

■ ما رأيك بالتأييد الامريكي لمسألة قيام اسرائيل لوحدها بتحديد حجم المناطق التي سيتم اخلاؤها في مراحل اعادة الانتشار الثلاث.

■ في كل حالة من حالات الاختلاف نطالب نحن بالعودة للاتفاق الاساسي ـ الاتفاق المبادئ والاتفاق الانتقالي لا لرسالة الضمانات الامريكية، فان توافقت هذه الضمانات مع الاتفاق فهذا جيد اما ان لم تتوافق فالاتفاق هو الفصل في الخلاف، واتفاق اوسلو اقوى من كل الضمانات التي يحصل عليها اي طرف.

■ اية ضمانات اخذتم من الامريكيين؟

■ فقط ضمانات بالنسبة لتاريخ اعادة الانتشار، وبعد ان وافقنا على التأجيل حتى اوساط 1998 لم تكن هناك حاجة لضمانات اخرى لاننا سنعود في كل مشكلة الى الاتفاق الاصلي.

■ ما هو انطباعك عن المفاوضين الاسرائيليين؟

■ لم اتقابل مع عدد كبير من رؤساء الحكومة، اسحق مولخو كان انسانا نزيها، دوري غولد اراد ان يعرف كل شيء محاولا ان يفهم الامور، اما داني نفيه فاني اقدره فعلا، وقد التقيت مع ليفي مرة ومع مردخاي مرة ايضا، واقول لصالح كل من التقيت معهم انهم كانوا صريحين ومستقيمين ولم يحاولوا خداعنا مرة، والآن بعد التوقيع نود الالتقاء بباقي الوزراء حتى يتعرفوا علينا وحتى نتحدث معا عن المستقبل كأناس يودون العيش معا على نفس قطعة الارض.

■ ما هي الخطوة المقبلة بالنسبة لكم؟

■ سنحاول التقدم في باقي المسائل التي لا علاقة لها في الخليل: اطلاق سراح الاسرى، المرحلة المقبلة من اعادة الانتشار بعد ستة اسابيع او اشهر، المطار والميناء البحري وغيرها، ونود اجراء مراسيم للبدء في المفاوضات النهائية فهناك الكثير مما يتوجب القيام به.

■ هل يبدو لك ان الحكومة تنوي الالتزام في الجدول الزمني والدخول في مفاوضات جدية؟

■ انني آمل ذلك ولننتظر ونرى.

■ حصلت على وعود باطلاق سراح السجناء الفلسطينيين.

■ اني آمل ان يطلق سراحهم بالرغم من عدم تحديد موعد لذلك ولا سبب لمواصلة اعتقالهم في السجون.

■ هل بحث ايضا امر اطلاق الشيخ احمد ياسين؟

■ لقد ذكرت ذلك للاسرائيليين مرات كثيرة وهذا سيساعدكم اذ لن تستفيد اسرائيل شيئا من ابقائه في السجن.

■ من صاغوا الاتفاق في الجانب الاسرائيلي يسمونه «اتفاق اوسلو الحسن».

■ لا اعتبر ذلك تحسينا وانما تفسير لاتفاق اوسلو في اقصى حد والذي هو كما تعرف اتفاق مبادئ، فهل يوجد هناك تحسين؟

■ انني لست متأكدا من ذلك.

■ وماذا تقول لمعارضي الاتفاق في الجانب الفلسطيني مثل نايف حواتمة؟

■ حتى هذه اللحظة لم يقرأوا الاتفاق وقد وجهوا الانتقادات من دون قراءة الاتفاق، ومنذ اللحظة الاولى بعد ان وقعنا اوسلو بدأ حواتمة في مهاجمتنا من دون ان يقرأ بالمرة صيغة الاتفاق وهم حتى الان لم يقرأوها، وانا اقول لحواتمة من الافضل العيش في الوطن من ان تحيا في الشتات وتوجه الانتقادات. وقد دعونا له ولغيره الدخول الى هنا في اطار جلسة المجلس الوطني الفلسطيني، ومن فوت الفرصة خسر.

■ الان بعد التوقيع اتعتقد ان هناك فرصة لازالة الجمود في عملية التطبيع بين اسرائيل والعالم العربي؟

■ كلما تقدمت عملية السلام مع الفلسطينيين سيطبع العرب علاقاتهم مع اسرائيل وذلك لان المشكلة الفلسطينية هي لب الصراع في الشرق الاوسط، وفي اللحظة التي تحل فيها لن يكون هناك سبب لمواصلة مقاطعتكم، وهذا بالضبط ما اريد ان يدركه الاسرائيليون وهو انهم سيستفيدون ايضا من السلام.

■ هل تعتقد انكم ستوقعون على الاتفاق النهائي مع حكومة الليكود؟

■ اني آمل ان يحدث ذلك، وامامنا سنة ونصف حتى توقيع الاتفاق. وهناك امام نتنياهو ثلاث سنوات ونصف في الفترة الحالية فان توصلنا لاتفاق فلماذا لا نوقع، وسنسر ان وقعنا معه على الاتفاق النهائي.

■ هل ترى ان نتنياهو سيوقع على اتفاق لاقامة دولة فلسطينية مستقلة؟

■ اني اعتقد ان نتنياهو سيصل عاجلا او آجلا الى هذا الاستنتاج وسيدرك ان الدولة الفلسطينية لا تشكل خطرا على احد وانما ستسهم في استقرار المنطقة.

عوديد غرانوت
(معاريف) 17/1/1997

محمود عباس

بنيامين نتنياهو

على المعسكر الديني استبدال قياداته والتسليم بنهاية حلم «أرض اسرائيل الكبرى»

■ لقد غضبت انا ايضا من اتفاقيات اوسلو والقاهرة وكتبت كلمات قاسية ضدها ولكن بدون عنف وخلافا للمتحمسين، توجهت الى اسحق رابين وعرضت امامه خطيا وشفويا اسئلتي: اين غور الاردن؟ اين الحدود الامنة؟ اين الكتل الاستيطانية في صيغة اوسلو؟ كيف واثقت ـ اسحق رابين ـ ان تعطي كل الارض ما عدا القضايا التي تبحث في المفاوضات الدائمة؟

اجابني اسحق رابين باجابة لم انشرها حتى الان لاسباب مختلفة: «يوئيل، ثمة بند حدود في المواضيع التي ستبحث في المباحثات الدائمة»، اي: كل ما تطالبه اسرائيل في اطار المفاوضات حول الحدود الدائمة لن يقع ضمن اعادة الانتشار في الاتفاقيات المرحلية وذلك اضافة الى القدس في حدودها الحالية، والمستوطنات اليهودية ومعسكرات الجيش والنقاط الامنية.

ان من يقول ان اتفاق اوسلو يعد الفلسطينيين بمعظم الاراضي قبل المفاوضات حول التسوية الدائمة، خاطئ او مضلل، وبالتأكيد انه ليس مخلصا للمبادئ رابين، لقد علمت انه كان في اوسلو تفاهمات شفوية مفادها ان 60ـ70 بالمئة من المنطقة ستسلم للسلطة الفلسطينية في اطار التسوية المرحلية، ولكن رئيس الحكومة رابين لم يعتمد على هذه التفاهمات الشفوية، وشمعون بيريس كوزير خارجية قال لي في لقاء شخصي ان الحديث يدور عن 45 بالمئة من المنطقة.

من المهم الاشارة، الى ان شمعون بيريس وكذلك اعضاء لجنة حزب العمل، رفضوا المصادقة على وثيقة بيلين ـ ابو مازن بسبب غور الاردن ومستوطنة والقدس، حتى ان شمعون بيريس رفض بشدة الموافقة على ادخال لاجئين فلسطينيين بصورة مكثفة الى مناطق الحكم الذاتي، وقال بالحرف الواحد «انا لست ميرتس».

ان عصابة اوسلو واليمين الاسرائيلي، ولاسباب متعارضة يحاولون الاقناع كما لو ان صيغة اوسلو تعني التنازل عن معظم الاراضي في التسوية المرحلية، هذا تزييف مقصود.

ومن الجدير بالذكر ان نقول بوضوح: كل المناطق التي ستطالب اسرائيل ببحثها في اطار المفاوضات حول الحدود الدائمة، سواء في بند الحدود وبند المستوطنات الاسرائيلية وتحديد حجمها، وبند معسكرات الجيش والنقاط الامنية، كل هذه المناطق غير واردة في مراحل اعادة الانتشار الثالثة التي تم تأكيدها مجددا.

ليس هناك ما يثبت ان اسحق رابين تعهد بالانسحاب الكامل، لقد امضيت عشرات الساعات في لقاءات شخصية معه، واعيد هنا بثقة مطلقة ما قال لي: يوئيل، انا لست واثقا من اننا سنتوصل الى اتفاق دائم، لانني لا اعتزم التنازل في موضوع القدس، لذلك سنقيم اتفاقا مرحليا يستطيع ان يستمر، ولن نقتلع مستوطنة واحدة، وسنحتفظ بالقوة ومفتاح السيطرة (وخاصة في غور الاردن وصحراء يهودا).

وحين سألته عن الجولان، في الصيف الاخير من حياته قال لي امرين:

1ـ ثمة امور في المجال الاقليمي اصر بعدم التنازل عنها.

2ـ انا غير مستعد لتحويل لبنان الى ورقة ضغط علينا لانهم سينغصون علينا حياتنا.

ان انهيار «حلم ارض اسرائيل الكبرى» يستدعي منا تقييم الذات في المعسكر الديني القومي وخاصة استبدال الزعامة السياسية والحاخامية التي قادتنا من فشل الى كارثة ومن عزلة الى اخرى.

ولكن كي يستطيع الجمهور ان يصمد امام هذه الهزة الكبيرة علينا ان نطرح امامه بديلا روحانيا اخلاقيا وسياسيا، تمنعه من اليأس والشلل وتحييد دعاة العنف وتمنح الامل للشبيبة الدينية ـ الوطنية التي هي في معظمها صهيونية وليس متشددة.

بحكم تجربتي الشخصية ادرك الى اي حد من الصعب التكيف في الواقع، وان تغير الاتجاه، وان ندرك ان ذلك كله جاء بقدرة الله حتى لو لم يكن يستجيب لرغباتنا، انه قرار رباني وكل محاولة لعرقلته بالقوة ستنتهي بفشل اخر، ان الاتجاه الجديد يجب ان يستند على ثلاثة مبادئ روحانية:

أـ «ارض اسرائيل» مرتبطة بوعي الاغلبية في اسرائيل.

ب ـ «ارض اسرائيل» مرتبطة بمستوى اخلاقنا، ولا تحتمل العنف واسلوب سفك الدماء لا ضد العرب ولا ضد اليهود.

ج ـ «ارض اسرائيل» لا تتعارض مع قيم السلام ولا مع المسيرة السلمية حتى لو كان جزئيا وتدريجيا.

من ناحية سياسية، يجب على رجال ارض اسرائيل والحاخامات السعي للتوصل الى اتفاق وطني واسع على قاعدة المبادئ الاربعة التالية:

1ـ انهاء سلطتنا على الفلسطينيين.

2ـ تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية كاستيطان اسرائيلي وكجزء لا يتجزأ من المشروع الصهيوني ودولة اسرائيل.

3ـ تمسك اسرائيل بمفاتيح السيطرة ـ غور الاردن، صحراء يهودا، ومحاور الحركة والسيطرة في الجو والبحر.

بناء تدريجي للثقة والتعاون المشترك مع الاردنيين والفلسطينيين بهدف التوصل الى اتحاد كونفدرالي اسرائيلي ـ فلسطيني واردني في اطار يشبه «بنلوكس» (بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ). حتى ان لوكسمبورغ ليس لها جيش ومنطقتها تعتبر منطقة امن لجيوش جيرانها، هذا هو الاطار السياسي القريب جدا من حلم «ارض اسرائيل الكبرى» رحمه الله، وعمليا فقد وضعت مبادئه في مباحثات السلام مع الاردن واتفاقيات اوسلو التي وافق عليها غالبية الشعب الاسرائيلي وكذلك رئيس الحكومة المنتخب بنيامين نتنياهو.

من المهم الاشارة الى ان الملك حسين هو الذي انتقد الاطار المثلث الان، في اطار الاتحاد الكونفدرالي ستكون اسرائيل عنصرا محركا من الناحية السياسية والعسكرية والعلمية والتكنولوجية والاقتصادية، هذا اذا تصرفنا بحكمة واذا احتفظنا بمفاتيح السيطرة.

لذلك كله ادعو قادة الجمهور الديني الوطني ان لا يدعموا زعامة القوة، الزعامة السياسية والحاخامية والامتناع عن التظاهرات والتشويشات ورفض فتاوى عدم الامتثال لاوامر الجيش، كل ذلك لم يثمر عن نتائج ايجابية في الماضي ولن يثمر الان ايضا عن شيء، يجب ان نقبل الرغبة الالهية وان نسعى لرأب الصدع في هذا الشعب، بحب اسرائيل ووحدة اسرائيل.

الحاخام يوئيل بن ـ نون
(يديعوت احرونوت) 17/1/1997

(معاريف)

ابرزها التخلي عن عقيدة «شعب الله المختار»



مثقفون مصريون يطرحون شروطا لبدء حوار مع نظرائهم الاسرائيليين

■ «للسنة الثالثة على التوالي»، هكذا يعلن منشور الدعاية الخاص بمسرحية «الزعيم» التي يقوم ببطولتها الفنان الكوميدي المصري الكبير عادل امام، ثلاث سنوات على التوالي وهو يمثل شخصية الزعيم الذي لا يعرف يمينه من يساره. وما زالت القاعة مليئة بالمشاهدين.

«لماذا اشاهد مسرحية الزعيم في الوقت الذي اشاهد فيه يوميا مختلف العروض من الزعماء الحقيقيين». قال لي صديق وهو، سفير مصري سابق، محاولا تفسير سبب عدم حضوره العرض، «عدت امس الاول من الاردن بعد ان قدمت سلسلة من المحاضرات وانا ارى كيف ان الرئيس المصري يفتتح مصنعا تاريخيا كبيرا لتطوير الصحراء ولكنه لم ينجح في اقناع زعيم اخر، نتنياهو، بالتوقف عن سياسة المماطلة التي ينتهجها. هل احتاج الى عادل امام كي يثبت لي ما هي قيمة الزعماء؟».

لقد استعدت القاهرة الاسبوع الماضي لشهر رمضان وعلقت في واجهات المحلات ستائر القماش المزينة بالاحمر والاخضر وامتلأت الحوانيت بالبضائع والمنتجات اللازمة لاعداد وجبات الافطار وفي اجزاء معينة من المدينة تجري الاحتفالات حتى ساعة السحور ـ بدء الصيام. ومئات الاف من القرويين الذين يسكنون في المدينة اعدوا اغراضهم واستعدوا لشحنها على متن سيارات نقل. وباصات وسيارات اجرة من اجل العودة الى القرى والاحتفال بشهر الصيام مع عائلاتهم. وكانت البداية في انتظار ظهور القمر الذي يبشر ببدء الصيام. قال صديقي «حينها تبدأ اعصاب رمضان بالعمل». وزارات الحكومة تتعطل تقريبا، المستشفيات تستقبل المرضى الى ان يشعر الاطباء بالجوع، وحوادث القتل داخل العائلة تتكاثر اثناء رمضان، وتنتشر بصورة خاصة حالات تسمم المعدة والامراض المعوية.

في الصحافة المصرية من الممكن ان نقرأ ابحاثا تشير الى ان 20 بالمئة من المنتجات الغذائية المستوردة الى مصر غير صالحة. قبل رمضان تم الكشف عن اعمال رشوة من قبل موظفي حكومة ومستوردين استوردوا الاطعمة الفاسدة والرخيصة، ووعد وزير التموين بتوفير اللحم والارز ولكنه قلق من وضع الطحين والخبز: «الكثير من هذه المواد قديمة وغير صالحة» قال في مؤتمر صحافي.

وتحذر شركة الكهرباء من زيادة استخدام الكهرباء اثناء رمضان خوفا من حدوث ضغط على المولدات الكهربائية. ويشجعون باستخدام الغاز ولكن ثمة صعوبة في التوزيع. هنا وهناك ثمة مجموعات طلابية تستعد لتوزيع الغاز في سيارات نقل للعجزة. ولكن هؤلاء كثر في القاهرة وبعضهم يتناول الطعام في الشارع. في الاحياء الفقيرة التي يبادر المحسنون فيها بتقديم وجبات جماعية للفقراء.

العاشرة ليلا ولم نصل بعد الى مكان اللقاء الذي حدد في الحي الجديد نسبيا في القاهرة. محاطون من كل اتجاه بسيارات اجرة وباصات صغيرة لنقل الركاب تقل اشخاصا كما لو انهم اعدوا انفسهم لرحلات لا نهاية لها. وجوههم متعبة يحملقون بابصارهم من نوافذ السيارات وفقط حركة مفاجئة من السيارة هي التي تدخل فيهم قليلا من الحياة حتى التوقف القريب المقبل. كيف يستطيع هؤلاء الاشخاص ان يشغلوا يوم عملهم حين يعودون الى البيت في وقت متأخر الى هذا الحد؟

«البيت»؟ قال صديقي «بعضهم يذهب الآن للعمل في مجال اخر. بعضهم يعمل عدة ساعات كنادل، وبعضهم يعمل كسائق سيارة اجرة وفي الصباح يعودون الى مكان عملهم الذي يضمن هم بعض الرزق وتقاعد وتأمين صحي».

هكذا ايضا يبدو الدخل القومي والتصدير المصري. ثلاثة مليارات دولار هو حجم التصدير المعلن (بما في ذلك النفط) مقابل استيراد بحجم 32 مليار دولار. وهذا التصدير يشمل الاف الاطنان من القطن التي تكلف مصر اموالا باهظة بسبب الدعم الحكومي للمزارعين. والان تتهم الدول الاوروبية وجنوب افريقيا مصر باغراق الاسواق بمنتجات النسيج والالمنيوم. وينفي وزير التجارة هذه الادعاءات. ويفضل ان يعتبرها حربا ضد التجارة المصرية.

ظهرت الصحف المصرية غداة اليوم التالي في البسطات في الشوارع ومقابل ثلاث ليرات مصرية حصلنا على صحف تمثل كل الاطر السياسية، من الاهرام والجمهورية النصف رسمية وحتى «الاهالي» اليسارية، ولعل اهم ما تضمنته هذه الصحف هو مقالة د. محمد رضا محرم المحاضر في قسم الهندسة في جامعة الازهر يدعو فيها الى اقامة حركة سلام مصرية ـ اسرائيلية. ولكنه يضع شروطا لذلك. ومن اجل ان يخلق حوار يطالب محرم الاسرائيليين بالتخلي عن ايديولوجيتين: الاولى التي تحدد ان اليهود هم شعب الله المختار، «ايديولوجية التعالي والعنف» الذي ينبع منها. كما يطالبهم بالاعتراف بحق الفلسطينيين باقامة دولة والاعتراف بحق العودة. واذا استجاب المثقفون الاسرائيليون لهذه الشروط فانه سيكون بالامكان الحديث معهم حول اقامة حركة سلام مشتركة.

ان وضع الشروط للمفاوضات من اجل اقامة حركة سلام تبدأ مثل مقطع من كوميديا عادل امام. ولكن هذه الاصوات لم تسمع منذ 18 عاما من اعوام السلام مع مصر. كل ذلك بعد يوم واحد من تحذير حسني مبارك من تجميد العلاقات بين اسرائيل وكل الدول العربية اذا لم تحل مسألة الخليل.

وفي نفس الشهر الذي حظر فيه رئيس اتحاد الكتاب والفنانين كل مشاركة في مهرجان او مناسبة اسرائيلية. وليس فقط حظر الزيارة لاسرائيل.

لم يتمكن عاطف غالي من قراءة هذه المقالة وهو منشغل جدا في تحرير واصدار صحيفة صغيرة واسمها «الاسرار» في مكتبه قرب ساحة السفير لم يندهش لتأخرنا «هكذا الامر دائما في رمضان».

اذا نجح «مشروع القرن» لمبارك واذا لم يبق مشروع تحويل المياه من بحيرة ناصر باتجاه الصحراء الغربي، في اطار المراسيم الاحتفالية فقط، فمن الممكن ان نتوقع انه خلال عشر سنوات سيقل عدد السكان الذين يقطنون على ضفاف النيل وحينها ربما سيكون ممكنا الوصول الى مكتب غالي خلال عشرين دقيقة. وربما لا. لانه حتى ذلك الحين سينضم حوالي 10ـ12 مليون مواطن جديد الى مصر يملأون الباصات وسيارات الاجرة في رحلة لا نهائية من والى العمل.

عاطف غالي شاب قرر ان يفعل شيئا ما لصالح السلام مع اسرائيل ويقول «حتى توقيع اتفاقيات اوسلو كنت اسير فكرة ما زالت رائجة وسط مثقفين في القاهرة وهي اذا لم يكن هناك سلام مع الفلسطينيين فلا سلام مع اسرائيل. ولكن اتفاقيات اوسلو اقتلعت هذه الفكرة. فاذا كان الفلسطينيون يعقدون اتفاقيات مع اسرائيل فلماذا نتدخل. حينها طرأ تطور مفاجئ ـ اغتيال رابين. تصور انني رأيت نساء مصريات يقفن ويبكين على رابين. لقد كان بالنسبة لهن رمزا ووعدا بالوجود. ومنح مضمونا لمصطلح السلام».

لقد نشر غالي مؤخرا في مصر كتابا بعنوان رسالة الى شاب اسرائيلي اراد ان يزور اسرائيل وان يظهر في التليفزيون وان يروج افكاره. «نحن نتمنى لجيل جديد. جيل لم يكن قائما ابدا عندما كانت مشاعر العداء بين اسرائيل ومصر في اوجها. لماذا علينا ان نفرض على مستقبلنا املاءات الماضي؟» وهو ايضا يجري مباحثات مكثفة مع نشطاء اسلاميين. ان كلمة «متطرف ـ متدين» غير قائمة في قاموسي. اما ان يدور الحديث عن مجرم يعمل باسم او عن رجل متعصب. ان اضافة «متطرف» فقط تضيف لهؤلاء المجرمين هالة من القدسية الدينية.

ان السلام مع اسرائيل هو في نظر غالي وسيلة لتحسين وضع مصر. ليس في طريق محاكاة كل شيء اسرائيلي او شراء منتجات ومعلومات منها بل «كبند من الممكن ان نزيله عن جدول اعمالنا الوطني وان نتفرغ الى العمل بشؤوننا، في ديمقراطيتنا وبالتغيير الذي يجب ان يثير التفكير والوعي المصري».

ولكن ثمة تغييرات اخرى. مثلا «حقيقة ان «الاهرام» تنشر مقالات شلومو بن عامي وزئيف ماعوز. وتم تلطيف اللهجة ضد نتنياهو في الصحف المصرية مؤخرا».

وثمة ايضا شيء هام وجديد وهو اللقاء السري بين المثقفين الكبار الذين يبحثون حول الحوار مع اسرائيل. واهمهم احمد سيد احمد. رجل اليسار والمثقف والسياسي المستقل الذي تقلقه جدا القضية الاسرائيلية من منطلق الاحساس بأن المثقفين المصريين اخطأوا حين قاطعوا فرص الحوار مع الاسرائيليين.

يجب الاعتراف بان المناورة في الديمقراطية قد تؤول ذات يوم الى اختبار فكري في الديمقراطية وحتى الى حوار مكشوف وحر مع من يبرمون معه سلاما رسميا وحربا ثقافية.

تساحي برال
(هآرتس) 17/1/1997

عادل امام

مقابل اشرافها الكامل على ادارة المفاوضات

الادارة الامريكية وعدت نتنياهو بالعمل على تجديد مسيرة التطبيع مع دول خليجية

■ اليوم الذي شهد اقدام بنيامين نتنياهو على فتح النفق كان اليوم الذي صعد به الى قطار اوسلو، لقد دفعت الاحداث الدموية في ايلول والتدهور الدراماتيكي الذي طرأ على المكانة السياسية لحكومة اسرائيل نتنياهو، وقد يكون بلا ضرائب، الى اتخاذ قراره الاستراتيجي، اعضاء طاقم السلام الامريكي الذين حضروا الى هنا في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) لاحظوا ان نتنياهو بات يختلف عما كان عليه في السابق.

بناء على وجهة نظر الامريكيين كان نتنياهو خلال الاشهر الاولى من استلامه رئاسة الحكومة خاضعا للاعتبارات السياسية الداخلية، اذ حصل على عملية سياسية لم يكن يرغب بها ووقف قبالة مشكلة ايديولوجية معانيا من فقدان الخبرة، وفي هذه الفترة تحدث نتنياهو عن التقدم في المفاوضات، الا انه كان في الواقع يتراجع عن ذلك، وقد اعتقد في دخيلته ان ذلك سينجح بشكل او بآخر.

فاتي النفق ليدفع نتنياهو المصاب بدرجة بالغة للبحث عن حلفاء، وقد كان سجينا كما يقول احد الموظفين الامريكيين داخل القفص الذي اوجده لنفسه، وفي المقابل وقف عرفات الذي تعززت مكانته وقد كان بامكانه ان يسمح لنفسه بالتقدم في المفاوضات، الا انه ما زال غير قادر على السماح لنفسه بالتوقيع على الاتفاق. الاتفاق الذي وقع في حاجز ايرز يعبر عن اختيار بين طرفين، بين الخليل وبين واشنطن، وقد كان هذا اختيارا مؤلما وصعبا سيواصل نتنياهو التخبط به خلال السنوات الاتية.

عرفات اضطر للاختيار بين القاهرة وواشنطن وقد اختار واشنطن في هذا الاسبوع، وهذا خيار غير بسيط وغير سهل وغير نهائي، في 1994 هبط في تونس طاقم السلام الذي ارسلته الحكومة الامريكية وقد جاء هذا الطاقم حتى يتعرف مباشرة على ياسر عرفات الذي دعا افراده لوجبة غداء.

الامريكيون المعتادون على عمليات الاستقبال الجامدة في قصر حافظ الاسد فوجئوا من دفء لمسات عرفات، فهو لم يكتف باطعامهم بل اصر على ان يسكب لهم الطعام بنفسه وقد اثارهم سحره والاهتمام الذي اولاه لهم، قبل اشهر معدودة توفيت في كليفلاند اوهايو ام اهارون ميلر نائب رئيس طاقم السلام الامريكي، عرفات بدوره قام بمهاتفته وقدم له العزاء، ميلر قال بعد ذلك «لن انسى له ذلك ما حييت».

اول امس وفي يوم الاربعاء سافر ميلر وروس وسفير امريكا مارتن انديك وجمال خليل مترجم الوفد الى بيت ياسر عرفات في غزة الذي دعاهم لوجبة «الافطار» معه ابان التوقيع على اتفاق الخليل، ولم يكن بامكانهم ان يرفضوا ذلك، هذا اللقاء كان اجتماعيا والمزاج كان مقبولا كما قال احد المشاركين وماذا بالنسبة للطعام؟ «مطبخ عرفات هو الاسوأ في الشرق الاوسط».

اعضاء طاقم السلام الاسرائيلي يشتكون بانه لم يكن لديهم متسع من الوقت لاعداد انفسهم، رابين تعلم كيف يعمل في مواجهة عرفات ببطء وقد انتقل تدريجيا من النفور التام الى التحادث الجزئي، وفي فترة رابين تأرجحت المفاوضات من فندق لاخر ومن مدينة لاخرى، اما نتنياهو فقد طولب بأن يرد على عرفات فورا، الطاقم الذي شكله نتنياهو لم يكن يعرف الطاقم الفلسطيني ولا تاريخ الاتصالات، فقد كان هاويا واعتراه انعدام ثقة مطلق تجاه الفلسطينيين، وارتياب ونفور من الطاقم الامريكي، ممثلو نتنياهو في المفاوضات لم يثقوا في توجهاته ونظرته لهم، وقد خشوا من ان يأخذوا المسؤولية.

الشرخ الايديولوجي الذي قد يكون موجودا عند نتنياهو لم ينتقل الى طاقم المفاوضات، وفي نظرة للوراء كانت هذه عملية غريبة اذ حول انعدام الثقة كل مسألة صغيرة الى مشكلة كأداء، وقد كانت اوامر نتنياهو لهم بأن يطرحوا مقابل كل مطلب فلسطيني مطلبا اسرائيليا، قائمة مقابل قائمة، اذ اعتقد انه يحسن بذلك قدرته على المناورة ويحول دون تقديم التنازلات وفي واقع الامر اهدر الطرفان الوقت وزادا من الريبة وعدم الثقة وصعدا على ظهر الامريكيين ليثقلوا عليهم.

الاسرائيليون يتفاخرون مثلا في مطلبهم باضافة الحرف (S) للبنود التي تتعلق باعادة الانتشار ولن تكون هناك اعادة انتشار بل عدة اعادات انتشار، بعد ذلك ازال الاسرائيليون المطلب مقابل موافقة عرفات على توسيع شارع الشهداء في الخليل، الا ان من يمعن النظر في الاتفاق يكتشف ان اعادة الانتشار تظهر لوحدها وضمن الامور الاخرى ايضا، تكتيك الضغط عاد لنتنياهو ليعود كرد فعل مضاد وخلال الجلسة التي ناقشت فيها الحكومة الاتفاق اورد نتنياهو اقتباسا عن زئيف جابوتنسكي تحدث فيه عن اجراء مفاوضات سياسية، اقترح ايضا استخدام الضغط المضاد والاشد مقابل كل ضغط يمارس.

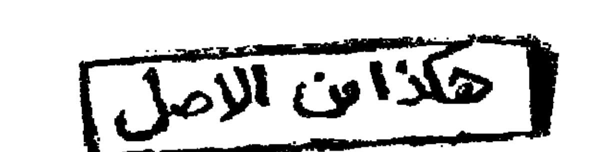
مريدور الذي ايد الاتفاق اقتبس عن جابوتنسكي في الاتجاه المعاكس، عرفات وصل الى استنتاج («هناك من ادخل الفكرة الى رأسه»، كما يقول الاسرائيليون) ان موعد اعادة الانتشار الثالثة والاخيرة هو الاهم في اتفاق الخليل، ونقطة الانطلاق عنده كانت ان لا احتمال للتوصل الى اتفاق نهائي مع الحكومة الحالية، ولذلك سيبقى مع ما يحصل عليه في اعادة الانتشار الثالثة لفترة طويلة، الجانب الهام في الاتفاق ليس الحاضر في الخليل وانما المستقبل في الضفة، ولذلك يتوجب ان يحصل على تعهد مستقبلي مرفق بضمانات امريكية. عرفات حصل على ما اراده، الا انه دفع الثمن، اذ حصل على التعهد الاسرائيلي لتنفيذ ثلاث مراحل من اعادة الانتشار، واضطر للموافقة على تأجيل الانسحاب الثالث لسنة والى ربط الانسحابات بعملية تطبيق الاتفاق من الجانب الفلسطيني، حجم الانسحاب سيحدد من اسرائيل وحدها كما حدد في اوسلو الاصلي وكتب مرة اخرى في رسالة كريستوفر لنتنياهو.

وبما ان الامر يتعلق بشراكة عمل فلا يمكن لاي طرف ان يتوجه بشأن الاتفاق للمحكمة، وهذه نقطة ضعف الدقة التي ابداها كلا الطرفين، ومن الناحية الاخرى هناك معنى للتعهد الامريكي وبامكان نتنياهو ان يمنع محاولة اجباره على انسحاب لا يرغب به، اما مصطلح «مواقع عسكرية» الذي يظهر في اتفاقيات اوسلو فقد كان قد ابتدعه اللواء ابراهام تامير الذي فاوض المصريين في كامب ديفيد، يوئيل زينغر الذي فاوض حول اتفاقيات اوسلو اقنع الفلسطينيين باستخدام المصطلح وترك اسرائيل تحدد جوهره، اذ لا يعقل حسب رأيه ان يحدد الفلسطينيون للجيش الاسرائيلي ما هو «الموقع العسكري».

في الاسابيع الاخيرة التقى تامير مع نتنياهو وقال لهم ان مصطلح «موقع عسكري» يمكن ان يكون امورا كثيرة مثل «مناطق نار» وهناك اجزاء كثيرة من الضفة يمكن ان تعتبر «مناطق نار» وبالامكان اعتبار كل غور الاردن منطقة عسكرية والخروج بسلام من ذلك.

ومن الزاوية الامريكية ظهرت المفاجأة التي اعدها لهم نتنياهو، اذ اخلى لهم مقعد الادارة امامهم وهذا ما لم تفعله اية حكومة اسرائيلية سابقة، المصريون بدورهم حاولوا تقييد عرفات خلال المفاوضات في امور عدة، الا ان ياسر عرفات شعر انهم يوهمونه، ولذلك قرر الانعتاق منهم حيث كان تعبيره عن ذلك بأن اعطى للملك حسين موافقته على الحل الوسط في الخلاف حول موعد اعادة الانتشار الثالثة، وهذا ما لم يعطه للقاهرة وهكذا وجد مبارك نفسه امام ضغط امريكي بدون عرفات والملك حسين فاضطر الى الانضمام للجوقة، وهناك وجه اخر للاتفاق وهو علاقة حكومة نتنياهو بالدول العربية اذ وعدته امريكا بممارسة ضغوطها على دول كالمغرب ودول النفط لتجديد الدفء في علاقاتها مع اسرائيل.

شمعون شيفر
وناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 17/1/1997



هكذا من الاصل

رحلة في أرجاء الكتابة القصصية الجديدة في مصر [4] سعيد الكفراوي:

أكتب غوامض الروح المصرية.. والمهزومون لا يملكون إلا حماقات البلاغة!

نوري الجرّاح

ان تمر بالقاهرة من دون ان ترى «سعيد الكفراوي» لا بد ان ينقصك شيء حميم وجميل، فهو علم من أعلام المكان القاهري. في زيارتي الماضية اصطحبني وابني الى مقام السيدة زينب، ام هاشم وهناك وسع رامي لنفسه بين الحشد وامسك بقضبان الضريح وردد: *I whish no one fight Egypt*

وعندما سألني الكفراوي ماذا تمنى الصغير من السيدة زينب قلت: يقول انه يتمنى ان يحمي الله مصر. فأدمعت عينا الكفراوي، او كادت.

لكي تعثر على الكفراوي لا بد ان تتحرك في المساحة بين اتيليه القاهرة ومقهى البستان، وريس سابقاً، فهذه المنطقة حسب تعبير الكفراوي لاولئك مثلث للرعب يمضي فيه كتاب الهامش أعمارهم، لا أحد غيرهم أكثر عناداً، ولا أحد مثلهم أكثر تصميماً على الحلم، غيرهم لا بهجة هناك، لا ترى سوى الشموس الغاربة».

ينتمي سعيد الكفراوي لأولئك الكتاب الذين تشكل القرية أهم تجليات رؤاهم الفنية، حيث يستلهم النص روح هذا العالم، وينطلق في صيرورته حتى تخوم الموت. انه على حد تعبير الكفراوي ايضا «عالم يزدحم بزخم الماضي وفرسانه الذين طواهم الزمن من غير ما عزاء، وكأنهم الطيور المهاجرة للمرة الأخيرة. هؤلاء الذي انشغل بمثلهم «فوكنر» وقال عنهم يوماً: (لقد نسى شباب اليوم من الكتاب مشاكل القلب الانساني في نزاعه مع العقل، حيث حقائق الكون القوية التي من دونها تؤول كل قصة الى زوال سريع)».

يقول د. شكري عياد في دراسة مهمة عن مجموعتة القصصية «سورة المنتهى» واصفاً الزمن الذي ينشغل به الكفراوي: «يحاول هذا الكاتب ان يمسك بتيار الزمن الذي يجري افقياً ويرده الى الأعماق حيث الزمن كتلة واحدة لا يتميز فيها الماضي عن الحاضر أو المستقبل. يتحول الزمن النهر الى الزمن البئر حيث تتقطر فيه تجارب البشرية التي لا تختلف من جوهرها بين انسان عاش منذ آلاف السنين وانسان يولد اليوم، أو يموت، في قرية مصرية: فالولادة والموت ايضاً لا فرق بينهما، والزمن بهذا المعنى يحمل مفهوم الفنان للخلود، والخلق والروح والحضارة».

أصدر سعيد الكفراوي ست مجموعات قصصية هي «مدينة الموت الجميل» و«ستر العورة» و«أيام الانتيكا» و«سردة المنتهى» و«مجرى العيون» و«بيت للعابرين» وله قيد النشر رواية «بطرس الصياد» ومجموعة قصصية جديدة «دوائر من حنين» كما انتجت له مؤسسة السينما العراقية فيلماً عن قصته «الرئيس المؤمن والفلاح المصري» بعنوان «مطاوع وبهية».

في هذا الحوار مع سعيد الكفراوي جولة أفق عبر عالمه، ورؤاه ونظرته، وفهمه لمعنى الكتابة، ورأيه في بعض ما يشغل قراء الأدب. ويليه نص قصصي جديد للكاتب.

● دعنا نبدأ من هناك، حيث للمكان سحره، وللزمان عمقه، مع اؤلئك الذين قلت عنهم يوماً: انهم دائماً ينتظرون لن يروا وجه الله حتى لو كان ذلك في الحلم. دعنا نبدأ من مكان الميلاد. من عند القنطرة الخشب، ولون الشفق والمقبرة القديمة، والأطفال العميان، وصوت الترتيل من الكتاب، وأهل الذكر الطيبين، والجدود الذين يرتدون العباءات والقادرين على شج الرأس بضربة واحدة من فأس مثلوم.

من القرية حيث كما أعرف وقرأت لك هي مكان الميلاد «ومكان يتجول فيه الموت؟ أعني دعنا نبدأ من القرية التي تشكل عندك مادة الخيال الفني؟

— كما تعرف لا أحد ينسحب من كونه. الكون هناك في داخلك، يسري مع الدم، في عمق روحك. انت لا تفتعل الأشياء لكن تكتب عنها، فقط انت تستحضرها لكي تصنع منها كما قلت مادة خيالك، انها تلك اللحظات النادرة التي تنمو في دواخلك وتظل تطرق وعيك الفني عندما تكتمل.

ولدت في قرية من قرى الدلتا ... هناك على النيل ... ومنذ صغري عشت استدفئ بهذا الكون وأرقب ما يحدث في داخله. رأيت رجاله عندما يتحلقون ويحكون فتعلمت الحكايا، وشحنت فكري الأساطير، ورأيت طقس الفرح وطقس الموت، وعندما واريت أختي التي تكبرني التراب بكيت على قبرها وسألت جدتي: أين تذهب أختي؟ اجابتني: بأنها سوف تقابل وجه رب كريم، عندها استقر في قلبي معنى الفراق ومعنى الحنين فشكلا جزءاً مهماً من مشاعري وتصوراتي. رأيتهم يحصدون ويزرعون ويجنون الحزن فتعودت على الفقد باعتباره البديل للروع لخيبات الرجاء. روعت بالخوف منذ الطفولة فعرفت اليأس في الكبر. كانت أم أبي جدتي هانم، وقد ضربها الزمن وأحنتها الكهولة، وكنت انام على فخذها الضعيف فكانت تحكي لي دائماً حكايات مدهشة عن: أهل الخطوة، وكرامات الأولياء، وأهل الدار المتخفين بالأسرار. أذكر انها وهي من كهولتها نهبت الى النهر، وكانت حتى آخر عمرها تعشق الماء فسقطت في النهر، من المكان العميق، وغابت عنا، وظن الجميع انها غرقت. وانقلبت البلد بحثاً عنها، وفي آخر النهار أحضرها أهل بلد أخرى. كان التيار قد حملها حتى هناك، وظل يحملها ساعات حتى وصلت الى ذلك البلد الغريب. وعندما سألتها: كيف كان ذلك يا جدتي اجابتني: بأنها ظلت تُسبح الله حتى رست مراسيها. عشقت ذلك الايمان المطلق بالخفاء، بغير المنظور، وظللتُ طوال عمري اكتب عن هذه المنطقة الغامضة من الواقع المصري، والقرية المصرية.

كما قلت لا أحد ينسحب من كونه. من الركن الذي عاش فيه، يوماً أسرتني الحكم القديمة سواء كانت في بطن كتب السير، أم شفاهة على ألسنة الرواة، وتعمقت تجربتي بهذا الشعب الذي عاش بحكمة «الصبر بديل عن الظلم». ومن زمن الطفولة، ومع ذلك الطفل الذي ظل يطاردني عبر مجموعات ستة يتأمل الحياة بوعي أكبر من وعيه، يطرح اسئلته على أفق لانهائي. وكانت البداية في محاولته التعرف، وفرز الرؤى واستبعاد ما هو غير صالح للكتابة، والبحث عن اشدها فرادة (أي العلاقة بيني ككاتب، وبين هذا العالم الذي علي لكي اكتبه ان اكون صادقاً معه على نحو كبير. ومن هنا تشكلت تلك المحاور في ما انجزته: محور: الحياة/ الموت، محور الجدود/ الأباء، محور المكان والزمان، محور الماضي/ الحاضر، ومحور القرية/ المدينة.

كما تعرف انني لم أكتب بعد عن هؤلاء الذين يمنحون ثراء الحياة مضاعفين من وجودها الانساني. انك كلما اقتربت من عالم القرية وتأملته اكتشفت مأساتك «مأساة انك ما زالت تقف على التخوم البعيدة للحلم، وانك لم تفهم بالقدر الكافي السر. وتظل طوال الوقت يضربك كازنتزاكيس في قلبك لحظة ان يقول: اجمع ادواتي. النظر الشم واللمس والذوق والسمع والعقل. خيم الظلام وانتهى عمل النهار أعود كخلد الى بيتي الأرض، ليس لأنني تعبت وعجزت عن العمل. انا لم أتعب لكن الشمس قد غربت».

تصور يا صديقي!!! كلنا مهددون بغروب الشمس.

● دعنا نتكلم عن الشكل الفني لديك... أعني الوحدة البنائية... العلاقات الداخلية التي يتشكل منها نصك. الشخصيات ومصادرها، تحولات الذات عبر الكتابة... أقصد البناء واللغة، وما يسمى بالمغامرة سعيا نحو شكل في القصة يخصك.

● كما قلت ان ما اكتبه يصدر عن واقع عشته، وأساطير آمنت بها يوماً، وأحاسيس لحبتي بجدوى الحياة حتى في أشد لحظاتها مأسوية، وبالتالي كانت كل الشخصيات التي كتبت عنها لا تنظر الى فن الكتابة باعتباره قيمة شكلية، ولكنها كانت تسعى لاحداث ما يسمى بالدلالة الفنية، أعني سعيها عبر التراكم التاريخي، والاحساس الدائم بثقل الزمن لكتابة شكلها الخاص حيث يحدث لها تطور فني بالغ الصعوبة، وعبر الكلمات التي غالباً ما تكون منتزعة من قاموس حياة الشخصيات، وتركيب الجمل التي سمعتها وأنا صغير، ولاختيار فضاء المكان بتاريخه وباعتباره مجمعا للالفة الانسانية، ومجمل العلاقات الانسانية التي حددت من قديم شكل التعامل بينها، ومن خلالها اتمكن من طرح السؤال على نفسي أولاً، ومن ثم على الناس.

انن انا لا انشغل كثيراً بشكل الكتابة، ولكنني انشغل بوعي الشخوص الذين اكتب عنهم، وبزمانهم المنقضي، يأسرني ذلك الماضي الذي عاشوا عبره ومضوا.

يقول ادوار الخراط «ان النص القصصي وحدة بنائية وعضوية، وله علاقاته الداخلية وانه بالتالي كائن له استقلاله، وتفرده وخصوصيته، ومن الممكن ـ اذا لم يكن ضرورياً ـ ان تقص أسراره في داخله».

هذا كلام طيب لرجل سبر غور الكتابة، وعرف أسرارها، لكن هذه الافتراضات كيف تكون في ذهني، عندما اجدني فجأة أقول بلا وعي مني «ونهض بوجهه للضياء الى مصباح الجاز الذي تعلو شعلته بالدخان، والمعلق بمسمار في جدار الطين وقال: أتركه لي. ولما وافق أبي وضع جدي ختمه على الدخان حتى طمسه السواد ثم رسم رسمه على الورق، فكان امام عيني اول الأسماء وكلها».

انت بإزاء شيء بذاته هبط عليك يسعى وحده لخلق شخصياته، ويرسم مكانه هو، وفضاءه هو. ومن ثم يكون أو لا يكون.

ان الكتابة تسعى لمعرفة ذاتها، ومن ثم لخلق اشخاصها، وكما تعرف فالكتابة أشد الأعمال فردية في العالم. لا أحد يقول لك كيف تكتب. عليك ان تتأمل المسافة القائمة بين الواقع الذي انتزعت منه أشخاصك، وواقع المخيلة الذي سوف تتخلق فيه هذه الشخوص حتى تكتب نصها البديل من زمانها.

دعنا نتأمل ما قاله كونديرا. هذا المعماري القدير عن كافكا ذلك الغامض الخفي: «لقد ابتكر الصورة الشعرية القصوى للعالم غير الشعري بامتياز، ولقد استطاع كافكا ان يعيد تركيب هذا العالم بفضل خياله الجبار».

انا اكتب الحياة بنظرة فنان عاش تجاربه بعمق خاص، وعلى نحو من القسوة. أغوص في باطنها مستفيدا من جماليات الكتابة الجديدة. كان يحيى الطاهر عبدالله يصرخ في وجهي: الشكل على حذائي، انا مشغول بالانسان وبفرحه، واكتب لكي أمكنه من ان يمسح من روحه الحزن.

● غالبا ما تكون هناك شخصيات اعمالك اناسا مهمشين يعيشون خارج التأثير الاجتماعي، ولحظاتهم في النص القصصي غالبا ما لحظات منسية. إنهم يبدون كما لو انهم يدافعون عن ذواتهم ضد قوة ما، قد تكون ميتافيزيقية، أو تكون اجتماعية، وربما نتيجة لاحساس طاغ بالزمانية التاريخية، أو لاحساس مضن بالموت القديم. هل يكمن السبب في رغبتك الدائمة في كتابة الغرائبي، أم الاحتفاء بناس الهامش الذين ينتمون اليك وتنتمي اليهم؟

— اكتب كما قلت عن تلك المنطقة الغامضة من الروح المصرية، وأتتبع خيط الحلم، وعبر علاقة ممتدة ومتجذرة مع الوجدان المصري أحاول الوصول لضفة هؤلاء. هل تعلم ان بداخل أرواح هؤلاء شيخوخة حكيمة جعلتهم يعيشون وحشة العمر، وشجن انقضاء الزمان، وانهم يقعون تحت وطأة كأنها اليقين بأنهم عاشوا موتاً سابقاً، فمنذ ان أقاموا الأهرام «تلك المقابر البهيجة» وهم يعيشون وطأة الاحساس بالسخرة، ودفء الهامش.

كما تعرف هم لم يعطوا حرية اختيارهم، ولكنهم عاشوا حقباً من الهول والرعب جعلتهم ينتمون الى المصير البشري الأبدي القائم على الاحساس بأنك تعيش داخل قفص.

لقد اخبرهم السادة يوماً بأنهم قادرون نيابة عنهم على فعل كل الأشياء غير النبيلة لصقوهم بخبث منقطع النظير وتركوهم يعملون نيابة عنهم.

اعتقد ان المصريين يعيشون الآن حالة من العصيان المدني. وفي ظل غياب ما يسمى بالعدل الاجتماعي يهرب المصريون الى السلبية وعدم الفعل.

انت لكي تلتقط تلك اللحظات النادرة لتكون مادة لما تكتبه عليك ان تتعرف على دوافع هؤلاء، على حركة هوياتهم في المكان والزمان، وتتساءل لماذا كانوا ايجابيين في العهد الناصري وسلبيين مع الانفتاح الاقتصادي وزمن الخصخصة الاقتصادي؟ لان ذلك الزمن الأخير دفعهم الى الهامش، ومن ثم الى عدم الفعل والركون لما سوف يأتي به القدر.

في قصة تسمى «وردة الليل» يخرج السجين السياسي القديم ليتعرف على ما جرى، وعندما يعثر على البنت على شاطئ الاسكندرية، ويظن في لحظة انها الملاذ يكتشف ان ساقها مبتورة، فيتكاثف بداخله السجن، ويدرك ان السجن في الداخل. وانه نتيجة صحية لسنوات من القهر والعيش في الهامش وسطوة السادة. لذلك ظل طول عمره يسخر من حماقاته القديمة ويعيش مشاعره وأحاسيسه المروعة التي كونتها سنوات القهر: ان الجماعات المهزومة لا تملك الا حماقات البلاغة.

● قلت مرة في حديث لك «أواجه الهزائم بالكتابة التي اطمح ان تكون جيدة». فكيف لك ان تواجه فعل الكتابة نفسه، وانت تعتقد انك تواجه قارئاً مغيباً عبر اعلام فاسد ومجلجل؟

— دائماً ما أردد ان الكتابة ليست بديلاً عن شيء: لا من الحياة، ولا حتى من الجنون ذاته، الكتابة تتحقق من ذاتها، من كمالها.

يقول الصديق الناقد فيصل دراج «مأخذ الكتابة ـ الانتاج، في الزمن العربي دلالة اخرى تقترب من المأساة... كيف تكون الكتابة انتاجاً في زمن بلا انتاج؟ كيف تتحقق الكتابة في شروط الغائها؟

انت لكي لا تنهزم أو تجن عليك ان تضاعف من كتابتك الجيدة لتبتعد عما هو مكرس، عما هو مسيطر بشرط السلطة الحاكمة.

انا أكتب منذ ربع قرن، تعرضت فيه الى الهجرة، والى الاعتقال، حيث تعمل في كل الاحوال آلة التهميش عملها ضدك، نحن نعيش واقعاً يخلو من النقد، من الفرز، وعليه فقد اختلط الجيد بالرديء.

نحن ـ أنا وجيلي ـ منذ الستينيات نحاول ان نكتب نصاً يواجه الزيف لم تعترف يوماً بالرقيب، ولا شرط السوق، برغم خلو اليد من العملة، نحلم بنص يتجاوز ويخلق معاييره المغايرة، وظلت الكتابة الجيدة، وليس غيرها، تشكل ما نحلم به، ونسعى اليه.

ورغم ضربات الموت المتلاحقة (أمل دنقل ويحيى الطاهر وعبدالحكيم قاسم ومحمود دياب وضياء الشرقاوي وحتى يوسف ادريس) الا اننا نعيش كما يرانا ميشيل دوغي الشاعر الفرنسي:

عندما يتجابه شاعران
يحسن ان يكونا كمثل
مصارعين تركيين بسروال مدهون
طائرين من الجنس المدهش نفسه
يتفادى أحدهما الآخر كممسوخين

● يعيش الفكر العربي عبر ثباته المنظور، وعدم حركيته نحو المستقبل ثنائيات مريعة مثل الاظلام والتنوير، والاصالة والمعاصرة، والعلمانية والتخلف، والشمولية والديموقراطية، والماضي والحاضر. ترى هل فشل الفكر العربي في بلورة ضمير عام ينهض على وعي علم ومرجعية جديدة تواجه هذا الانحسار؟ وهل نستطيع ان ندعي ان الابداع العربي طرح نفسه كبديل جدي من هذه الثنائيات الفكرية؟

● أفدح ما دفعناه أنا وجيلي خلال الثلاثين عاماً الماضية كان بسبب تلك الثنائيات. لقد عشنا من الحروب سبعاً، انتهت كلها بالهزائم وبنصف انتصار، وعشنا زمن انكسار الأمال وضياع الحلم، ورأينا بأعيننا سقوط الشعارات التي كانت تزدحم بها واجهات البيوت، وتتضخم بها الحناجر، ورأينا السيادة العظمى لقيم الاستهلاك، والصعود الخاطئ للسلم الاجتماعي المقلوب، وشاهدنا سقوط الايديولوجيات، وصعود فصائل الارهاب الذي يلوذ بالماضي، وعشنا سيطرة الاعلام للوجه.

مما لا شك فيه ان ثمة صعوبة في ما طرحته خاصة وان عالمنا العربي يزدحم بالمفكرين الذين يحاولون البحث عن ملاذ «الجابري، والعروي، وحسن حنفي، ونصر حامد أبو زيد وغيرهم».

ربما تكون المأساة الحقيقية لفكرنا العربي أنه تخلى وبضمير مستتر عن تحكيم العقل في النظر الى ما يشغل ضمائر الناس، ولم يقم بعملية فرز حقيقية للتاريخ، للثابت الذي لا يريد ان يتزحزح والذي يدس انفه صباح مساء في كل ما يخص حياتنا.

ان غياب الحرية، وعدم احترام حرية الآخر التي اصبحت مناطق غير محررة، ومحظور السير فيها، او طرح الاسئلة حولها، مع انها ساهمت في ازدهار الفكر العربي في ازهى عصوره، واسهمت في خلق افق فلسفي لهما. ان غياب كل هذا لن يسمح في ان تكون هناك استنارة حقيقية. لا استنارة ولا تنوير بغير فعل الحرية.

الحرية التي لا تخضع للضوابط او التصورات القمعية، لا في الفكر ولا في الفن. وانظر للذي حدث لمفكر مثل نصر أبو زيد من اضطهاد ومصادرة، وتم خرق الدستور بسببه، والخروج على القانون، وتقديم اسوأ الصور عن المناخ الفكري في مصر للعالم، فضلا عن اشاعة جو من الخوف والتهديد الخطير لكل باحث جاء يحاول الاجتهاد وتقديم البدائل التي تعين على الخروج مما نحن فيه عبر خطاب ديني مستنير يحاول الفهم، ويحاول السؤال.

● هل نستطيع القول الآن انه تم تأسيس قوة فاعلة بين المثقفين المصريين لمناهضة التطبيع مع العدو الاسرائيلي، وهل يمكن، في نظرك، على المدى القصير، تشكيل جبهة واسعة من المثقفين العرب لمواجهة التطبيع، بهدف دحر المحاولات التي تسعى لاقامة علاقات على المستوى الثقافي والفكري والسياسي والاجتماعي مع اسرائيل؟

— لا شك انني لا أضيف جديداً حين أقول ان التطبيع المصري ـ الاسرائيلي لم يستطع، حتى الآن، اختراق الثقافة المصرية، على اي مستوى من مستوياتها. طبعاً هناك الكتّاب المشتغلون بالأجر لدى السلطة السياسية والذين سافروا في ركابها الى بلاد العدو اكثر من مرة.

ان جبهة المثقفين المصريين، وجمعيات حقوق الانسان، وبعض الاحزاب التي تمارس العمل السياسي بشرف الانتماء لهذا الوطن، ينتمون جميعاً الى الثقافة الوطنية التي ترفض التطبيع وتمارس رؤية نقدية حقيقية للوجود الاسرائيلي برمته. انت لا تعرف كم المواقف الجيدة التي اتخذتها الثقافة المصرية لمواجهة التطبيع، ولا تعرف كم من الكراهية يحملها المصريون لاسرائيل. انت لا تستطيع ان يرغمك احد على محبة من قتل اخيك. أتذكر انني بينما كنت اسير وسط المدينة، في زحمة القاهرة، وهناك عند شارع جانبي رأيت كشك مرطبات يقف امامه أحد الخواجات يطلب زجاجة كولا أو بيبسي، ملامح هذا البائع كانت تعكس فقره واحتياجه، وعندما مد يده ليعطيه الزجاجة لمح على صدره نجمة داوود معلقة من سلسلة، إذ ذاك خطف الزجاجة من يده وكسرها في الأرض فأحدثت دوياً، وصرخ في وجه الزائر الثقيل: ناقص تناموا بيننا وبين حريمنا... الله يلعن أبو دي الايام... كانت ايام سودة يوم ما شفناكو.

هذا هو الموقف الرسمي الشعبي من التطبيع مع اسرائيل من لدن الشعب المصري ومن كل فصائله. نحن نعيش مرحلة صراع حقيقية مع هذا الوجود الصهيوني في أرضنا المحتلة حيث تتناقض سياسة هذه الدولة مع ما تنادي به من سلام وتطبيع مع العرب، وكذلك تتناقض مع صلب ايديولوجيتها الصهيونية القائمة على دمج الدين بالقومية، وعلو شعب اسرائيل فوق شعوب الأرض من منطلق عنصري والايمان المطلق بالدور التاريخي لليهود باعتبارهم شعب الله المختار، وباعتبار الآخر تابعاً، نجساً يناط به الخدمة في ركاب الشعب المختار.

لقد ظلت الثقافة المصرية تقوم بدورها الحيوي عبر التجمعات والنقابات والنشرات ولقاءات المثقفين وبياناتهم المرسلة مع كل موقف وعند اي خلاف مع السلطة.

انظر لقد ظلت السلطة السياسية منذ الصلح مع اليهود خارج دائرة احترام الناس، وفي اللحظة التي اتخذت فيها موقفاً مغايراً في سياستها مع العدو وجدت التعاطف والاحترام ومن ثم التشجيع.

الحلقة المقبلة (الاربعاء):
محمد عبد السلام العمري

نص جديد

سعيد الكفراوي

الصدى

(1)

واتكأت الى شجرة المسكة انتظر.

كان ابن عمي قد أعطاني ظهره، وخطا ناحية قبو المقبرة الغربية تغوص قدماه في لحم الميتين الذي أصبح بمرور السنين سبخاً بنياً تذروه الريح.

على عتبة الدار، تحت السراج المطفأ المعلق في العقد المتآكل تجلس عمتي «مريم» عندما أحست بي وضعت كفها على جبهتها وتأملتني لحظة ثم قالت: «ها أنت قد جئت». ولما سألتها عن أخي خفقت عيناها الكليلتان وقالت من دون ان تنظر ناحيتي «كلهم هناك» واشارت بيدها ناحية المغلوب، ثم أردفت «يبنون للمقبرة».

مرت لحظة صمت وأنا واقف أطل عليها. كومة من عظام، أسمعها تقول لنفسها «الدوام لله، والأمر لصاحب الأمر». رأيتها تغيب عني. تتأمل تيار الماء الجاري في النهر الصغير أمام الدار.

اقف في الممر الذي يفصل بين المقابر، اتأمل أبا الهول المبارك فوق ظهورها، واشم رائحة الرماد. شواهد من رخام مطموسة اللمعة تحمل اسماء من رحلوا.

عمي الكهل يجلس القرفصاء بجانب المقبرة، يشد نيل ثوبه من بين فخذيه ويطل شعر صدره الأشيب من فتحة الجلباب. يكبس على رأسه طاقية من صوف الغنم، وبصعوبة مسح عن جبهته التراب. تأملت جلد رقبته المكرمش وتفاحة آدم بارزة وسط خطوط من تجاعيد متقاطعة كالحصير.

عندما رآني حاول النهوض، لكنني شددتُ على يديه ان يبقى. كان صامتاً كبيت مهجور، ينظر ناحيتي وقد حفرت الدموع مسارين على وجهه وسط غبرة الرماد.

قال:

— حتى العظام تحمل ملامحها.

سقط رأسه على صدره، وسمعتُ نشيجه يعلو في المكان.

كانت المقبرة قد أزيل سقفها القديم، وسمعتهم يتصايحون مع ضربات الفؤوس، ودك «الكواريك» «ارفع التراب من هنا» «الحفر يمضي الى عمقه» «حاسب العظام. اركنها بجوار الجدار».

خطوت صاعداً كوم التراب، ونظرت في عمق المقبرة، كانت عميقة على نحو ما، رطبة، يشيع بها سكون الموت.

ضربات الفؤوس، وجهد الرجال الذين يرفعون التراب، والأحجار القديمة السوداء مكومة في الركن.

راودني شعور غامض عندما فكرت فيما قاله عمي. اختلج جسدي وضغطتُ اضراسي. «عمي آخر من بقى من الكبار. يحمل على كاهله سنينه وينتظر في الرواق القديم دوره».

خرج ابن عمي من مد الظل الممدود. يحمل الماً مضاعفاً. بيده جوال من الخيش، وكان قبل ان يغيب عني قد قال لي (جمِّد قلبك، وهيئه للاحتمال). وعندما نظرتُ للرجال الذين يحفرون، رأيتهم يتوقفون ثم يرفعون ظهورهم وينظرون ناحيتي بنظرات غامضة بينما يمسحون جباههم بذيول جلابيبهم.

حل صمت مفاجئ سمعت فيه النبض الحي، وأدركت انهم يقودونني بغير ألم الى فجيعة ما. انا أعرفهم. هم لا يفاجئونك، يسحبونك من يدك على دروب غير واضحة، ويتركونك وقد طقطق منك شعر الرأس.

تعثرت في الأحجار وكنتُ أهوي، وتبعتُ ابن عمي حتى اختفينا عن النظر.

على حصير مفروش فوق ظل التمرحنة، قبض ابن عمي أسفل الجوال وقلبه أمامي. هوت على الحصير الجماجم الخربة، تصطك ببعضها وتحدث صوتاً مكتوماً اخترق قلبي. كانت موحشة وشائهة وقد اخترقها البلى والرميم.

شعرتُ للحظة كأنني أقف على الشاطئ الآخر للأبدية. هممتُ وأنا أتأمل كوم العظم الخارج من لحده القديم:

— أهلي.

قرفص ابن العم مثل ذئب، وجلستُ أنا على الحصير أمامه.

مد يده وحمل جمجمة واجهني بها. أخذت أتأمل فجوات العينين والفم والأنف، والجبهة الضيقة، والثلاث أسنان الباقية في الفك العلوي، وسرعان ما اكتست العظام باللحم والملامح، وشعت بالنور الانساني الحي، وبرقت العينان بالحنان القديم، وتحركت الشفتان ببسمة طيبة منورة، صحتُ:

— إنها أمي أمينة.

— هي والله.

وخفتُ ان أمد يدي والمس رأسها وأنا أراها تحدق ناحيتي بفجوتي العينين الفارغتين.

ركنها ابن العم ورفع الرأس الأخرى فواجهني الفك السفلي كامل الأسنان بينما العلوي خالياً تماماً فصحتُ من غير وعي:

— ستي هانم.

— هي. عندما فتحنا القبر، وضربته الشمس رأينا اسنانها تضوي كحبات الماس.

وتعرفتُ على «الطاهرة» اختي، وعمي «عبدالمنعم» هؤلاء الذين قضوا في حياتي قبل ان يرحل أبي.

استندتُ الى جذع الشجرة مقهوراً وسألته صارخاً:

— وأبي؟

صمت لحظة، ثم نظر في عيني، وتشاغل بإشعال سيجارته، حثثته صارخاً:

— أبي؟ أين أبي؟

أجاب:

— لم نجد له اثراً.

نهضتُ واقفاً وقد تكاثف رعبي فيما صعد من الأروقة الضيقة صوت المقرئ:

(وما يستوي الاحياء ولا الأموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور).

ووجدتني أعود الى الدار طفلاً. ينتزعني ما فات مما انا فيه في لحظة واحدة.

فناء يسوره الحجر، وحظيرة في حضنه من لبن أخضر، وكافورة وتوتة، وخلايا من النحل الأليف، وأبي جالس بجرمه الهائل يفتل حبلاً من التيل وينظر ناحيتي. وأنا أمسك بقرني الحيوان مرتدياً قميصه فيما تعنفني جدتي «استر نفسك». صامت وهائل وكأنه روح المكان:

— يا سلامة.

ابتسم:

— قل يابه يا ابن الكلب.

— خذني معك الليلة لأسوق البهيمة في الساقية.

— سآخذك.

وأشعر بدمه ينتفض في دمي. يمتد من أول الميلاد حتى لحظة اندس في حضنه داخل عباءة بنية لها رائحته التي لا تتنسى.

فرد بدنه قائماً، وخطا ناحية النهر. ورأيته يتجرد من ملابسه ويخطو أول الليل الى الماء، ساتراً عورته بيده، وسرعان ما يغيبه النهر فيما تتلاحق انفاسه حيث تأتيني وأنا أشاغب مع الحيوان.

وقت ميت، والمقابر المتناثر تنظر لخضرة الأرض بحزن جليل.

مرت لحظات من الصمت نشطت فيها الريح، وأثرت التراب في دوامات خريفية. امتلأ الجو برائحة العظام فصدعتني الرائحة الصاعدة من الكهوف فهربت ناحية السماء المفتوحة لآخر مداها، ورأيتُ ركض السحب الى الفناء.

— أين أبي؟

هتفت بها مصحوبة بألم غامض. كنت أنظر اليهم وقد توقفوا عن العمل ينظرون حيرتي ولا يجيبون. «انت الإنسي الفرد الذي رأت عيناه ما رأت». صفر صوت الريح كالجرس، فركضت اتبعه مفارقاً من يحفرون، بينما في آخر لمحة من نظر، رأيت أخي يقطع بفأسه السحلية نصفيه. أحدهما أنطمر في التراب بينما الآخر يرف ملتاثاً على نفسه، وأنا اجري بالشوط برأسي يطن فيه صوت المقرئ الكفيف.

(2)

الريح والشمس والمطر يهبون على المدينة فيسحبون منها السنين.

وأنا وقد غدوت كهلاً ما ازال ابحث عن أبي. وبرغم تلك السنين التي سحبتها مني الشمس والريح والمطر الا انني لم اتكيف ابداً مع لوحات النيون، واشارات المرور، وزحمة الظهيرة، وواجهات العرض، والملصقات بخطوطها المختلفة. مارست عادة تغيير الفصول وتأمل النهايات، ومقاومة اشواق القلب تجاه أبي الذي لا أعرف ان كان حياً أم ميتاً.

بدأت بتدريب نفسي على الخروج من زمن لزمن. اجتر ما جرى يضني القلب، وانهض مطوفاً بالأماكن التي كان يألفها ابي.

قطعت الطريق المضفر بالكافور والتوت، مخترقاً الحقول لأجد رفيق عمر ابي جالساً فوق حصير تضفره الوان زرقاء وخضراء وحمراء، وبجانبه طاقيته وبيده سبحة من العنبر تتابع حياتها في لرتطام رصين. يطل رأسه الصغير من فتحة ثوبه. فيما يشبه وجهه تينة جافة، ويرمش بعينين كليلتين ناحيتي وقد غامت ذاكرته فيما يشبه سيرورة الصباح.

والمدينة التي أمضيت بها أفدح العمر تبدو في هذا الوقت باغية وقديمة. تذكرت في لحظة المرايا هذه حينما كان يزورني صاعداً في مشرق النور حتى هذه الضاحية قرب النهر:

— لا أحد يفرط فيما ورثه.

ويسبقني على الشاطئ المزهو، واقفاً بالقرب من الماء الجاري. يتقدمني بخطوات متأملاً تلك المراكب الراحلة بأشرعتها المفرودة بالريح والشمس تغرب للمنتهى البعيد.

يغرف بكفيه الماء، ويطوح به ناحية الضوء، فأرى وأنا أتأمله لؤلؤ الماء يتداح كالأحلام.

كانت طرقاته التي على الباب، والتي أعرفها بعزمها، وصرامتها. افتحُ الباب فأراه واقفاً بقامته المديدة. ووجهه الصارم يشيع فيه حنان كالنور. بجانبه، على الأرض «زوادة» من خير. لا يقطع عوايده أبداً. ينفلت ابني الصغير من بين قدمي فيلتقطه رافعاً اياه حتى وجهه، هاتفاً به:

— أهل سبع الغربية.

لحظة أشعر فيها بتيار الدم ينتفض، بادئاً جريانه من عروقه ملزاً بشراييني حتى ابني الصغير الذي يضمه الآن في حينه.

للكل الذي يدب بالعصا على الأسفلت ذاكرة حية، وله فسحة من زمن يبحث فيها عن السنين.

نخلة الميدان بلا عراجين، وشجرة البلاد الغريبة بلا أوراق. وأنا أقف في زحمة ضوء المرايا بجنبيني الذي يأتي تجاهي من قلب قلب نورها الحي.

من القادم نحوي؟

الكهل الذي وخط رأسه الشيب وانطوى على جروحه؟

كأنني أعرفه. أمضيت معه عمري منذ ولدت، ومنذ كنت أركب جواد الريح رامحاً على السكة التراب، واستدفئ في قماش العباءة الحي.

روعت عندما شبه لي انني فهمت. لكنني تماسكت، وغلبني الشعور ببهجة الاكتشاف والتعرف في هذه اللحظة من العمر الأخير.

قلت: سلالة من سلالة. اب عن جد.

عندما سألته عن أبي، لم يجبني، وغاب يتأمل تلك الطريق الذاهب الى بطن البلد:

— أبي يا عمي.

قال:

— من ذا الذي يريد ان يرحل قبل الأوان.

وراح مني حتى لم أعد قادراً على احتواء ذاكرته، ورأيت وجهه شاحباً كالقركم، وتذكرت ما معنى عندما كانوا في مضيفة الدار، شرق البيت حيث كانت تأتي رائحة المعسّل والشاي، وطعم العشاء، ونسوة الدار جالسات على حافة الليل ينتظرن أمر الرجال، وأنا الصغير انصب الفخاخ على شاطئ النهر للقطا والعصافير أول الصباح.

عدت للسوق المروّع بالبشر، وزحمة الحيوان، وأصوات البيع والشراء. هناك كان يقف في وسطهم فارداً طوله. قلت (كان دائماً وسط الناس). مسحتُ المكان بعيني فلم أره. كان يجس الضرع. ويتأمل هلمة البهيم فاذا ما ختم بالفرادة والعافية، سحب الشاري حلاله ومضى. وعدت اتكئ على السور ناظراً اليه وهو يفك مقود الجواد ثم يشدني من ثوبي ويثبتني على ظهره لامعاً كفله بخيزرانته فيعدو الجواد على السكة التراب، وأنا أصرخ بكل عزم الخائفين.

يأتيني صوته (تشبث أو تتكسر رقبتك).

اخلاط من صور، وذكريات قديمة يطفح بها قلبك، وأنت تدور من مكان لمكان. تعود من نفس البداية، وتنشغل بالمستحيل فيما يهرم منك البدن، وينظر لك الخلق بامتبارك أحد البهاليل، يحاصرك زمنك، ولهفة النفس التي تأتي بالحنين والضنى.

أغلقتُ اليوم خلفي باب منزلي بالمدينة التي أقطنها. نزلتُ من المترو ودرجت على أرض الميدان. ينحدر الجنود المتورطون بأحذيتهم الثقيلة من بوابة المحطة يتأملون البنت التي تقف في كشك بيع الزهور للندى بالماء.

كانت الشمس حادة صيفية عندما انطويت على ظلي، وعندما فارقني صار تحت قدمي فوطأته ومضيت ومضى معي. صدى لرنين ترام، وشوارع خفت منه الزحمة وتراجعت حركته، وأنا أقف أرقب واجهات البيوت القوطية، وتماثيل الجص التي تحمل شرفاتها في صبر السنين، وأبراج مدورة ومسدسة يقف على علوها حمام غريب في مدينة غارقة في الزحمة والفناء. مدينة لم تعد من لحم ودم.

كانت واجهة المحل الذي أقف أمامه من مرايا مصقولة لامعة.

وكانت الشمس تسقط على بدني فتعكسه للمرايا بجلاء.

وكنتُ أخطو ناحية المرايا متأملاً ذلك الواقف فيها وكأنني أشق الغيوم مثل طائر. الحاجبان، والعينان، والشفتان المزمومتان، ولمعة العين الخاطفة كحد السكين، والحزن المغلف الوجه كقناع قديم، والرأس وقد اشتعل شيباً.

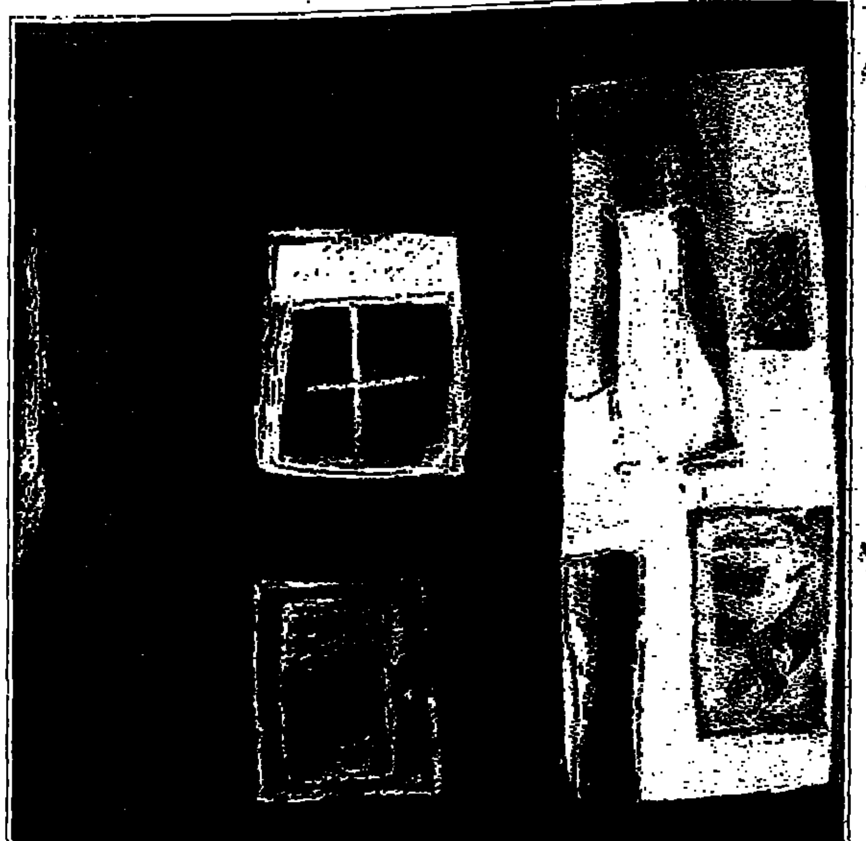
اخطو وقد ملأتني البهجة كلما تعرفت على ذلك الذي في المرآة كأنني انسحب من تيار متدفق على أرض غير قلقة، وصوت موسيقي يعلو من محل المرايا. وأنا أتأمل ذلك الذي أعرفه، والذي أمضيت عمراً باحثاً عنه. منذ تعرفت على الموت في مقبرتنا التالية.

كنت قد جمعتُ عزمي عندما صرخت في الشارع، وقد نفثت الصرخة من القلب الى الماء:

— أبي... أبي...

معرض للفنان قاسم الساعدي في هولندا:

رقم طينية وتخطيطات لطفولة البشر!



من اعمال الفنان

قاسم الساعدي (القدس العربي)

علنان حسين احمد

■ اثار الفنان التشكيلي العراقي قاسم الساعدي تساؤلات عدة في معرضه الشخصي السادس الذي اقيم في قاعة بلدية دي بلت ـ في هولندا، والذي ضم سبع عشرة لوحة زيتية تفردت كل واحدة منها بموضوع مستقل ولكنها اشتركت جميعا باجوائها ومناخاتها الشرقية الحميمة. وبالرغم من الجهد الواضح الذي بذله الساعدي في ان يزاوج ما بين المدرستين الشرقية والغربية الا ان ادواته الفنية وروحه التواقة الى دفء الشرق وحرارته كانت تنحاز الى المدرسة الاولى حيث النبع الاول الذي ما يزال يتفجر في دواخله أنّى يمم وجهه. وبسبب هذا الحنين الجارف والانزياح المكاني من المنفى الى الموطن الاول نرى الساعدي مهووسا بسيرة الطين وحكاية التكوين الاول وعذابات الانسان المقموع والباحث عن نقطة ضوء في هذا العالم الذي يراه الساعدي اسود معتما، ولكنه لا يخلو من بصيص امل، وكوة خلاص، ونافذة يقين مفتوحة في جدران اليأس. فلهذا تطغى النافذة كرمز فلسفي على اغلب نتاجات الساعدي الفنية الامر الذي يحيلنا الى التفكير جديا بمضمون النوافذ الثلاث التي رسمتها ريشة هذا الفنان المبدع القادم من اقاصي الجنوب العراقي الذي تشكلت فيه اولى حضارات وادي الرافدين. فالنافذة الحمراء هي حمامات الدماء التي خاض في لججها العراقيون على مر العصور وهي شاهد ادانة ضد التعسف والجور ومصادر الحريات، كما هي صرخة مدوية يطلقها الفنان بحثا عن متنفس آخر للحرية، وضمن هذا العالم الدموي هناك نقاط مضيئة توحي بعالم اكثر امنا وطمأنينة. اما النافذة الصفراء فانها تشي بعالم اخف وطأة من عالم النافذة الحمراء حيث الكوابيس الثقيلة، والرؤى المزعجة، والمشاهد الدموية التي تكاد تتلاشى تماما في النافذة البيضاء التي تعد رسالة حب وحنين ووفاء الى ام الساعدي التي يراها هو نفسه، اما رؤوما لكل العراقيين، وهذا الامر ينسحب على عمله الرابع «توق» حيث تشتعل هذه اللوحة باللون الاحمر، شديد الحرارة والتوهج. هذا التوق الذي يبغيه الساعدي لكي يعرر عبره قصائده المكتوبة بوهج الضوء وتموج المرايا وانعكاساتها الاخاذة. فالساعدي في هذه اللوحة يستعير التنويعات الموسيقية التي تولدها ذاكرته المحملة بترانيم الجنوب العراقي واهازيجه المشحونة بالاسى الشفيف.

ولكي لا نغمط الساعدي حقه نرى من المناسب ان نتوقف عند لوحاته المستوحاة من المنابع والاصول الشرقية، فلوحات (مشهد) و(الباب) و(امير شرقي) و(طلسم الباب) و(الطوطم1) و(الطوطم 2) و(ليلة شرقية) هي لوحات عراقية صرف ليس فيها من المزاوجة مع التيار الغربي الا الرتوش وبعض اللمسات الاسلوبية هنا وهناك. فالساعدي غالبا ما يشتغل على السطح ببعديه الخارجي والداخلي، فكل لوحة من لوحاته فيها حكايتان الاولى مقروءة، والثانية مضمرة يستشفها الرائي من طول تأمله لعمق اللوحة المرسومة بقصدية واضحة. فلوحة (المشهد) مثلا تشي بمشروع الفنان الفلسفي. فالساعدي على حد قوله ـ مأخوذ بفكرة المشهد، بل ومتلبس بها حد التماهي، فالمشهد بالنسبة اليه هو مشهد الانسان باحلامه العريضة، وبكل ما يحيط به من اشياء وموجودات وعناصر تشكل الحياة برمتها في خاتمة المطاف. والمشهد الحياتي بالنسبة للساعدي كفكرة فلسفية ليس زمنا عابرا مقرونا بتوقيتات مجردة تحصيها علينا دقات الساعة الجدارية، وانما هو صيرورة مستمرة واحداث ماثلة للعيان تفضي بالنتيجة الى ما نسميه بالتاريخ. والتاريخ الذي يعنيه الساعدي هو مد متصل من الحضارات المتتالية التي القت بظلالها على العراق منذ سبعة الاف سنة وحتى يومنا هذا. فالتاريخ كما يصوره الساعدي عبر مجمل نتاجاته الفنية هو «ما نرميه من ذاكرتنا على الاشياء، وما نعلقه من تفاصيلنا وظلالنا على جدار الوقت، او جدار الطين المعجون بالدمع والعرق والمطر، ذلك الطين الذي تخلقنا منه، والذي نصنع منه بأيدينا شاهدا لانكسار احلامنا».

اذن، فالساعدي يعمل بقصدية واضحة بالرغم من تصريحاته المستمرة بانه «يرسم دون مخططات مسبقة»، وهذا يؤكد لنا من ان بئره الابداعية عميقة ومليئة بالقصص والحكايا والاسرار الدفينة. فالرمز الذي يكمن في لوحة (الباب) هو اعمق بكثير من رمز (النافذة) بالرغم من ان كلاهما يطل على متنفس الحرية الرحب. وفضلا عن ذلك فالساعدي يحاول دائما ان يستثمر الموروث الشعبي ويؤطر ابعاده في عدد غير قليل من لوحاته، ولعل ابرزها لوحة (طلسم الباب). تلك التعويذة الزرقاء التي تزين واجهات المنازل والابواب العراقية القديمة، وهي محاولة روحية لطرد الارواح الشريرة التي تقضي مضاجعنا نحن البشر الفانون. فعبر هذه التنويعات الشرقية والرؤى الاسطورية المعززة بايقاع الموسيقى اللونية التي ابدعها الساعدي في اغلب نتاجاته نتوقف باجلال مهيب امام (شجرة الاحزان) الكبيرة باغصانها السوداء المتسامقة التي تشغل حيزا كبيرا يمتد خارج قدرة العين في رؤيتها المجردة، غير ان المتأمل الحصيف يكتشف بسرعة ان خلف هذه الظلال السوداء ثمة بروقا ورعودا. ستتفجر ان عاجلا ام اجلا، وستطرد القنوط طردا، وستلتمع العيون بنور الامل البهيجي. وينبغي ان نعرج ايضا على لوحة اخرى اولاها الساعدي عناية خاصة وهي لوحة (الجدار) التي يحكي فيها سيرة الطين، او سيرة الغبار المتراكم على هذا الجدار الطاعن في السن فيقول «ان هذا الغبار، غبار الجنوب الذي كون اول حضارة هو ذاكرة الاف من السنوات. يأتيه المطر، مطر الله، فتذاف فيه احلامنا، حكاياتنا واسرارنا الصغيرة. فصول اليباب، وصلوات المطر، عرق جباهنا، ملح جلودنا، وكل موروثات الاجداد. لنتأمل هذا الغبار ونتساءل: هل كان رقما طينيا لقصيدة حب او قانونا يحمي حق الحلم، ام تخطيطات اولى لطفولتنا البشرية؟

هل كان سيرة الهة للحرب ام لطاغية نصف اله؟ هذا هو الجدار الذي يراه الساعدي بعين الفنان المبدع، وبروحية المؤرخ الحقيقي الذي يدون ما ينفع الناس ويترك الزبد جانبا ويتخلى عن شهود الزور. صحيح ان الفنان قاسم الساعدي يائس عظيم ولكنه ما يزال يحلم بالحرية وبالعيش الانساني الرغيد. وهذا ما تفصح عنه تنويعاته الجميلة في لوحة (في يوم ما) حيث يسجل الساعدي عبر تراسله المجنون مع الصمت تأكيدا اخر بان الحياة تستحق ان تعاش حتى في قمة طغيان اليأس واستبداد السوداوية لان نقطة الضوء تكبر رويدا رويدا وستجتاح كل دهاليز العالم واقبيته السرية المظلمة وعندها سيتسنى للساعدي ان يدون ايقاعات الحياة الجميلة باللون الاصفر الذي يقترب من بريق الذهب وتوهجه المدهش. بقي ان نقول ان هذا المعرض ما كان له ان يولد لولا اهتمام السيدة أدري رئيسة (مؤسسة اصدقاء ثقافة وادي الرافدين) التي تعنى بالتعريف بالثقافة الرافدينية.

«حكايات شرقية»

مهرجان «حماة» المسرحي الثامن:

عروض محلية وندوات حوار وتكريم لرواد

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

وسط اقبال جماهيري، عاشت مدينة حماة السورية تظاهرتها المسرحية الثامنة على مسرح المركز الثقافي العربي على مدار ايام خمسة.

وقد اشتمل المهرجان على خمسة عروض محلية، وثلاثة عروض للاطفال اتت تحت عنوان «مسرح المتفرج الصغير». وقد اعقب العروض ندوات شاركت فيها لجنة متخصصة ومجموعة من النقاد والصحافيين وعدد من الجمهور والحضور.

حيث تم خلال هذه الندوات مناقشة للعروض المقدمة تأليفا واخراجا وتمثيلا.

كما تضمنت فعاليات المهرجان تكريم عدد من الفنانين الرواد وهم: شفيق المنفلوطي، عبد الرحمن البغمي، ياسر أسعد، محمد الامير، حسن شيخ الزور، كما خصص المهرجان ندوة لحديث عن المخرج الراحل سمير سلمون.

وقد أتت فعاليات المهرجان على النحو التالي:

اليوم الاول: حفل الافتتاح، حيث القى فيها الفنان سمير الحكيم مدير المهرجان كلمة اكد فيها: «انه لا يبقى في ميدان المسرح الا عاشق يناضل من اجل لحظة عطاء على خشبته رغم كل المغريات في سبيل عطاءات اخرى فالمسرح لا يحيا بعابر يتطلع الى تسول لحظات وهم الظهور السريع بل بعاشق يهب ذاته».

اما الدكتور رياض عصمت فقد اشار في كلمته الى «انه من الصعب ان يقدم المرء هذه الايام على خوض مغامرة المسرح الذي يضيء الارواح ويحرق الاعصاب معا. ففي هذه الايام يتسلق جدرانه انصاف الموهوبين كالليلاب ويترعرع فيه تجار المسلسلات التلفزيونية كالطحالب.

تلا كلمات الافتتاح عرض مسرحية (القبض على طريف الحادي) لفرقة سمير الحكيم.

وهي من تأليف ممدوح عدوان واخراج سمير الحكيم. تمحورت احداث العرض حول ما يولده الفراغ من حالات، وما يولده التضخم في اعداد الموظفين والعاملين في مكان ما من بحث لاملاء الفراغ، وهذا يدعوهم الى افعال غير موضوعية، وقد يصبح الانتاج الحقيقي ضائعا في وهم املاء الفراغ والضياع.

اما اليوم الثاني: فقد تضمنت فعالياته ندوة خاصة عن الفنان الراحل «سمير سلمون» تكريما واحياء لذكراه. وهو من عمل بدأب واخلاص لتطور مهرجان المدينة المسرحي السنوي وحركتها المسرحية، وقد شارك فيها مخرجا وناقدا حتى رحيله العام الماضي.

وشارك في الندوة عدد من المسرحيين والادباء والصحافيين.

كما تضمنت فعاليات اليوم الثاني عرض مسرحية (عيشة) وهو مونودراما من تأليف حكيم مرزوقي وبطولة رائفة احمد، والاشراف الدرامي لرولا فتال.

وقد استقل هذا العرض باحتفاء جماهيري كبير، اذ اجادت رائفة في تجسيدها لاحداث المسرحية، فعيشة التي بدت في الحياة وحدها، كان من الطبيعي ان تكون وحدها على خشبة المسرح، لاعلان فرديتها وموقفها من جحيم آخر.

فعاليات اليوم الثالث:

كان العرض الاول فيه لفرقة المسرح العمالي بحماة لمسرحية (سليمان الحلبي) تأليف الفريد فرج واخراج عبد الكريم الحلاق. تتحدث المسرحية عن البطل سليمان الحلبي وقتله لكليبر.

غلبت على هذا العرض المباشرة في المعالجة الاخراجية، والتي تجلت في تكرار نفس الفكرة في اكثر من مشهد.

اما العرض الثاني فكان مسرحية (الانتحار) في نادي الفارابي للموسيقى والتمثيل. و(الانتحار) من اعداد واخراج محمد خوجه عن الكاتب المسرحي واريو فراتي. تمحور العرض حول التشوه الذي لحق بالانسان. فهناك البناء العائلي الذي اصيب بالتصدع، والحياة المعاصرة التي غدت اكثر قحطا وخواء.

بعد نهاية العرض اقيمت ندوتان حول المسرحيتين شارك فيها الناقد والكاتب المسرحي د. رياض عصمت، والكاتب والناقد المسرحي عبد الفتاح قلعة جي والباحث عبد الرزاق الاصفر وعدد من الحضور.

فعاليات اليوم الرابع

تم في هذا اليوم عرض مسرحية (ارتجالات في المقهى الزجاجي) للكاتب المسرحي سعد الله ونوس ولخراج زهير العمر، قدم العرض فرقة فواز الساجر من حمص. حيث عرضت المسرحية، عالم ممزق، عالم يشبه المتحف، ومجموعة من المرايا المكسرة.

تلا العرض ندوة استمرت ما يقارب الساعة ادارها الصحافي والناقد جان الكسان والدكتور سعد الدين كليب والدكتور راتب سكر.

وقد رأى د. سعد الدين كليب ان الاعداد نجح في تحويل مقولة العرض الذهنية التجريدية الى واقعية حينا، ورمزية حينا، وانتقد المبالغة الواضحة في الحركة.

اما د. راتب سكر فقد اخذ على المخرج تأكيده على صعيد الشخصيات على مقولات المؤلف نفسها، بدلا من تطويرها بحيث ظهرت نمطية احادية.

كما اثارت الندوة، الكثير من الملاحظات التي تناولت الاعداد والاخراج والتمثيل ومقومات العرض المسرحي الاخرى.

فعاليات اليوم الاخير

قدمت في هذا اليوم فرقة شبيبة الثورة بحماة مسرحية (الاغتصاب) تأليف الكاتب سعد الله ونوس واخراج حسين ناصر.

مسرح المتفرج الصغير

ترافقت عروض المهرجان المسرحي بعروض للاطفال اتت تحت عنوان (مسرح المتفرج الصغير) وقد تضمن هذا المسرح ثلاثة عروض للاطفال وهي:

1 ـ الخميس مسرحية خطيبة الامير، لشبيبة الثورة في حماة للمسرحية من تأليف عدنان جودة واخراج ماجد ناصر.

2 ـ اما الفعالية الثانية: فقد شهدت ولادة فرقة تابعة لاتحاد الجمعيات الحرفية في حماة، وقد قدمت باكورة عروضها ضمن مسرحية (مملكة الاطفال) وهي من فكرة واخراج سليمان السلوم، وشارك بالاعداد مهتدي غالب.

تتمثل مقولة العرض بتأكيد اهمية اللعب عند الاطفال بتفجير طاقاتهم الابداعية وتنتصر لقيم الحب والتعاون وغيرها.

اتسمت المعالجة الاخراجية بلوحاتها المشهدية، وانفتاح النص على المتفرج بينما ضعفت المعالجة الدرامية.

والفعالية الثالثة من (مسرح المتفرج الصغير) كانت في اليوم الاخير من المهرجان السبت من خلال مسرحية (الديك والتاج المفقود) لفرقة عمال سلمية تأليف سمير الحكيم واخراج حسين الصالح. كما عقدت ندوة حول مسرح المتفرج الصغير.

وهكذا صار المسرح الحديث الاهم في شارع حماة وطغى الحديث عن المسرح على غيره. فهنا وهناك تستمع الى احاديث نقدية عن العروض والندوات وعن ضيق المسرح الذي تقدم عليه العروض.

وهكذا جاء مهرجان حماة المسرحي الثامن ليؤكد ان هذا المهرجان صار تقليدا مسرحيا سنويا تحتفي به المدينة. وتأكيدا على الاستمرار وتكريس عدد من التقاليد الخاصة مثل تكريم الفنانين.

اما ضيوف المهرجان فهم: الكاتب وليد اخلاصي ـ ود. نبيل الحفار مدير المعهد العالي للفنون المسرحية، ود. سليم عجاج، ود. رياض عصمت وغيرهم.

انشطة ثقافية مشتركة بين عمان وباريس

عمان ـ «القدس العربي»:

بينما يتم في هذا الشهر استضافة «الموسم الاردني» في معهد العالم العربي بباريس، يقوم المركز الثقافي الفرنسي بمجموعة من النشاطات الثقافية، تتمركز حول التعريف بالفرنكوفونية في الاردن. وسيقدم الملحق اللغوي جان ـ مارك مانجيانت في 22 من الشهر الجاري محاضرة يلقي فيها الضوء على الفرنكوفونية في الاردن.

ويقول دني توبان مدير المركز الثقافي الفرنسي في عمان عن بقية الانشطة مايلي: اما بالنسبة للسينما فهناك برنامج واسع جدا حيث سيكون لنا خلال شهر كانون الثاني الجاري موعد اسبوعي مع الممثل فيليب نواريه في اربعة من افضل افلامه.

اما بالنسبة للموسيقى، فنحن محظوظون جدا لتمكننا من الاستماع لفيليب جوزيانو الذي اصبح واحدا من كبار عازفي البيانو العالميين وهو في الثالثة والعشرين من عمره. ويتضمن برنامج حفلته الموسيقية مقطوعات لشوبان وقد فاز جوزيانو بالعديد من المسابقات في الاداء الموسيقي كان اخرها حصوله على الجائزة الكبرى الثانية في وارسو عام 1995. واذا كان توبان يتحدث بلمحة سريعة عن نشاطات المركز الثقافي الفرنسي في عمان خلال الشهر الجاري، فان قراءة معمقة تتيح لنا كشف الثقافي والفكري المميز. ففي اربعة عروض لافلام ادى فيها فيليب نواريه ادوارا لا تنسى، نجد هناك فيلم «القاسدون» الذي اخرجه كلود زيدي ـ 1984. وفيه نجد نواريه يلعب دور المفتش رينيه. وبعودة مانجيانت خلال المحاضرة الى اصول الفرنكوفونية وتطورها، سيحاول مناقشة مدى امكانية تطبيق الفرنكوفونية وتكيفها مع التحديات المعاصرة.

كما سيتم في العاصمة الفرنسية افتتاح «الموسم الاردني» الذي سيقوم معهد العالم العربي استقبال جزء منه وبهذه المناسبة يقدم المركز الثقافي الفرنسي في النصف الثاني من الشهر الجاري، معرضا يلقي الضوء على بناية معهد العالم العربي وعلى بعض من النشاطات التي يقدمها إذ تم تصميم هذا المعهد من قبل المهندس المعماري جان نوفيل بالاعتماد على المواد المستعملة في الثمانينات كالالمنيوم والاسمنت والزجاج بكفاءة عالية. ويتكون هذا الصرح الذي يتسم بالشفافية والخفة بفن العمارة العربية التقليدية.. لقد استطاع في سنوات قليلة ان يصبح من اكثر الاماكن الثقافية نشاطا في باريس.

ويوفر هذا المعرض في عمان العديد من المطبوعات كالكتب الفنية وكتالوجات المعارض والمجلات الصادرة عن معهد العالم العربي والكراسات المتنوعة التي تساعد الزائر على اكتشاف هذا المكان الذي يدافع عن ثقافة لها حضور كبير في باريس، هي الثقافة العربية.

ترجم اصوات الحيوانات على شكل قصائد رائعة

شاعر استرالي يفوز بجائزة توماس اليوت للشعر الانكليزي

■ لندن ـ ق ب: فاز الشاعر الاسترالي الشهير ليز موراي بجائزة توماس اليوت للشعر للعام 1997 عن انجازه غير الواعي في مجال الشعر. وقد اختير موراي من بين عشرة شعراء تم ترشيحهم في العالم الانجليزي لنيل الجائزة.

وتنبع اهمية موراي من ان شعره يشتق من حياته المنعزلة في قرية نائية تدعى «بونياه» في مقاطعة «نيو ساوث ويلز» (جنوب ويلز الجديدة) في استراليا حيث نشأ ويعيش فيها وحتى الآن. وقد حصل الشاعر على الجائزة التي تبلغ قيمتها 5 الاف جنيه استرليني عن مجموعته الشعرية المسماة «اشعار رجعية دون انسانية».

ولكن موراي البالغ من العمر 58 عاما لم يتمكن من الذهاب الى بريطانيا لتسلم الجائزة ومقابلة فاليري اليوت (زوجة الشاعر توماس اليوت) بنفسه نظرا لحالته الصحية غير المواتية بسبب تعرضه لجلطة في القلب.

من ناحية ثانية اتهم الشاعر البريطاني ادريان ميتشل (62 عاما) الذي كان من ضمن قائمة المرشحين العشرة للجائزة مجلس الفن «بانه لا يهتم بالشعر كثيرا». وقال الشاعر «ان المجلس يجب ان يدعم الفن.. ورغم ان الشعر من اعظم الفنون في بريطانيا الا ان مجلس الفن ليست لديه نية لدعم الاوبرا او الشعراء».

ومع ان ميتشل يعتبر احد اكثر الشعراء الاوروبيين الذين تباع مؤلفاتهم، الا انه يشكو من انه لا يحصل على نقود تكفيه هو وزوجته، حيث يقول «انني استطيع العيش على قراءة الشعر وحده لو انني كنت وحيدا ولم تكن علي مصاريف البيت».

ويضيف بالقول «ان عددا قليلا من الشعراء اثروا في حياتهم من خلال شعرهم، فالكتّاب العظام من امثال هيو مادايميرد وبازيل بانتيغ ماتوا فقراء.. وهذا شيء مخجل يجعل من المناسب وصف مجلس الفن بأنه لايهتم بانقاذ الشعر او الشعراء».

كما كان من بين الاسماء التي رشحت في القائمة النهائية للجائزة ستيفن نايت عن مجموعته الشعرية «سينما المدينة الحالمة». ويتحدث نايت عن معاناته كشاعر حيث يقول ان هناك الكثير من الاعمال الشعرية التي تنشر ولكن القليل من يقرأها. واضاف ان كل «اصدقائي الذين تخرجوا من الجامعات يشترون روايات ويذهبون الى المسرح ولكنهم لم يفكروا للحظة واحدة في شراء مجموعة شعرية او قراءتها».

ومن بين الاسماء الاخرى التي اقترحت في القائمة النهائية سوزان ويكس (49 عاما) التي نشرت اول رواية لها مؤخرا تحت عنوان «المفتاح». وقد تم ترشيحها عن مجموعتها الشعرية «البنت الذكية».

وتقول ويكس ان كتابة الشعر «ليست مسألة مالية بالنسبة لي. وان كنت قد بدأت احصل على بعض النقود منها.. حتى انني بدأت اعتقد بأنني كاتبة محترفة». وضمت قائمة المرشحين لجائزة توماس اليوت أيضا اسماء شعراء مثل آليس اوسوالد، وكريستوفر ريد، وسياران كارسون، وميورا دولي، وجون فولر.

ويعتبر ليز موراي الفائز بالجائزة من الشعراء الاستراليين التقليديين المحافظين، حيث يؤسس في مفرداته الشعرية دائما للمعنى الديني والرمز الكاثوليكي الذي ولد فيه وتربى على تقاليده.

ففي مجموعته الشعرية «ترجمات من العالم الطبيعي» عام 1993 توقف موراي قليلا في معركته الطويلة والباحثة عن روح استراليا ضد ما اسماه «تركيب الخيال الأيديولوجي للالحاد والانثوية والتصحيح السياسي، ليعطي صوت للحياة البرية في الغابة.

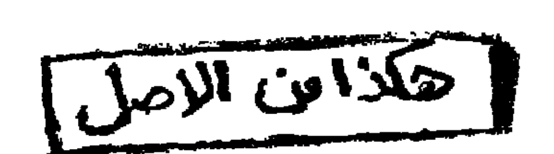
وقد ظهرت هذه الترجمات لاصوات الحيوانات على شكل قصائد رائعة ابتعد من خلالها عن الاتجاه الذي خطّه في روايته «الولد الذي سرق الجنازة» عام 1980 التي تقوم بالتبشير بالقيم التقليدية، وكذلك في مجموعته «قمر النهار» عام 1988 التي يبدو فيها موراي شاعر طبيعة حتى العظم.

وقد بقي موراي ولفترة طويلة مدافعا عن اللهجات في الشعر الاسترالي، كما عبر عن شكّه في كل الاشكال اللغوية التي تؤسس للأيديولوجيات والافكار الانثوية او الالحادية وما الى ذلك.

ونتيجة لذلك اطلق عليه خصومه وناقدوه وصف «الشاعر المحافظ»، ولكن محافظته السياسية تؤكد ان اصله الاوروبي لا ينفي كونه استراليا. ويعتقد موراي ان موقفه المعادي للحركة الانثوية امر مشروع مثله مثل معارضته للاجهاض، كما انه يرى في تقليديته الدينية وولائه الشديد للكاثوليكية امرا غير مخيف.

فمجموعته الشعرية الجديدة «اشعار رجعية دون انسانية» التي فازت بالجائزة «مكرسة لمجد الرب» كما في كل المجموعات السابقة حسب قوله، مما يعني ان موراي منشغل بهموم روحية تخص الذات الاسترالية والبحث عن روحها. ومن ثم فان موراي يقدم صورة عن التجسيد الديني للافكار في أشعاره التي تنبع منها بقية مواقفه السياسية او فلسفته الشعرية التي تقوم على تأكيد الادعاءات الفردية الخاصة ضد الضغط الاجتماعي.

وضمن فلسفة موراي هذه فانه لا يثق بأي جماعة ضغط ايا كانت افكارها، حيث كتب في عام 1980 حول الافكار الدينية التي يعرفها في استراليا، معبرا عن معارضته لكل الافكار والتصورات التي تقع خارج الفهم الديني الذي يراه او القيم التقليدية التي تعبر عن ثقافة المجتمع حسب رأيه.



هكذا من الاصل

الأميرة زهرة آغا خان تعقد خطوبتها على شاب بريطاني:

عملي تجسيد لمثال المرأة المسلمة

باريس ـ «القدس العربي»:

الأميرة زهرة، هي ابنة آغا خان الرابع، الأب الروحي لـ15 مليون مسلم، من الطائفة الاسماعيلية... وهو، بلا ادنى شك، احد اكبر الاغنياء في العالم.. وبالرغم من التقاليد والقيم السائدة في هذه العائلة فإن الاميرة زهرة اختارت الرجل الذي احبته. وانطلاقا من فرنسا، ومن منطقة ايكليمون، الواقعة بجوار شانتيسي فقد اعلن صاحب السمو آغا خان والاميرة زوجته سليمة آغا خان خطوبة ابنتهما زهرة من السيد مارك بويدن، البريطاني الاصل. وبهذه المناسبة التقى آغان خان بزوجته السابقة الاميرة الهندية سليمة. وكان طلاقهما قد اثار ضجة كبيرة في عام 1994 وما زال زواجهما الاسطوري الشبيه بحكايات الف ليلة وليلة في بذخه وابهته ماثلا في الاذهان في عام 1969 ولم يكن يعرف بانفصال الزوجين الاميريين منذ سنوات قلائل الا بعض افراد العائلة المقربين.

وكل واحد منهما يعيش على طريقته الخاصة... الآغا خان يعيش في الريف الفرنسي «ايكليمون» بين احصنته ومكاتب مؤسسته والاميرة سليمة تعيش على ضفاف احدى بحيرات جنيف. وقد اثار موضوع بيع الاميرة لجوهراتها ضجة اخرى واعاد الى الاذهان قصة الزواج الاسطوري. ولكن الاميرة الهندية السابقة قررت ان تقلب صفحة جديدة. وكان آغا خان قد حاول ايقاف هذا البيع ولكن دون جدوى، فقد درّت عليها المجوهرات مبلغا مقداره 150 مليون دولارا.. ومنذ ذلك الحين فان حياتها اخذت منعطفا اخرا وهي تقول بهذا الصدد «اقدمت على بيع مجوهراتي من اجل ان اضعها في خدمة الذين جرحتهم الحياة» وفي تاهيتي اصبحت الام الروحية لقرية صغيرة تستقبل الاطفال المعذبين. وفي فترة الخطوبة تم اهمال مصدر الالم أي لم يخض الزوجان المطلقان اية نقاشات بهذا الصدد. ولم يكن امام هذه الام اية مشاغل أخرى في حياتها سوى منح ابنائها السعادة، زهرة 26 عاما، رحيم 25 عاما، وحسين 22 عاما. وهي انتظرت طويلا قبل أن تنفصل عن زوجها من اجلهم ومن اجل ان يصلوا الى مرحلة النضج. واليوم فانها سعيدة للغاية وتعبر عن ذلك بقولها: «انني مبتهجة للغاية لأن مارك ولد ذكي ولطيف وساحر. وهو يشبه الى حد كبير زهرة وهما يهتمان بالمشاغل ذاتها».

ولدت الاميرة زهرة في 18 ايلول (سبتمبر) من عام 1970 في جنيف.. وفي جامعه هارفرد اختصت بدراسة العالم الثالث على حد قول الاميرة سليمة. وتضيف: اتجهت الى هذه الدراسة لانها كانت تريد معاونة ابيها في اشغاله. وفي عام 1994 حصلت على شهادة الليسانس والتحقت بالعمل في المؤسسة التي يديرها آغاخان.. ويعمل آغاخان، الذي يعتبر الأب الروحي لـ15 مليون من المسلمين، المنتمين الى الطائفة الاسماعيلية، والذين ينتشرون في 25 بلدا، يبذل جهودا كبيرة من اجل تحسين احوالهم الاقتصادية السيئة. وقد قام بحملات انسانية هامة في عدد من بلدان العالم الثالث مثل الباكستان، وتنزانيا، واوزبكستان واندونيسيا. ومنذ عامين، تعمل الاميرة زهرة ابنته، على مرافقته في معظم رحلاته واسفاره وهي تعتقد بانها من خلال عملها، تجسد مثال المرأة المسلمة وهي تقول بهذا الصدد: «ان اسلامي معتدل ومتسامح ومكانة المرأة في الاسلام عظيمة وجوهرية». وليس من قبيل الصدفة ان يقع مارك بويدين تحت سحر هذه المرأة الشابة، فهو ايضا مهتم بالعالم الثالث، كما تعلق الاميرة الام... وقد حصل على دبلوم MBA في مجال المحاسبة والادارة، ومتخصص بحقوق الانسان وعمل الاطفال». وقد ولد في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1961 في لندن، وقد تابع دراسته في جامعة اوكسفورد وهو يعمل حاليا مستشارا في المحاسبة والادارة.

وقد برهن على كفاءته في العمل الزراعي الذي يعمل فيه اهله في منطقة «دورست» وتعترف الاميرة سليمة ان زهرة ومارك تعارفا اثناء عطلة التزحلق على الجليد وذلك من خلال اصدقاء مشتركين قاموا بتعريفهما ببعض. وكانا يزوراني على الدوام وكنت ارى حبهما يكبر يوما بعد يوم».

العاشقان الشابان، زهرة ومارك، يعتزمان الزواج في الصيف المقبل. وقرر العيش بين انكلترا وفرنسا حيث تواصل الاميرة زهرة العمل مع ابيها. وبارتداء «الساري» ـ ثوب تلبسه الفتيات الهنديات ـ تبدو الاميرة زهرة اكثر جمالا وسحرا.. وهي تتخذ من امها مثالا لها بالرغم من المشاكل العائلية التي تعاني منها عائلتها... وهي، بلا ادنى شك، عرفت كيف تستقي من ابيها وامها افضل ما لديهما من صفات ومميزات.



الاميرة زهرة مع خطيبها وفي الاطار صورة من حفل زواج الآغا خان على والدتها كريمة اغا خان

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

12.00 القرآن الكريم، 12.05 دين ودنيا، 12.15 كارتون، 12.45 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 13.00 دراما دينية/السيف والانسان، 14.05 من فيو ليه، 14.30 عالم الصحافة، 14.45 نشرة الاخبار، 15.00 اذان المغرب، 15.15 سهرة وجوائز، 15.30 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16.00 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 16.30 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 17.00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17.45 صلاة التراويح، 18.30 نشرة الاخبار، 19.00 الاحوال الجوية، 19.05 سهرة وجوائز، 19.15 برنامج مال واعمال، 19.45 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20.30 افتن الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20.50 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.40 المسلسل التاريخي/العبابيد، 22.30 سهرة وجوائز، 22.40 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 23.30 جزيرة الارقام، 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00.20 الاحوال الجوية.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن كريم، 9.00 فن الطبخ، 9.30 مسلسل قديم، 10.40 مسلسل مصري، 12.40 اعادة ـ تجلوة عن تراضي، 1.30 فيلم عربي، 3.35 الى من يهمه الامر، 4.15 مسلسل مدبلج، 4.55 ضيف وقضية، 6.00 مسلسل مصري، 6.40 مسلسل عربي، 7.05 نجوم الصحافة، 8.15 فيلم عربي، 10.00 ليل السهارى، 11.00 من الالف الى الياء، 12.30 العلم والايمان، 1.30 المسلسل المدبلج، 2.25 آفاق المعرفة، 4.20 الوان من الحب، 4.45 جدد حياتك، 5.05 قرآن مفسر، 6.00 مسلسل ديني، 7.00 تراتيلات.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.15 الاطفال، 10.40 اكلات بكل اللغات، 11.00 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 1.30 مشهد من مسرحية، 2.30 موعد مع الشهرة، 3.00 الفيلم العربي، 4.35 قرآن وحديث الصيام، 6.00 متوعات رمضانية، 6.45 المسلسل العربي، 7.30 فوازير رمضان، 8.15 رمضان جانا، 9.00 الفيلم العربي، 11.15 شريط سينما، 12.15 المسلسل العربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 المسحراتي، 2.30 فيلم عربي، 4.30 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.30 فيلم تليفزيوني، 6.35 منصور الرحباني يقرأ، 7.00 المسلسل العربي، 8.30 عيون الامل، 9.00 الاخبار بالانكليزية، 9.30 احلام الاطفال، 11.00 اغاني ببلاش، 12.05 المسلسل العربي 1.20 رصيد النجوم، 2.30 رسوم متحركة، 3.05 المصحف المفسر، 4.10 المسلسل العربي، 5.20 اذان المغرب والافطار، 5.45 عالمكشوف، 7.05 مسلسل عربي، 8.00 الاخبار، 8.45 شعر وشعراء، 10.00 فيلم ملون، 12.30 البيت العربي، 1.15 المسلسل العربي، 3.30 فيلم ملون.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 ممزة وصل، 12.00 مسلسل الامير المجهول، 13.00 الرياضة المغاربية، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 صور متحركة، 14.30 نشرة الصم والبكم، 14.15 صور متحركة، 14.45 في المطبخ، 15.00 مسلسل: ابي النقد، 15.30 المجلة المغاربية مع العياري، 16.00 مسلسل: مستر ايوب وميسز عنايات، 16.30 النشرة الساعية الاولى، 17.00 الحديث الديني، 17.15 القرآن الكريم، 17.31 اذان المغرب، 17.35 ابتهالات، 17.45 مسلسل دعيل ودهيل، 18.15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18.25 سلسلة: مشاهير العرب، 19.00 فوانيس سندرلا، 19.30 الكاميرا الخفية، 20.00 الانباء، 20.25 النشرة الجوية، 20.30 مسلسل ويبقى الحب، 21.30 فوازير فيللي: ذي النهاوندة 22.00 القلايد، 22.15 متوعة السبت، 23.30 اخر الانباء، 23.45 شريط سينمائي، 2.00 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الاولى

00.00 فيلم الارهاب، 2.00 مطلوب حيا او ميتا، 4.00 فيلم مع الذكريات، 6.00 فيلم الزمار، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم الطيب افندي، 10.00 الفيلم الكوميدي القلب له احكام، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم النساء، 14.00 اسرار الشاشة، 16.00 الافلام 10 16.15 الفيلم الكوميدي محطة الانس، 18.00 الفيلم الغنائي شاطيء الحب، 20.00 عرض اول/فيلم افراح الشباب، 22.00 اسرار الشاشة/ الحلقة 11.

أوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج الخلفاء، 10.30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 11.30 برنامج بين الحقيقة والخيال، 12.30 المسلسل السوري ـ الثريا، 13.30 مساء الخير اوربت، 14.00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14.30 برنامج مكارم الاخلاق، 14.45 برنامج الاسلام المعاصر، 15.00 اذان وصلاة المغرب، 15.30 حكايات السعدني، 16.00 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.00 اذان وصلاة العشاء، 17.30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 18.30 برنامج تفاءلوا بالخير ـ الابرج الترابية، 19.00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 20.00 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21.00 برنامج على الهواء، 23.00 منوعات غنائية، 23.30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 00.30 برنامج الجانب الاخر، 1.30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 2.30 برنامج الاسلام والعصر، 3.00 حكايات السعدني، 3.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 4.30 القرآن الكريم، 5.00 الختام.

نصير شمة من بابل الى لندن:

اهتمامي الوحيد الآن رفع المعاناة عن شعبي

لندن ـ من عرفان عرب:

ليس من السهل اعطاء فنان موسيقي حقه عند الكتابة عنه وعن اعماله للموسيقية، لان الاستماع لموسيقاه وهي تنسج من أحاسيسه ومعاناته التي هي خلجات ونبضات مجتمعه ومحيطه وتاريخه وحاضره ومستقبله، هو أشد وقعا وتأثيرا، واكثر انصافا له، ناهيك عن مشاهدتك وهو يعتصر ألما ينساب من أنامله الى اوتار عوده، فيغرد عوده ألما ومعاناة وحبا ورسالة. «وحتى الفرحة فيها جرح... جرح ما بين الرافدين». كما يقول الفنان العراقي نصير شمة الذي سيحيي امسية موسيقية في لندن قريبا.

عندما يدخل نصير شمة عازف العود والمؤلف الموسيقي العراقي الشاب، 33 عاما، الى خشبة المسرح يخيل اليك بانه قادم من مملكة سومر أو آشور او بابل القديمة، فملامحه سومرية آشورية. ويفتخر نصير بهذه الملامح بلحيته الخفيفة الداكنة السواد. وقال انه تعمق في دراسته للفنون الموسيقية بالرجوع الى ذلك الزمن الغابر. ويشعر بأن روحا من ذلك الماضي الموغل في القدم تحرك يديه فتعزف الحانا تجمع بين الماضي البعيد والحاضر بمستقبله.

وربط الموسيقى والصلوات البابلية والسومرية والاشورية بالموسيقى العربية للفارابي والكندي واسحق الموصلي الى الاندلسيات فالعصر الحالي. وقال نصير الذي ولد في مدينة الكوت جنوب بغداد عام 1963، «عزفت في المتحف العراقي الذي يزخر بتاريخ بلاد ما بين النهرين القديم وكان الجمهور جالسا على الارض، وشعرت اثناء العزف بمدى تأثير التاريخ وقوة دفعه علي».

وتأثر نصير شمة في ايامه الاولى بعدد من الفنانين العراقيين والعرب وكان تعلم للموسيقى في طفولته على يدي صاحب حسين الناموس «انه المعلم الاول الذي اهداني اول آلة عود بعدما انتقلت الى بغداد. وأصبحت هذه الآلة استاذي ورفيقي وكل شي، وسيطر على حياتي العود الصغير الذي اهداني اياه استاذي صاحب الناموس». يتذكر عازف العود العراقي ولعه بالموسيقى منذ ان كان صغيرا. ويتذكر البداية كانت منذ أيام الطفولة، لأن الهاجس الذي كان يراودنا ونحن اطفال هو ماذا نريد في مستقبلنا. كان ذلك شغلي الشاغل وكنت أسرح كثيرا وافكر لوحدي وكنت منعزلا عن بقية الاطفال الذين كانوا في عمري. وكنت أرى صورا كثيرة، وكنت اتحدث الى بعض التلاميذ المقربين مني بانني سأصبح موسيقيا وعازفا للعود بالتحديد. وذلك قبل ان أرى العود أو شكله. ورأيت صورا أراها اليوم تتحقق، وهي ان يقف لك جمهور مصفقا في أي بلد في العالم. وهي لحظات تعتبر قمة في السعادة، ولا أفرح بها الان لأنني فرحت بها عندما كنت طفلا. كنت اعيشها بخفقات القلب والخوف والحرص وكل الاحساسات.

ودفعه ولعه بالموسيقى الى مغادرة بلدته الكوت وهو في التاسعة عشرة من عمره الى بغداد رغم معارضة أهله لذلك. ويقول «كنت دائما آخذ المبادرة وكنت أعطي اهلي حقهم، ولكن عندما يتعلق الأمر بمستقبلي وشخصيتي كنت اتخذ قراري بنفسي حتى عندما كنت صغيرا».

تخرج نصير من معهد الدراسات الموسيقية في بغداد عام 1986 حيث تعلم مدارس العود على اختلاف أنواعها وكان يتمرن ما بين 10 و12 ساعة يوميا، وكان أول حفل موسيقي اقامه وهو في الثانية والعشرين من عمره في (قاعة الاورفلي) في بغداد. وقدم للمرة الأولى امام جمهور من 100 شخص معزوفات على العود من تأليفاته التي كانت غير تقليدية، ويتذكر نصير «خالفت ما هو مألوف ومتعارف عليه واعدت تركيب الهياكل الموسيقية التقليدية بطابع جديد متحملا مسؤولية التجديد دون المساس بالتراث الفني للموسيقي».

ومنذ ذلك الحين بدأ يضع مشروعه أو حلمه موضوع التنفيذ العملي، متجولا في العواصم العربية والدولة حاملا معه رفيق عمره العود الذي تبناه واسماه «اسحق الموصلي» نسبة الى العالم العربي اسحق الموصلي. واحساسات فنان يريد ان يقدم موسيقى عراقية بماضيها وحاضرها، فأقيمت له حفلات موسيقية في باريس وبروكسيل وبرلين وبوسطن ونيويورك وايطاليا والبرتغال واخيرا لندن.

يتميز الفنان نصير بانه يجمع عوامل الزمن في قطعة موسيقية واحدة. ويقول «اسعى لبناء موسيقى تصويرية عربية، لان العرب لم يألفوا حتى الان موسيقى الصورة بالمعنى الكامل. وما قدموه هو موسيقى غنائية». وقد تعرض نصير لانتقادات بسبب تصريحاته هذه. «لقد اتهمت بالغرور، ولكن ذلك تحليل علمي ومن لا يعتقد بذلك عليه ان يأتي بالبرهان. هناك موسيقيون عرب اخرون عزفوا مقطوعات موسيقية تصويرية، ولكن ليس لديهم أي مشروع استراتيجي للمستقبل». يقول نصير.

وانحى نصير شمة باللائمة على مصر لأن تأثيرها خلال الثلاثين سنة الاخيرة أدى الى انحدار الموسيقى العربية، وتتحمل مصر ايضا، برأيه، مسؤولية كبيرة ازاء هذا الانحدار في الموسيقى العربية لأنها لم تمارس الرقابة الفنية على جودة الموسيقى. ورغم قدراتها الاعلامية الواسعة الانتشار لكنها افسحت المجال لنماذج فنية رخيصة المستوى واعطتها موقعا مرموقا مما أثر سلبا في نفوس الشباب.

نال نصير شمة جوائز تقديرية عدة منها جائزة (افضل موسيقي عربي) في (مهرجان جرش). في الاردن عام 1988، وجائزة المعهد العالي للموسيقى (مهرجان قرطاج المسرحي) في تونس عام 1991، والميدالية الذهبية في نقابة الفنانين العراقيين عام 1991. وحصل على وسام أكادير (اغادير) في المغرب عام 1992، ودرع رمز النضال الفلسطيني بمناسبة ذكرى يوم الارض عام 1992 في تونس. ومن الميداليات الدولية فاز بميدالية الجامعات البرتغالية في لشبونة البرتغال عام 1996. ومنذ ان شعر نصير بأنه اثبت جدارة في بلده العراق يقول انه لم يعطه حقه الكامل. «اشعر بتقصير تجاه العراق، لانني لم أعبر عن معاناته بما فيه الكفاية... بتحويل الألم والمعاناة الى صورة موسيقية تصويرية». ولكن قطعته (حدث في العامرية) التي تروي قصف ملجأ للأطفال العراقيين أثناء حرب الخليج، الهبت مشاعره. فقد عاش هذه المأساة، التي يمكن مقارنتها بلوحة «غرنيكا» لبابلو بيكاسو (1938). لقد كان لهذه القطعة تأثير كبير على نصير ومن استمع اليها وقال «بكى الامريكيون عندما عزفتها في الاحتفال الخمسين للأمم المتحدة». وبالفعل بكى الجمهور في لندن من شدة قوة انفعالات عودة. لقد عاش نصير المأساة سبعة أيام في الملجأ بعد قصفه وكان يسمع تأوهات الاطفال بعد وفاتهم، ويحس بأرواحهم، وعزف مشاعره هناك، وانتهى به الألم الى غرفة الانعاش.

ويقول «الألم أكثر من الفرحة في عودي، والمحنة تخلق اشياء كثيرة والألم اعطانا معنى وشعورا بوجودنا. انني محمل بالحب والألم. وبكل شيء يختزنه العراق منذ الاف السنين. ولو تكلم عودي لاحتج وانتحر من شدة عنفوان ضربي له وغضبي الذي اضرب فيه اوتاره. هذا العود يعكس نبض الرافدين».

رغم ان نصير دخل السجن بسبب وشاية من فنان وموسيقي عراقي اخر وتعرض بعض افراد عائلته للقتل، الا انه يختزن الحزن والالم ويتحاشى الدخول في السياسة كي يحافظ على مصداقيته واستقلاليته. ويقول بدبلوماسية «بدلا من ان تلعن الظلام اضئ شمعة». اهتمامه الوحيد في الوقت الحالي هو رفع المعاناة عن الشعب العراقي لان العراق برأيه ليس نظاما بل حضارة لا يمكن ان تفنى. ويرى ان الخطاب الروحي من خلال الموسيقى التي يعزفها أقوى من الرسائل الدبلوماسية والمساعي السياسية.

شعوره الوطني تجاه بلده العراق نابع عن عطاء مخير لا مسير أو مفروض عليه. وتفيض مشاريعه الفنية بالحيوية للمستقبل. وأوضح «لدي مشاريع كبيرة وأطمح الى عوالم جديدة، وأسعى لان يصبح اسم العراق مسموعا في كل مكان، فالخطاب الروحي اقوى من كل الخطابات الدبلوماسية».

ويقول نصير شمة الذي يعمل استاذا في المعهد العالي للموسيقى في تونس «بحثت في مدارس موسيقية عدة لكي لا ارتبط بأحد لانني أشعر بأن لدي مشروعا خاصا بي ومتميزا عن غيري. وجميع مؤلفاتي الحالية من تأليفي، واذا سمعت الى مقطوعة من اشور الى اشبيلية فانك تلتقط بين ثناياها نغمات والوانا بابلية ومقامات وتقسيمات عراقية ودندنات اندلسية. وهمسات عربية وغربية عصرية.



نصير شمة (القدس العربي)

ووضع نصير الحانا ومؤلفات موسيقية تصويرية عدة استخدم بعضها في افلام ومسرحيات ومسلسلات عراقية وعربية ودولية. ومن مشاريعه العزف على العود المثمن (أي ثماني الاوتار) الذي كتب عنه الموسيقي العربي الفارابي، ووجد مخطوطته في المانيا فتأكد من انها للفارابي رغم تشكيك البعض بانها ليست له. وميزة العود المثمن هو انه يعزف جميع الاصوات البشرية، من الباص الى السوبرانو. وسيعزف نصير على هذا العود في العام المقبل للمرة الاولى امام الجمهور، ولكنه لن يتخلى عن رفيقه وابنه اسحق الموصلي وهو عوده الوفي الذي صنعه قطعة قطعة بيديه من خشب بيانو عتيق ووضع الوليمة والجرس والقياسات الخاصة به. ويقول نصير ان العود كائن حي يتطور ويتعتق ويتحسن مع الزمن.

انسحاب مونيكا سيليش من دورة طوكيو

يوم خال من المفاجآت في بطولة استراليا المفتوحة للتنس وتشانغ الى المرحلة الرابعة

■ ملبورن (استراليا) ـ ا ف ب: خلا اليوم الخامس من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب في ملبورن من المفاجآت، وحقق المصنفون والمصنفات عموما انتصارات سهلة.

لدى الرجال، في الدور الثالث، قام الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثانيا بدور المعلم فهزم البريطاني تيم هنمان ثاني بطولة قطر الدولية وبطل دورة سيدني 1/6 و3/7 (3/7) و3/6 في مدى ساعة و44 دقيقة فقط. وقد ارتكب تشانغ 14 خطأ مباشرا فقط مقابل 40 لمنافسه.

ولن تكون مهمة تشانغ سهلة في الدور الرابع امام الاوكراني الموهوب اندري مدفيديف المصنف 36 في العالم الذي هزم الهولندي ديتيس فان شيبينغن 1/6 و1/6 و1/6 وقد سبق له ان تخطى الالماني ميكايل شتيخ المصنف خامسا عشر.

وسيحاول مدفيديف، الذي تداهمه الاصابات دائما فتدهور ترتيبه العالمي، الثأر لخسارته امام تشانغ في ثلاث مجموعات مثيرة في الدور ربع النهائي من البطولة الاسترالية قبل عامين.

واثبت السويدي توماس اينكفيست المصنف سابعا انه لم يعد يعاني من الاوجاع في كتفه ففاز على الاسباني سيرغي بروغيرا بطل رولان غاروس مرتين والمصنف 64 في العالم حاليا 6/7 و5/7 و2/6 في 129 دقيقة، وثأر لخسارته امامه في خمس مجموعات في الدور الاول عام 1993.

وستكون مهمة اينكفيست اصعب بكثير في مباراته المقبلة امام التشيلي الشاب مارتشيلو ريوس المصنف تاسعا الذي هزم النمسوي غيلبرت شالر 6/4 و6/7 و1/6 و1/6 في 281 دقيقة.

وبعد نجاحه في هزيمة الالماني بوريس بيكر حامل اللقب فاز الاسباني كارلوس مويا هزم المانيا اخر هو بيرند كارباخر 2/6 و2/6 و2/6 في احد اقوى عروض البطولة الحالية من جانب الاسباني. وسبق لمويا ان هزم خصمه المقبل وهو السويدي يوناش بيوركمان في دورة مرسيليا قبل 11 شهرا.

ولدى السيدات، عانت الالمانية شتيفي غراف المصنفه اولى قليلا عندما تأخرت امام الارجنتينية اينيس غوروتشاتيغي المصنفة 98 بشوط مقابل اربعة في المجموعة الاولى ثم بثلاثة اشواط مقابل خمسة والارسال مع الارجنتينية قبل ان تفوز عليها 5/7 و3/6. وهي ستلعب بعد ذلك ضد الجنوب افريقية اماندا كوتزر. وحتى اليوم خسرت غراف امام كوتزر مرة واحدة في 10 مباريات جمعت بينهما.

في المقابل، خسرت الاسبانية كونشيتا مارتينيز الثالثة شوطا واحدا فقط عندما اكتسحت السويدية ازا كارلسون 6/صفر و1/6، في حين احتاجت الاميركية ليندساي ديفنبورت بطلة اولمبياد اتلانتا الى 45 دقيقة فقط لتتخلص من التايلاندية المغمورة تامارين تاناسوغارن 1/6 و6/صفر.

والفرنسية ماري بيرس بطلة 1995 الى 48 دقيقة لتفوز على الالمانية ماركيتا كوشتا 6ـ2 و6ـصفر. اما الالمانية انكه هوبر ثانية بطولة العام الماضي فهزمت البيلاروسية ناتاليا زفيريفا 7ـ5 و6ـصفر.

وفي ملبورن (استراليا) بلغ الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثانيا المرحلة الرابعة من بطولة استراليا في كرة المضرب بفوزه على البريطاني تيم هنمان المصنف رابعا عشر في العالم 1/6 و6/7 (3/7) و3/6 في ملبورن.

ويلتقي تشانغ في مباراته المقبلة الاوكراني اندريه مدفيديف المصنف 36 عالميا.

وفي طوكيو اعلنت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثانية في العالم انسحابها من دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب التي تنطلق في 27 كانون الثاني (يناير) الحالي لعدم شفائها تماما من كسر في بنصر قبضتها اليمنى، وهي عسراء.

وكانت سيليش انسحبت ايضا من بطولة استراليا الجارية حاليا للسبب ذاته.

وقد خسرت سيليش المباراة النهائية لدورة طوكيو العام الماضي امام الكرواتية ايفا مايولي، علما بانها اصيبت في 4 كانون الاول (ديسمبر) الماضي خلال الاحماء قبل مباراة استعراضية في الولايات المتحدة، ولم تلعب منذ ذلك الوقت.

وفي مونتريال (كندا) قررت لاعبة كرة المضرب الكندية هيلين كيليسي، التي اصيبت بورم خبيث في دماغها ابعدها ثلاثة مواسم متتالية، العودة الى الملاعب في 16 اذارا (مارس) المقبل حيث ستشارك في دورة تكساس الامريكية الدولية.

وكانت كيليسي (27 عاما)، التي خضعت لعمليتين جراحيتين في السنوات الماضية، قد لعبت عشرة اعوام وتمكنت من احتلال المركز الثالث عشر في التصنيف العالمي للاعبات المحترفات عام 1987.

وقالت اللاعبة الكندية، التي تأمل في احتلال مركز بين اللاعبات الخمسين الاوليات في العالم باسرع ما يمكن، «لم يسبق لي في السنوات الست الاخيرة ان شعرت اني في حالة جيدة كما اشعر الان، املك الكثير من الحيوية واحس باني قوية جداء».

نتائج اليوم الخامس

وفيما يلي نتائج المباريات التي اقيمت في اليوم الخامس لبطولة استراليا المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 7.6 مليون دولار امريكي. فردي الرجال (الدور الثالث).

فاز الاسباني كارلوس مويا على الالماني بيرند كارباخر 6 /2 و6 /2 و6 /2. فردي الانسات (الدور الثالث) فازت الالمانية انكي هوبر على لاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا 7 /5 و6 /صفر.

وفازت الامريكية ليندساي دافنبورت على التايلاندية تامارين تاناسوغران 6 /1 و6 /صفر.

تابع فردي الانسات (الدور الثالث)

فازت للصنفة الاولى الالمانية شتيفي غراف على الارجنتينية اينس غورتشا تغوي 5/7 و3/6.



الاوكراني «اندريه ميدفيديف»

مايكل تشانغ

نيوكاسل يخوض مباراته الأولى تحت اشراف دالغليش

لقاء قمة بين اتلتيكو مدريد وريال مدريد في الدوري الاسباني

■ نيقوسيا ـ اف ب: يخوض نيوكاسل صاحب المركز الرابع مباراته الاولى في الدوري الانكليزي لكرة القدم بقيادة مدربه الاسكتلندي الجديد كيني دالغليش اليوم السبت وستكون على ارض ساوثهمبتون ضمن المرحلة الثالثة والعشرين.

حل دالغليش، الذي بلغ القمة كلاعب مع سلتيك وليفربول وكمدرب مع ليفربول وبلاكبيرن روفرز، محل المدرب المستقيل كيفن كيغان مطلع الاسبوع وقاد فريقه الجديد مساء الاربعاء الى الفوز على تشارلتون 2ـ1 في اطار كأس انكلترا.

ويطمح نيوكاسل الى احراز اول لقب له منذ 1927، وهذا ما لم يتمكن منه بقيادة كيغان برغم انفاقه نحو 100 مليون دولار لضم لاعبين جدد على مدى 5 سنوات.

ويهم دالغليش (45 عاما) طبعا ان يصبح اول مدرب في انكلترا يقود ثلاثة فرق الى احراز بطولة الدوري (ليفربول 3 مرات وبلاكبيرن مرة واحدة).

وتنتظر ليفربول المتصدر مباراة صعبة مع ضيفه استون فيلا وهو الذي فاز في مباراة واحدة من اربع مباريات خاضها منذ بداية العام الجديد وكانت على ضيف بيرنلي من الدرجة الثالثة ضمن مسابقة كأس انكلترا.

وسيحرم ليفربول من جهود لاعبيه مايكل توماس وفيل باب الموقوفين اضافة الى جون بارنز ونيل رودوك المصابين. لكن لاعب وسطه جيمي ردناب سيعود بعد غياب طويل وهو الذي لم يلعب معه سوى 4 مباريات منذ بداية الموسم. وكان ردناب اجّل قرار انتقاله من ليفربول بعدما احتل الفريق الصدارة.

ولن تكون مهمة الاسكتلندي اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر يونايتد، صاحب المركز الثاني بفارق نقطتين ومباراة واحدة اقل، اسهل عندما يحل فريقه ضيفا على ايفرتون.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي اليوم تشلسي مع دربي كاونتي، وليستر مع ويمبلدون الخامس، وميدلزبره مع شيفيلد يونايتد، وسندرلاند مع بلاكبيرن، والاحد ارسنال الثالث مع ايفرتون، ونوتنغهام فوريست مع توتنهام. وتختتم المرحلة الاثنين بلقاء وست هام وليدز.

وتفتتح المرحلة العشرون من الدوري الاسباني السبت بلقاء قمة بين اتلتيكو مدريد حامل اللقب وصاحب المركز الخامس وريال مدريد المتصدر (43 نقطة).

وريال مدريد هو الوحيد الذي لم يهزم حتى الان في الموسم الحالي بيد انه قدم عرضا متواضعا في المرحلة السابقة حيث تعادل سلبا مع مضيفه اكستريما دورا آخر الترتيب.

اما برشلونة الثاني فيلتقي بيتيس اشبيلية الرابع غدا الاحد في مباراة صعبة جدا سيحاول خلالها نسيان الخسارة اللامنطقية التي مني بها على ارضه امام هيركوليس 2ـ3 في المرحلة السابقة ايضا فافلتت منه فرصة احتلال الصدارة، في حين نقل الفوز صاحبه من المركز الحادي والعشرين قبل الاخير الى المركز العشرين.

وخسارة جديدة لبرشلونة ستكون فخا لمدربه الانكليزي بوبي روبسون وستضع علامات استفهام عدة حول امكانية استمراره في منصبه وهو الذي رفض عرضا من نيوكاسل لخلافة كيغان.

ومن حسن حظ برشلونة ان مطارده ديبورتيفو كورونا الثالث يستضيف اتلتيك بلباو (التاسع) في مباراة ليست سهلة على الاطلاق غدا الاحد ايضا. ويلعب سلتا فيغو مع اكستريمادورا، وهيركوليس مع بلد الوليد، ورايو فاليكانو مع خيخون، وريال اوفييدو مع فالنسيا، وراسينغ سانتاندر مع لوغرونيس، وريال سوسييداد مع كومبوستيلا، وسرقسطة مع تينيريفي.

وتختتم المرحلة الاثنين بلقاء اسبانيول واشبيلية.

ويخوض يوفنتوس المتصدر السبت المرحلة السابعة عشرة من الدوري الايطالي بعد انتصاره الكبير على باريس سان جرمان الفرنسي 6ـ1 في ذهاب الكأس السوبر الاوروبية الاربعاء على ملعب بارك دي برانس في باريس.

لكن الامتحان المقبل اصعب من امتحان سان جرمان لان يوفنتوس سينتقل الى روما ليحل ضيفا على لاتسيو في غياب الكرواتي المصاب الن بوكسيتش وصانع العابه الفرنسي الموقوف زين الدين زيدان.

وفي اطار الصراع على مركز الوصيف، يلتقي سمبدوريا الثالث مع فيورنتينا الخامس ويبدو مهددا اكثر من انتر ميلان الثاني الذي يستضيف بولونيا الحادي عشر، في حين يستضيف فيتشنزا الرابع نابولي.

ويلتقي اتالانتا مع ريجيانا، وكالياري مع ميلان السادس، وبارما السادس ايضا مع فيرونا، وبيروجيا مع بياتشنزا، واودينيزي مع روما.



لقطة من احدى مباريات نيوكاسل يونايتيد (صورة من الارشيف)

فيورنتينا مع سامبدوريا في الدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: يلعب فيورنتينا الذي يحتل المركز الخامس على قائمة الدوري الايطالي الأحد مع سامبدوريا بالمركز الثاني في مباراة ينظر اليها على انها اكثر مباريات مطلع الاسبوع جاذبية اذ يتمتع الفريقان بقدرة هجومية..

ويعود الارجنتيني جابريل باتيستوتا كابتن فريق فيورنتينا ليشترك مع زميله البرازيلي اوليفيرا في الهجوم بينما سيلعب سامبدوريا دون لاعب خط الوسط الفرنسي الموقوف كرستيان كاريمبو بينما يشرك روبرتو مانسيني وفينسينزو مونتيلا في الهجوم.

ويلعب ايضا انترناسيونالي بالمركز الثالث مع بولونيا بالمركز 11 في مباراة اخرى مهمة بالنسبة لانترناسيونالي على طريق الفوز بالبطولة..

ورغم ان لاعب خط الوسط الانكليزي بول انسي والمدافع سلفاتور فريزي موقوفان فان انترناسيونالي سيلعب بتشكيل جديد في خط الوسط يضم الهولندي ارون ونتر والارجنتيني خافيير زانيتي والفرنسي يوري ديوركايف والسويسري سيرياكو سفورزا..

ويرحب بولونيا بعودة المهاجم السويدي اينيت اندرسن الى جوار الروسي ايغور كوليفانوف.

ويلعب لاتسيو بالمركز التاسع مع يوفنتوس الذي يتصدر قائمة الدوري الايطالي وسيجرب يوفنتوس فرصه بعد فوزه بستة اهداف الاسبوع الماضي على سان جيرمان الفرنسي امام لاتسيو المتقلب.

وسيلعب يوفنتوس دون المهاجم الكرواتي الين بوكستش ولاعب خط الوسط الفرنسي الموقوف زين الدين زيدان. بينما سيلعب لاتسيو بكامل قوته اذ يضم كابتن الفريق غوسيبي سينيوري وكلا من بيرلويغي كازيراغي وربورتو رامبودي في الهجوم.

ويلعب بارما بالمركز السابع مع فيرونا بالمركز 17 وينبغي ان يواصل بارما الذي فاز على ميلانو ويوفنتوس وبولونيا في اخر ثلاث مباريات انتصاراته. ويعود انريكو تشيسا والارجنتيني هرنان كريسبو لينضما الى الكرواتي ماريو ستانتش في هجوم فريق بارما بينما سيعتمد فيرونا الذي لا يضم اجانب على بيرلويجي اورلانديني وفيليبو مانيرو في الهجوم.

ويلعب فيشينزا بالمركز الرابع مع نابولي بالمركز العاشر ويعود المدافع جوستافو منديز لصفوف فيشينزا الذي جانبه الحظ على الارجح في هزيمته الاسبوع الماضي 1 /صفر امام ميلانو. وسيقود هجوم نابولي الذي هزم امام فيورنتينا وانترناسيونالي في اخر مبارتين له كل من نيكولا كاستشي والفريدو ايليتي مع البرازيلي اندري كروز والفرنسي الان بوجوسان في خط الوسط.

نادي روما يلاحق تترادزه ليحل محل تروتا

■ روما ـ رويتر: قالت الصحف الجمعة ان نادي روما يريد ضم المدافع الجورجي عمر تترادزه ليحل محل الارجنتيني روبرتو تروتا..

وقالت صحيفة كورير ديلو سبورت ان النادي توصل الى اتفاق مع نادي الانيا بلاد القوقاز الذي يلعب له تترادزه في جورجيا كي يصل اللاعب الجورجي الى روما بمجرد ان يمكن التوصل الى اتفاق لعودة تروتا الى الارجنتين..

ويهتم روما ايضا بضم المدافع الفرنسي الدولي فانسان كانديلا من نادي غوينغامب.

ونقل عن اللاعب الفرنسي الجمعة قوله لمحطة اذاعة في روما انه يريد الانتقال الى نادي روما بأسرع ما يمكن.. وقال كانديلا «يعرف رئيس (غوينغامب) ما اريد ان اقوله منذ ديسمبر».

واضاف انه سيجتمع مع رئيس نادي غوينغامب في مطلع الاسبوع لبحث الموقف.. وتابع «انني مدين بالكثير الى غوينغامب ولكني لا اريد ان اضيع فرصة اللعب مع ناد كبير مثل روما».

وكان تروتا اصبح عرضة للتكهنات بشأن مستقبله بعد ان طلب النادي اليه في تشرين الاول (اكتوبر) الذهاب الى الارجنتين في عطلة لمدة اسبوعين.

وفي بون قالت مجلة «كيكر» الرياضية الالمانية الخميس ان نادي بايرن ميونيخ يريد ضم مايكل تارنات لاعب كارلسروهه الى صفوفه ليحل محل اللاعب كرستيان زيغه المتوقع ان ينتقل الى نادي ميلانو الايطالي بنهاية الموسم الحالي.

واضافت كيكر ان اولي هوينس مدير نادي بايرن بدأ بالفعل الاستفسار عن تارنات الذي فاز بمكان ضمن المنتخب الوطني الالماني بالاداء رفيع المستوى مع كارلسروهه في النصف الاول من الموسم..

وكان تارنات (27 عاما) قد حل محل زيغه المصاب في مباراة المانيا امام هولندا في اطار تصفيات كأس العالم الاوروبية في تشرين الثاني (نوفمبر).

الايراني علي دائي هداف العالم لعام 1996

■ قطر ـ ا ف ب: توج مهاجم منتخب ايران وفريق السد القطري علي دائي هدافا للعالم لعام 1996 بحسب احصائية الاتحاد الدولي لتاريخ واحصائيات كرة القدم بعد تسجيله 22 هدفا لمنتخب بلاده (رقم قياسي).

وسيتوجه دائي السبت المقبل الى ميونيخ (جنوب المانيا) ليتسلم جائزته.

وبات دائي ثاني لاعب اسيوي ينال هذا الشرف بعد ان سبقه الى تلك السعودي سعيد العويران عام 1993 بتسجيله 13 هدفا. وكان علي دائي سجل 12 هدفا في تصفيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة، ثم 8 اهداف في النهائيات الاسيوية، بالاضافة الى هدفين في مباراتين ودّيتين.

ومن بين اللاعبين الـ10 الاوائل عام 1994 هناك 4 من اسيا وسبعة من امريكا الجنوبية وواحد من اوروبا هو الالماني يورغن كلينسمان الفائز باللقب عام 1995 برصيد 17 هدفا.

واحتل القطري محمد سالم العنزي (الريان) المركز الرابع وسجل 13 هدفا.

كرة عربية

الاتحاد يهزم قطر 2/صفر ويبتعد في صدارة بطولة قطر

■ الدوحة ـ ا ف ب: فاز الاتحاد على قطر 2/صفر وابتعد في صدارة الدوري القطري لكرة القدم برصيد 14 نقطة بفارق 6 نقاط امام السد الذي يلتقي الريان في ختام المرحلة السادسة.

وجاءت المباراة، التي قادها الحكم الدولي جاسم الخوري بمعاونة ناصر خميس وعلم الدين محمد، مثيرة وغنية بالفرص الا ان الترجمة كانت اتحادية.

وسجل السوداني عمر العلمين الهدف الاتحادي الاول في مطلع الشوط الثاني اثر كرة عرضية حولها بنجاح في مرمى الحارس حسن الرميحي وكان ذلك هدفه الرابع فاحتل الصدارة.

وانقذ الحارس عامر الكعبي اكثر من كرة قطرية خطيرة الى ان نجح زميله البديل غازي العنزي الذي حل محل عبدالله المزروعي في الدقيقة 70 من زيادة الغلة من هجمة مرتدة قبل ان تلفظ المباراة انفاسها.

واحتوى المسؤولون شغبا عابرا في نهاية اللقاء، وقد حجبت لهذا السبب جائزة افضل لاعب لاول مرة في احدى مباريات الدوري الحالي.

وكانت المباراتان الاوليان في المرحلة اسفرتا عن فوز العربي على الشمال 4/صفر وتعادل الاهلي والتعاون 1/1. وهي ستختتم غدا الجمعة بلقاء السد والريان.

بطولة الامارات: العين في الصدارة مؤقتا

■ دبي ـ ا ف ب: فاز العين على الوصل 2/1 في افتتاح المرحلة الثالثة من دوري الستة الممتاز لكرة القدم في الامارات فتصدر مؤقتا بانتظار ما ستسفر عنه المباراتان الاخيرتان بين الوحدة والنصر، والشارقة والشباب وقدم الفريقان عرضا ممتعا جذب الجمهور واتسم بالندية وكان العين الطرف الاكثر هجوما فاستطاع لاعبه سيف سلطان تسجيل الهدف الاول بعدما استغل كرة لعبها زميله سلطان راشد واخطأ حارس الوصل عادل انس تقديرها (27).

وفرض العين رقابة لصيقة على نجم الوصل زهير بخيت فشلّت حركته وتلاشت خطورته حتى نهاية الشوط الاول. وفي الدقيقة الاخيرة من زمن هذا الشوط، استثمر المدافع اسماعيل راشد كرة مرفوعة من ركلة ركنية وحولها برأسه في شباك العين محرزا هدف التعادل.

وفي الشوط الثاني، تغير الوضع وسيطر الوصل واهدر على حسن، ثم بخيت الذي انفرد تماما بحارس العين وسدد في الخارج قبل ان يهدر فرصة كانت مناسبة للتعويض وهو الذي عرف بصداقته للشباك (58).

وفي الدقيقة 62، طرد الحكم الدولي على بو جسيم مدافع الوصل حميد يوسف لعرقلته مهاجم العين حميد فاخر، فساد الحذر واقتصرت محاولات الطرفين على خطف هدف الترجيح. واضاع جاسم توفيق وعوض غريب فرصتين للعين، قبل ان يسجل غريب حارب هدف الفوز (78).

ولم تنفع بعد ذلك محاولة مدرب الوصل لاصلاح ذات الحال قبل النهاية بثلاث دقائق من اخلال اشراكه «الخبير العتيق» فهد خميس الذي هيأ فرصة ذهبية لشقيقه ناصر لكنها ضاعت.

الدوري العماني: عمان يبتعد سبع نقاط

■ مسقط ـ ا ف ب: ابتعد عمان في صدارة الدوري العماني لكرة القدم بفارق 7 نقاط عن اقرب منافسيه بعد فوزه على فنجاء 2ـ1 وخسارة النصر امام الاتحاد صفرـ1 في المرحلة الثامنة.

وبادر عمان الى التسجيل بواسطة يحي محفوظ (39). ثم سجل عادل خليفة هدف التعادل لفنجاء (44). وفي الشوط الثاني كثف عمان من هجومه وحسم تقي مبارك النتيجة في مصلحته في الدقيقة 65.

وسجل مجدي شعبان (35) الهدف الوحيد للاتحاد في مرمى النصر فحل مكانه في المركز الثاني.

وهبط العروبة الى المركز الرابع بعد تعادله وروي صاحب المركز قبل الاخير 1/1.

وسجل هلال على هدف روي (43) وفاروق عبدالله هدف العروبة (56).

اما صور الذي يملك اربع مباريات مؤجلة ففاز على ظفار 3ـ2، وسجل له اهدافه سعيد فرج (25 و80) ومحمد مبارك (85) وللخاسر محمد خميس (41) وهاني الضابط (90). وهي الخسارة الخامسة لظفار في 8 مباريات. ونجح البستان في تحقيق الفوز في اول مباراة له مع المدرب السوري نائل برغل وذلك على صحار بهدف احرزه ادم صالح (29).

هكذا من الاصل

اسرائيل تتوقع استئناف المشاريع المشتركة مع الدول العربية بعد الانسحاب من الخليل

القدس - من جان لوك رينودي:

تأمل اسرائيل ان تجتذب من جديد المستثمرين والسياح الاجانب وان تحرك علاقاتها التجارية مع الدول العربية، بعد اعادة انتشار قواتها في الخليل.

وقد استبقت بورصة تل ابيب بكثير امكان تحريك عملية السلام المجمدة منذ تولي زعيم اليمين الوطني بنيامين نتنياهو الحكم في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي.

فقد سجل مؤشر ميشتانيم لاسهم الشركات الكبرى تحسنا بلغت نسبته 13 % منذ بداية العام. اما حجم الصفقات، الذي مر بمرحلة جمود العام الماضي، فقد زاد بنسبة 80 % في كانون الثاني (يناير) بالمقارنة مع الشهر الذي سبقه.

وكان المستثمرون الاجانب، الذين يملكون حوالي 10 % من السوق، التزموا الحذر خلال الاشهر الماضية بسبب التوتر السياسي. وقد استأنفوا الآن شراء اسهم المؤسسات الكبيرة مثل مصرف هبوعليم وشركة اوسيم الغذائية ومجموعة كور الصناعية، حسبما اكد احد السماسرة في تل ابيب.

كما تمكنت الدولة العبرية من الحصول على قرض بقيمة 750 مليون دولار في نيويورك يستفيد من الضمانات المصرفية للخزانة الامريكية.

ورأى حاكم مصرف اسرائيل يعقوب فرنكل، معبرا عن تفاؤله، ان اتفاق الخليل، سيعطي دفعا للمستثمرين الاجانب وسيؤدي الى التعويض عن انخفاض عدد السياح. وكان عدد السياح قد سجل انخفاضا بنسبة 6 % العام الماضي.

وقال فرنكل ان مرجال الاعمال والسياح لا يحبون المخاطر ولا الغموض. وبالنسبة لهم لا يمكن ان يكون لاتفاق الخليل سوى اثر ايجابي».

وتوقع المدير العام لجمعية الصناعيين يورام بليزوفسكي ان تتمكن المشاريع المشتركة المجمدة منذ السنة الماضية مع الدول العربية «من التقدم بعد الان».

وكانت قطر وسلطنة عمان والمغرب قد قلصت الى الحد الادنى علاقاتها التجارية مع اسرائيل اثر انتخاب نتنياهو.

بل ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تطرقت خلال الاسابيع الاخيرة الى خطر عودة المقاطعة العربية التي خففت في 1994 بعد البدء بتطبيق الحكم الذاتي.

ويمكن ان يؤدي قرار من هذا النوع الى توجيه ضربة قاسية للاقتصاد الاسرائيلي.

فالشركات المتعددة الجنسية التي لم تعد تخشى اجراءات انتقامية تجارية، وظفت استثمارات كبيرة في اسرائيل منذ 1995. وكانت الوكالات الدولية التي تقدر عامل الخطر للاستثمار قد صنفت اسرائيل بين الدول التي لا تنطوي على مجازفة، بعد ان عقدت السلام.

ويعول ارباب العمل الاسرائيليون على انطلاقة كبيرة للمبادلات مع الفلسطينيين يمكن ان تلي توقيع اتفاق الخليل. وقال بليزوفسكي ان «اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني تمثل احدى اسواق التصدير الرئيسية لاسرائيل التي باعت فيها بضائع بقيمة ملياري دولار في 1996، اي اكثر بستة اضعاف مما باعته في مصر».

وينص اتفاق الخليل خصوصا على ان يحاول الفلسطينيون والاسرائيليون تحسين علاقاتهم التجارية. لكن هذا الهدف لا يمكن ان يتحقق الا اذا خففت اسرائيل الى حد كبير من اجراءات الاغلاق المتكرر الذي تفرضه على الاراضي الفلسطينية.

وقد ادت اجراءات الاغلاق بالفعل الى خنق اقتصاد الاراضي الفلسطينية والى ارتفاع نسبة البطالة فيها وانخفاض دخل سكان الضفة الغربية وقطاع غزة بنسبة 39 % خلال اربع سنوات، حسبما ورد في تقرير اصدرته الامم المتحدة مؤخرا.

شركة اسرائيلية توقع عقدا لبناء 400 محطة محروقات في بولندا

■ القدس - ا ف ب: وقعت احدى الشركات الاسرائيلية الخميس عقدا مع مؤسسة حكومية بولندية بقيمة اربعين مليون دولار لبناء 400 محطة محروقات في بولندا.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان حفل التوقيع بين شركة دور الاسرائيلية المتخصصة بشؤون الطاقة وبين مؤسسة سي بي ان البولندية جرى في حيفا بحضور رئيس الوزراء البولندي فلودزيميرز سيموسيفيتش الذي يقوم منذ الثلاثاء بزيارة رسمية لاسرائيل.

وتتبع شركة دور مجموعة دانكنير الاسرائيلية التي ساهمت في مشاريع للاتصالات مع مؤسسة ار اي تي البولندية.

ومن جهة اخرى، سيبحث رئيس الوزراء البولندي خلال زيارته لاسرائيل امكانية توقيع اتفاق للتبادل الحر بين البلدين واستئناف صادرات الفحم البولندية الى اسرائيل.

وستطلب وارسو ايضا حوالي خمسة الاف صاروخ اسرائيلي مضاد للدبابات من طراز «ان تي دي» رفاييل تبلغ قيمتها الاجمالية حوالي 600 مليون دولار على ان يتم التسليم خلال فترة 14 عاما.

وسيبحث رئيس الوزراء البولندي مع المسؤولين الاسرائيليين ايضا اعادة الممتلكات التي كانت لليهود في بولندا قبل الحرب العالمية الثانية.

عثمان العائدي يؤكد التوصل الى تسوية الخلاف التجاري بين شركته والحكومة السورية

■ باريس - ا ف ب: اكد رجل الاعمال السوري عثمان العائدي، المساهم الرئيسي في شبكة (فنادق الشام) السورية ومالك مجموعة رويال مونسو الفندقية الفرنسية، انه ربح قضية الخلاف التجاري بين شركته والحكومة السورية.

وبعد ان اشار الى قرار صدر عن القضاء السوري في التاسع من كانون الثاني (يناير) لمصلحته، اوضح العائدي في تصريح لوكالة فرانس برس ان القرار يؤدي الى «رفع اجراءات الحجز الاحتياطي اوتوماتيكيا عن ممتلكاته» في سورية.

ويتعلق الخلاف التجاري بعقد تأمين خدمات وقع منذ سنوات بين مجموعة الشام بالاس وشركة الفرات للنفط التي تملكها بحصص متساوية الحكومة السورية وثلاث شركات اجنبية (شل وبيكتن وميدينيكس).

واوضح العائدي ان القرار يشمل وزيري السياحة السابقين عدنان القولي وامين ابو الشامات.

واضاف ان وزير النفط السابق نادر النابلسي احيل الى محكمة الامن الاقتصادي بموجب القرار نفسه.

وبعد ان عبر عن ارتياحه لهذا القرار، اكد العائدي عزمه على مواصلة الاستثمار في سورية، وقال انه يشجع رجال الاعمال الاجانب على تنفيذ مشاريعهم في هذا البلد.

والعائدي الذي يقيم في فرنسا منذ الاربعينات، يلعب دورا مهما في تعزيز العلاقات التجارية بين فرنسا وسورية.

وكان قاضي التحقيق للأمن الاقتصادي في دمشق قد اصدر قرارا تحت رقم 1 لعام 1997 بتبرئة العائدي من التهم التي وجهتها اليه الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش بشأن عقد الاطعام بين الشركة العربية السورية للمنشآت السياحية التي يرأس مجلس ادارتها وشركة الفرات النفطية والذي ادى للحجز على امواله المنقولة وغير المنقولة في سورية، بموجب قرار وزير المالية في شهر ايار (مايو) العام الماضي.

وحسب القوانين السورية فان اسقاط دعوى الحق العام يؤدي بالضرورة الى الغاء اجراءات الحجز الاحترازية التي تمت بناء على طلب الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش.

ويتضمن قرار القاضي ايضا عدم توجيه اي اتهام لكل من جوزيف نصير، مدير عام الشركة العربية السورية للمنشآت السياحية، ووزيري السياحة السابقين عدنان قولي وامين ابو الشامات، ومعاون وزير السياحة الحالي عبد الرزاق قطيني.

وفي حيثيات القرار اكد القاضي عدم المسؤولية الشخصية لرئيس مجلس ادارة الشركة العربية السورية للمنشآت السياحية ومديرها العام، على اعتبار ان التعاقد لم يتم باسمه الشخصي ولصالحه بل باسم الشركة ولمصلحتها باعتبارها شخصية اعتبارية مستقلة حسب القوانين السورية. واضافت حيثيات قرار قاضي التحقيق ان تحقق الربح التجاري احد اهداف الشركة، وبالتالي لا يمكن محاسبة ادارتها على العمل لتحقيق الارباح.

وقال العائدي في تصريح ادلى به تعليقا على هذا القرار «منذ البداية اعلنت ثقتي الكاملة بعدالة القضاء السوري، وسيادة دولة القانون التي ارساها الرئيس حافظ الاسد منذ قيامه بالحركة التصحيحية عام 1970، والتي اكدها مرارا بقوله المأثور ان القانون يعلو ولا يعلى عليه».

سمسار امريكي يقاضي الوليد بن طلال ويطالبه بعمولة قدرها 10 ملايين دولار

■ نيويورك - رويتر: قال سمسار عقارات الخميس انه رفع دعوى على الامير السعودي الوليد بن طلال لزعمه ان الامير رفض دفع عمولة تبلغ نحو عشرة ملايين دولار عندما اشترى الامير الوليد فندق بلازا في نيويورك قبل عامين.

وتزعم الدعوى ان الامير الوليد ومعاونيه اسسوا شركة سمسرة خاصة بهم لتفادي دفع اتعاب تبلغ 9,75 مليون دولار، وهي تتهم الامير بعدم ترخيص المؤسسة كما يقتضي القانون.

وقال السمسار لورنس روسو في الدعوى التي رفعها امام المحكمة العليا لولاية نيويورك يوم الثلاثاء الماضي انه يطلب 38,8 مليون دولار تعويضا عن الاضرار من الامير لاستخدام سمسار غير مرخص.

وقال باري سلوتنيك محامي روسو ميدو انه لكي يوفر مصاريف السمسرة على الصفقة اسس الامير الوليد شركته الخاصة وادرجها على انها سمسار الصفقة. وقد فعل ذلك بقصد الاستيلاء على مصاريف السمسرة لنفسه تحديدا». وذكر متحدث باسم شركة روسو، وهي كابيتال كوربوريشن، ان مصرف سيتي بنك الذي كان يمتلك الفندق من خلال احد فروعه فوض السمسار عام 1992 بمحاولة بيعه.

واضاف ان روسو اتصل بالامير ومعاونيه عام 1994 وقدم لهم المعلومات التي يحتاجونها للتفاوض على الصفقة. واضاف المتحدث ان الامير ومعاونيه اجتمعوا بعد ذلك مع سيتي بنك واتموا الصفقة كما وضعها روسو.

ودفع الامير الوليد 325 مليون دولار لشراء الفندق عام 1995 لكنه لم يدفع عمولة لروسو.

وللامير ايضا حصص في سيتي بنك ويورو ديزني وسلسلة فنادق فور سيسونز وفنادق فيرمنت ومتاجر ساكس فيفث افينيو.

جورج سوروس الملياردير الذي جمع امواله من المضاربة باسواق المال ينتقد الرأسمالية ويعتبرها خطرا على الديمقراطية

لندن - «القدس العربي»:

فاجأ الملياردير الامريكي المعروف جورج سوروس دوائر رجال الاعمال والسياسة في الدول الغربية بشنه هجوما على النظام الرأسمالي واعتبره اكبر تهديد للديمقراطية.

ففي مقالة يمكن اعتبارها تحولا على خط مستقيم، كتب سوروس ان الرأسمالية اصبحت تشكل خطرا جديا على الديمقراطية بعد انتهاء الشيوعية.

وجاءت مقالته التي نشرها في العدد الاخير لمجلة (اتلانتيك مونثلي) الامريكية معاكسة لكامل تاريخ سوروس، وهو يهودي مولود في المجر، الذي تقدر ثروته بحوالي عشرة مليارات جمعها خلال 25 سنة من المضاربة في اسواق المال والاسهم.

وقال سوروس، الذي كسب اكثر من 1.5 مليار جنيه من المضاربة على الجنيه الاسترليني في ايلول (سبتمبر) عام 1992، ان من الخطأ اعتبار مبدأ «البقاء للاصلح مبدأ اساسيا في اي تجمع متحضر».

وفي حينه اضطرت بريطانيا الى الانسحاب من آلية ضبط اسعار الصرف الاوروبية.

وفي مقالته المطولة نوعا ما (4 الاف كلمة) كرر سوروس اقتباسات من كتاب المفكر النمساوي كارل بوبر «المجتمع المفتوح واعداؤه». كما شكك في صحة اهم مبدأ حكم التفكير الاقتصادي بالغرب طيلة العقدين الماضيين وهو مبدأ ان تفاعل العرض والطلب يؤدي دوما الى افضل النتائج بالنسبة للمجتمع، وقال ان هذا المبدأ النظري ليس بالضرورة صحيحا في العالم الواقعي.

واضاف ان التاريخ اظهر اكثر من مرة ان الاسواق المالية (البورصات واسواق العملات) يمكن ان تنهار وتتسبب في حدوث كساد اقتصادي واضطرابات اجتماعية.

وقال سوروس في مقالته «المجتمعات الحرة يمكن ان تتعرض للخطر من اليمين واليسار على حد سواء.. ويمكن ان تتضرر بشدة من المبالغة في الفردية والمنافسة الشديدة وقلة التعاون بين الناس».

ويبدو ان مخاوف سوروس من الفوضى التي ترافق تحول اقتصاديات دول شرق ووسط اوروبا الى النظام الرأسمالي هي السبب الرئيسي وراء هذا التحول من داعية للرأسمالية واقتصاد السوق الى منتقد شديد لهما.

وقال سوروس ان تعزز قوة من اسماهم «الرأسماليين اللصوص» في روسيا قد يجعلها تتحول الى تأييد مزعيم ذي جاذبية يعدها بالانبعاث القومي على حساب الحريات المدنية والديمقراطية».

وهاجم سوروس في مقالته كبار الاغنياء في العالم الذين لم ينضموا الى حملته لتعزيز الديمقراطية والانفتاح في الدول الاشتراكية السابقة التي تتحول حاليا الى النظام الرأسمالي.

يذكر ان سوروس يدير مؤسسة لا تستهدف الربح اقامها بامواله تعمل على ترويج مبادئ الانفتاح والشفافية والمحاسبة في دول شرق ووسط اوروبا.

كما انتقد دول الغرب الصناعية الكبرى التي لم تقدم مساعدات كافية لهذه الدول واكتفت، حسب قوله، بترك شعوب الدول المتحولة حديثا الى اقتصاد السوق تدبر شؤونها بنفسها رغم وعود سابقة بمشاريع مساعدات كبرى على غرار مشروع مارشال الذي تبنته امريكا في اعقاب الحرب العالمية الثانية لمساعدة دول اوروبا الغربية على اعادة بناء اقتصاداتها التي دمرتها الحرب.



عمال ينصبون طبق اتصالات فضائية عملاقا في نطاق حملة اعلانية عن خطط مؤسسة الاتصالات الاسبانية «تليفونيكا» المملوكة للدولة طرح 20 بالمئة من اسهمها للبيع للجمهور الجمعة (رويتر)

توقع التوصل لاتفاق عالمي لتحرير اسواق الاتصالات في اذار بعد تراجع الاتحاد الاوربي عن طلب استثناء خدمات الفيديو

جنيف - من روبرت ايفانز:

قال مسؤولون يسعون الى التوصل لاتفاق عالمي لتحرير اسواق الاتصالات انهم يرصدون قوة دفع متنامية قد تؤدي الى التوصل لاتفاق بحلول الموعد النهائي في 15 شباط (فبراير) المقبل.

غير انهم اقروا بوجود مشكلات كبيرة قد تعطل مفاوضات مطولة تاتي في اطار جهود لم تستكمل منذ جولة مفاوضات الاورغواي بين عامي 1986 و1993 التي اخرجت اسواق الاتصالات من اتفاق التجارة العالمية الموقع عام 1994.

وقال نيل ماكيلان رئيس مفاوضي الاتصالات في منظمة التجارة العالمية التي من المقرر ان يتم تحت مظلتها التوصل لاتفاق يتعلق بسوق الاتصالات التي يبلغ حجم اعمالها 600 مليار دولار سنويا «بدأت قوة الدفع تظهر واعتقد ان هذا نبأ طيب».

وقال مسؤولون بالمنظمة كذلك ان مما يشجعهم تعهدات بفتح الاسواق اعلنت خلال الاجتماع الوزاري للمنظمة الذي عقد في سنغافورة في الشهر الماضي منها ثمانية تعهدات من دول نامية رئيسية.

واشار دبلوماسيون الى انهم يتطلعون للحصول على وعد من اندونيسيا التي لم تقدم اي عرض حتى الان ولكنها تلمح الى تعهد مرتقب بحلول نهاية هذا الشهر مما قد يشجع دولا اسيوية اخرى على ان تحذو حذوها.

وقال مصدر «اعتقد ان دخول اندونيسيا سيمهد الطريق امام ماليزيا». وسبق للولايات المتحدة ان اوضحت انها ترى مشاركة (النمرين) الاسيويين امرا حيويا لخلق الاجماع المطلوب للتوصل للاتفاق.

وموقف الولايات المتحدة حاسم لانها انسحبت من دعوة سابقة للتوصل الى اتفاق من هذا النوع بحلول نيسان (ابريل) من العام الماضي قائلة انه ليس هناك عدد كاف من الدول المشاركة يجعلها تفتح اسواقها لكل من يريد دخولها وفقا لقواعد الدولة الاولى بالرعاية في منظمة التجارة العالمية.

وتعني قواعد الدولة الاولى بالرعاية انه يتعين على الدولة العضو في المنظمة ان توفر لبقية الاعضاء افضل شروط تجارية تطبقها مع اي من الاعضاء.

وحتى الان تم تقديم 35 عرضا منها عرض واحد لكل دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة على مائدة المفاوضات وكان احدث العروض من بوليفيا وتم تقديم عرضين معدلين هذا الشهر من كندا وسويسرا.

وقال مسؤولون ان العروض الثمانية التي وعد بتقديمها لاول مرة قريبا ربما بحلول الاجتماع المقبل لمجموعة المفاوضات يوم 31 كانون الثاني (يناير) ستأتي من مصر وبربادوس وبلغاريا وغانا واندونيسيا وجمايكا ورومانيا وجنوب افريقيا.

وقال المسؤولون ان من بين الامور التي استجدت وقد تعقد المحادثات اصرار دول الاتحاد الاوروبي على الا يتضمن عرضها الجديد المقدم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اي التزامات تتعلق بخدمات تتضمن مكونات مرئية كالفيديو.

واثار ذلك قلق الولايات المتحدة والمؤسسات الاخبارية الدولية التي تقدم خدمات تشمل مكونات مرئية في اطار خدماتها الاعلامية المجمعة.

ويهدف موقف الاتحاد الاوروبي الى تعزيز رفضه تضمين تبادل الصوتيات والمرئيات وهي ما يطلق عليه «المستثنيات الثقافية» في اتفاقية التجارة العالمية الموقعة عام 1994. وتصر فرنسا بوجه خاص على ان هذا الموقف يهدف الى حماية الثقافة الاوروبية من الغزو الامريكي.

غير ان مسؤولين تجاريين قالوا ان الاتحاد الاوروبي ادرك المشكلة التي اثارتها صياغة عرضه الخاص بالاتصالات ومن الواضح انه يعمل على تقديم ايضاح مرض.

محاولة فرض ضرائب على الصفقات التجارية المعقودة عبر الانترنت مصيرها الفشل

لندن - من نيل وينتون:

لندن - رويتر: يقول الخبراء ان الحكومات التي تسعى الى تقييد حرية التعبير وفرض ضرائب على الصفقات التجارية واسعة النطاق التي تتم عن طريق شبكة الانترنت تضيع وقتها عبثا.

فشبكة الكمبيوتر الشخصي التي تربط كافة ارجاء العالم عن طريق خطوط التليفون تسمح للمواطن العادي لأول مرة بالاتصال بحرية عبر الحدود الدولية لاول مرة في اغلب الاحيان.

وسيكون بمقدور الناس الوقوف على افكار جديدة من كل ركن من اركان العالم والبحث عن ارخص الاسعار للبضائع التي يسعون لشرائها. وسيكون بامكانهم ايضا في بعض الاحيان شراؤها دون ضرائب.

وهذه الافاق السحرية التي فتحت على الناس لا ترضى عنها الحكومات غالبا. فحتى اذا لم تكن الحكومات تسعى الى تقييد حرية التعبير فانها تكون معرضة لتكبد خسارة من نقص عائدات الضرائب.

ولكن لن يكون بمقدور هذه الحكومات عمل شيء، ويقول الخبراء ان اي محاولة للسيطرة على حركة نقل البيانات على الانترنت غير مجدية.

وقد حاولت حكومات الصين وبورما وسنغافورة بالفعل تنظيم انشطة هذه الشبكة ولكنها لم تحقق سوى قدر ضئيل من النجاح.

وتشير المعطيات الى تزايد استخدام الكمبيوتر الشخصي والانترنت بشكل مذهل.

وتقول شركة اي دي جي الامريكية لابحاث التكنولوجيا الحديثة انه بحلول عام 2000 سيكون هناك اكثر من مليار شخص على امتداد الكرة الارضية يستخدمون الكمبيوتر الشخصي مقارنة مع 450 مليون شخص عام 1996.

وافاد تقرير حديث اصدرته شركة داتامونيتور البريطانية للابحاث ان 38 مليون اسرة اوروبية سيكون بمقدورها الاتصال عن طريق الكمبيوتر الشخصي من خلال الانترنت بحلول عام 2001. وسيمثل ذلك 25 في المئة من الاسر الاوروبية بارتفاع عن اقل من اثنين في المئة الان.

ويخلق ذلك مستويات غير مسبوقة من وفرة المعلومات وتراكما تدريجيا للتجارة الالكترونية التي تمكن المستهلكين من ترتيب حساباتهم المصرفية وعطلاتهم وحتى اختيار افلام السينما التي يرغبون في مشاهدتها عن طريق الشبكة.

ويفترض كل ذلك ان يتوصل صناع اجهزة الكمبيوتر الى انتاج اجهزة سهلة الاستخدام لغير المتخصصين وان يواكب تطوير الخدمات التليفونية سرعة تزايد الطلب على الخطوط.

وقال بوب غلاس من شركة صن ميكروسيستمز رائدة التكنولوجيا الامريكية ان اي محاولة من جانب الحكومات للحد من تلك ستكون بلا جدوى.

فحتى اقوى اجهزة الكمبيوتر لن تتمكن من مراقبة خطوط التليفونات الدولية بفعالية. فخبراء الكمبيوتر الشخصي سيظلون متقدمين بخطوة على الاقل على هذه الجهود.

وقال غلاس «حاولت سنغافورة فرض قيود. فاصبحت لا تحصل عندما تفتح الخط الا على العناوين. ولكن الناس يتصلون باي شبكة في الخارج تقدم خدمات الانترنت للحصول على ما يريدون».

واضاف «حدث الشيء نفسه في الصين فكل خطوط الانترنت تمر عبر جامعة بكين التي لا تسمح الا بالمعلومات التي توافق عليها الدولة».

ولكن يمكن للناس الاتصال بالتليفون بتايوان على سبيل المثال للحصول على المعلومات التي يرغبون فيها. وهذا الاسبوع قال مسؤولون صينيون ان بكين خففت من سيطرتها على وصول مستخدمي الانترنت الى مصادر المعلومات الاجنبية ولكنها ستواصل مراقبتها للمعلومات ذات الابعاد السياسية على الشبكة. وتطبق دول اخرى اساليب اكثر مباشرة لفرض ارادتها. فقد اعلنت بورما في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اصدار قانون يعاقب الاستخدام غير المصرح به لوحدات الاتصال بين اجهزة الكمبيوتر عن طريق التليفون بعقوبات تصل الى السجن 15 عاما.

وقال غلاس وهو محلل نفسي ومدير التكنولوجيا الاستراتيجية في وحدة صن سوفت التابعة لصن مايكروسيستمز في كاليفورنيا ان التطور التكنولوجي سيحبط اي محاولة لسيطرة الحكومات.

واضاف «الحكومات يمكنها محاولة السيطرة على نظم التليفونات عن طريق اجهزة كمبيوتر متطورة جدا ولكن عندما تعطيك الاقمار الصناعية منخفضة المدارات خدمات تليفونية مباشرة لن يتمكن اي كمبيوتر من رصدها».

وعلى مدى الاعوام القليلة المقبلة ستطلق نحو خمس مجموعات من الشركات اقمارا صناعية الى المدارات لتمد العالم بخدمات تليفونية توجه مباشرة الى المشتركين. وعلى الرغم من ان جهود الحكومات من المرجح ان تحبط الا انها لن تكف عن المحاولة.

فقد ظهرت اقتراحات بفرض ضريبة على مستخدمي الشبكة حسب وحدات قياس الكمبيوتر (البايت) كوسيلة لزيادة دخل الحكومات.

ويقول الان كاوسون الاستاذ بجامعة سوسكس في جنوب انجلترا «اذا بدأت التجارة الالكترونية تؤثر على عائدات الضرائب فسنشهد محاولة لفرض ضرائب عليها. فقد شهدنا اقتراحات قدمت بالفعل للاتحاد الاوروبي تتعلق بفرض ضريبة تقاس بالبايت على تدفق المعلومات». غير انه اكد ان ذلك يصعب تطبيقه.

واضاف «ستتعين مراقبة نظام التليفونات برمته. ستصبح مثل لعبة تشبه ما يقوم به المتهربون من الضرائب. سيكون هناك دائما ثغرة وفي نهاية الامر ستنشب حرب تكنولوجية».

ايران تشتري من استراليا 1,5 مليون طن من القمح

■ باريس - رويتر: اكد تجار حبوب اوروبيون امس الجمعة بيع 1.5 مليون طن من القمح الاسترالي لايران في الاونة الاخيرة بسعر منخفض يبلغ 150 دولارا للطن للتسليم على ظهر السفينة.

وقال التجار ان استراليا كانت في افضل وضع لاجراء مزيد من الصفقات مع ايران هذا العام لانها تتمتع بميزة التفوق في النوعية على المصدرين الاخرين ولا سيما الاتحاد الاوروبي.

واشار مصدرون الى ان الاسعار تتراوح بين 149 دولارا و155 دولارا للطن للتسليم على ظهر السفينة.

وقال احد المصدرين ان السعر المتوسط الذي يبلغ 150 دولارا للطن كان مجذابا لكنه صحيح، لانه يتماشى مع اسعار السوق العالمية.

وقالت هيئة القمح الاسترالية في وقت سابق ان المبيعات التي تحققت في الاسبوع الماضي جعلت ايران اكبر زبون لاستراليا لتصبح الصادرات 2,5 مليون طن لايران في عام 1996 / 1997.

ولم يكشف رئيس هيئة القمح الاسترالية تريفور فلوج عن سعر المبيعات لكنه قال انها تتراوح حول مستوى المبيعات في الاونة الاخيرة لباكستان.

وباعت استراليا هذا الاسبوع 112 الف طن من القمح الاسترالي القياسي لباكستان بسعر 156,28 دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة.

وقال فلوج «انه سعر جيد جدا (للمبيعات لايران) ونشعر براحة كبيرة ازاءه».

وقال تجار ان القمح الاسترالي يفي بمعايير الجودة التي تطلبها ايران وان قمح الاتحاد الاوروبي ربما يتراجع في الصفقات في المستقبل.

وقال مصدر «ايران لا تحب قمح الاتحاد الاوروبي. واعتقد ان محتواه من الرطوبة مرتفع جدا. وهم يشترون القمح من الاتحاد الاوروبي اذا لم يكن لديهم مصادر اخرى».

كما يتوقع مصدرون ايضا ان تستمر مبيعات القمح من الارجنتين وكندا اللتين باعتا بالفعل قمحا لايران خلال الموسم الحالي لتنافس القمح الاسترالي.

مناقصة سورية لبيع 50 الف طن قمحا

■ دمشق - رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الجمعة عن رغبتها ببيع 50 الف طن من القمح القاسي (الصلد) العنبري للتصدير.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه 21 كانون الثاني (يناير) الجاري موعدا اخيرا لاستلام العروض حيث سيتم تحديد السعر المقبول في اليوم التالي.

واشار المتحدث الى ان الكمية ستكون جاهزة للشحن خلال الفترة ما بين 15 و28 شباط (فبراير) المقبل. واضاف ان العروض الجزئية تقبل وان الشحن الجزئي مسموح به ايضا.

والمغرب يشتري 40 الف طن قمحا

■ الرباط - رويتر: قال مسؤول بمكتب الحبوب والخضروات المغربي الجمعة ان المغرب اشترى 40 الف طن من القمح اللين بسعر يتراوح بين 165 و172,49 دولار للطن شاملة التكاليف والشحن للتسليم في النصف الاول من شباط (فبراير) المقبل.

واشترى المغرب دفعة اولى تضم 20 الف طن بسعر 165 دولارا للطن شاملة التكاليف والشحن وتسلم في ميناء اغادير الجنوبي.

وتم شراء 20 الف طن اخرى بسعر 172,49 دولار للطن للتسليم في ميناءي طنجة والناضور.

وقال المسؤول ان هذه الكمية جزء من مليون طن من القمح اللين تعتزم وزارة الزراعة استيرادها خلال عام 1996 / 1997 الذي بدأ في نهاية تموز (يوليو) الماضي.

ارتفاع احتياطيات اليمن من العملات الاجنبية

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول في البنك المركزي اليمني الجمعة ان احتياطيات البنك من العملات الاجنبية زادت الى 1,5 مليار دولار في نهاية عام 1996.

وبلغ حجم احتياطيات العملات الاجنبية في البنك المركزي اليمني 450 مليون دولار في بداية عام 1995.

روسيا تفكر بخفض سعر الفائدة

■ موسكو - رويتر: قال سيرجي اليكساشينكو نائب رئيس البنك المركزي الروسي ان البنك سيفكر في خفض اسعار الفائدة في غضون ما بين اسبوعين وثلاثة اسابيع بسبب زيادة الطلب على الاموال من البنوك التجارية الروسية.

وقال اليكساشينكو ايضا لرويتر ان البنك المركزي سيفكر في خفض متطلبات الاحتياطي خلال شهرين او ثلاثة اشهر.

واضاف ان «طلب البنوك الروسية على الاموال سيفرض على مجلس ادارة البنك المركزي في المستقبل القريب جدا التفكير في مسألة خفض اسعار الفائدة وعلى المدى الابعد قليلا خفض متطلبات الاحتياطي».

ويبلغ سعر البنك المركزي لاعادة التمويل حاليا 48 في المئة.

ولا يستخدم هذا السعر بشكل فعلي في اي تسهيل ائتماني يباشره البنك الا ان اسعار فوائد وعقود بنوك تجارية كثيرة مرتبطة به كما ان له تأثيرا مهما على الاقتصاد.

هبوط سهم سوليدير لمستوى قياسي جديد

■ بيروت - رويتر: هبطت اسهم شركة سوليدير الى ادنى مستوى لها الجمعة في بورصة بيروت للاوراق المالية لتغلق على 10,25 دولار مقابل 10,75 دولار الخميس.

وكانت اخر مرة هبط فيها سهم الفئة (أ) من اسهم سوليدير والذي بدأ تداوله بسعر 111 دولارا في حزيران (يونيو) عام 1994 في بورصة بيروت الثانوية في 16 اب (اغسطس) عام 1996 عندما وصل الى 103 دولارات او 10,3 دولار بعد تقسيم سهم الشركة الى عشرة اسهم في وقت سابق من هذا الشهر.

وهذه اول مرة يهبط فيها سهم الفئة (أ) الى مستوى قياسي منذ ان نقلت الشركة اسهمها الى بورصة بيروت للاوراق المالية في 30 ايلول (سبتمبر).

وبالمقابل ارتفع سهم الفئة (ب) الى 11,25 دولار الجمعة مقابل 10,75 يوم الخميس.

السنة السابعة ـ العدد 2395 السبت/الاحد 19/18 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 10/9 رمضان 1417 هـ

محللون: عودة النفط للارتفاع غير مستبعدة رغم هبوط سعر البرميل دولارين خلال اسبوع

لندن ـ «القدس العربي»:

واصلت اسعار النفط هبوطها الجمعة وبلغت ادنى مستوى تسجله منذ بداية العام وسط توقعات بان يؤدي الطقس الذي جاء اقل برودة مما كان متوقعا الى مزيد من الهبوط.

فقد نزل سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن تسليم آذار (مارس) 58 سنتا صباح الجمعة ليبلغ 22,65 دولار، وكان سعر البرميل قد هبط 86 سنتا الخميس. وبهذا يكون سعر البرميل هبط دولارين منذ بداية الاسبوع المنتهي الجمعة.

وقال محللون في لندن ان اعتدال الطقس في اوروبا وتعزيز مخزونات النفط على جانبي المحيط الاطلسي دفعا بعض التجار الى بيع عقود شراء كانوا ابرموها في وقت سابق عندما اجتاحت اسواق النفط مخاوف من ان المخزونات قد لا تكون كافية لتلبية الاحتياجات في ذروة الطلب في فصل الشتاء الذي كان يتوقع ان يكون اشد برودة مما هو بالحقيقة.

وكان سعر النفط قد شهد ارتفاعا الاربعاء الماضي بعد تردد انباء عن تردي الحالة الصحية للرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي تعتبر بلاده من اكبر منتجي النفط في العالم.

ومع ذلك يرى بعض محللي سوق النفط ان عودة الاسعار الى الارتفاع ستكون مرجحة اذا تحققت توقعات دوائر الارصاد الجوية بقدوم موجة برد قطبية الى شمال غرب اوروبا وشمال شرق الولايات المتحدة تهبط فيها درجات الحرارة بمقدار عشر درجات عن المعدلات المألوفة لهذا الوقت من السنة.

غياب المرجعية الموحدة ادى لانتشار التلوث
افتتاح مؤتمر «مشكلات البيئة في لبنان»

■ بيروت ـ ا ف ب: افتتح قبل ظهر الجمعة في بيروت مؤتمر حول «مشكلات البيئة في لبنان: الواقع والخيارات البديلة» الذي يستمر يومين بمشاركة نحو اربعين باحثا ومختصا لبنانيا في الشؤون العلمية والبيئية.

ورعى وزير البيئة اكرم شهيب افتتاح المؤتمر الذي نظمه «المركز اللبناني للدراسات» بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت الالمانية ويستمر المؤتمر حتى مساء السبت في فندق كومودور.

وانتقد الوزير شهيب في كلمته وضع وزارة البيئة، التي انشئت عام 1993، وتسلم مهامها منذ شهرين تقريبا بسبب تضارب صلاحياتها مع صلاحيات وزارات اخرى «مما يؤدي الى الفوضى» مؤكدا عزمه على العمل «من اجل وضع اساس قانوني وتقني فاعل» ومشددا على «اهمية تفعيل دور الجمعيات الاهلية في هذا المجال».

وقال «على سبيل المثال فان النفايات الصلبة اعطيت صلاحيتها لمجلس الانماء والاعمار والمياه المبتذلة للموارد المائية والكهربائية والكسارات والمقالع لوزارة الداخلية».

ولفت الوزير شهيب الى «كثرة» المشكلات البيئية التي يعاني منها لبنان وقسمها الى قسمين: الاولويات البيئية والاولويات الخضراء.

تشمل الاولويات البيئية كيفية التخلص من النفايات الصلبة بالتقليل من كمياتها واعادة تدويرها، والتخلص من المياه المبتذلة بتجميعها وتكريرها اوليا لامكانية استعمالها مرة ثانية بقطاع الزراعة وغيره، ومكافحة تلوث الماء والهواء والتربة والتلوث الضوضائي، والادارة الصحيحة للنفايات السامة والخطرة.

وتشمل الاولويات الخضراء حماية الموارد الطبيعية، وزيادة الرقعة الخضراء والمحميات، ومكافحة انجراف التربة، والادارة الصحيحة للموارد المائية.

واشار بول سالم مدير المركز اللبناني للدراسات الى «تفاقم المشكلات البيئية بعد الحرب بفعل غياب مرجعية رسمية ادارية موحدة ذات صلاحيات واضحة»، واعرب عن امله في ان تؤدي ابحاث المؤتمر ومداخلاته «التي ستعالج الناحيتين التشخيصية والعلاجية للتوافق على تصور علمي متكامل ومتوازن حول خطة التصدي لهذه المشكلات».

وسيصدر المركز لاحقا كتابا يتضمن اوراق ومناقشات المؤتمر الذي سينهي اعماله باصدار توصيات.

يبحث المؤتمر في عشر جلسات مختلف اوجه مشكلات البيئة في لبنان، مثل تلوث المياه وهدرها وتلوث الهواء والنباتات والتربة والتصحر والاساليب الزراعية واثرها في البيئة والنظام الغذائي ومشكلات النفايات على انواعها وسبل معالجتها، واثر العمران غير المنظم في تشويه البيئة، والبعدان الاقتصادي والمهني لمشكلات البيئة، وعوامل تطور الشروط المجتمعية لحماية البيئة.

على صعيد آخر ناشدت منظمة «غرينبيس» العالمية المدافعة عن البيئة، الحكومة الالمانية استعادة 36 مستوعبا من النفايات الالمانية البلاستيكية المحتجزة في مرفأ بيروت منذ آب (اغسطس) الماضي.

واوضحت «غرينبيس» في بيان وزعته في بيروت ان سلطات شتوتغارت، عاصمة ولاية بادن فرتنبرغ، طلبت الاربعاء الماضي من الشركات الالمانية المسؤولة عن تصدير المستوعبات استرجاع النفايات البلاستيكية السامة كافة، واضافت ان الشركة الالمانية الصانعة وشركة التصدير «مفلستان حاليا».

وقالت غرينبيس «وفقا للقانون الالماني فان الصندوق التضامني لاعادة النفايات لدى الحكومة الفدرالية الالمانية مسؤول عن اعادة شحن المستوعبات من لبنان».

واوضح ممثل غرينبيس في لبنان فؤاد حمدان ان «ولاية بادن فرتنبرغ حملت المسؤولية الى وزارة البيئة الفدرالية التي تدير اموال هذا الصندوق الذي انشاه الصناعيون الالمان لتمويل استرجاع النفايات الالمانية المصدرة بصورة غير قانونية الى الدول النامية».

من ناحية اخرى دعت غرينبيس وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الى العمل حتى يوقع لبنان على بروتوكول تجارة النفايات في اتفاق برشلونة الذي ابرم العام الماضي وعلى تعديلات اتفاق بازل لحظر تجارة النفايات «لان ذلك يساعد على حماية لبنان من هجمات النفايات السامة والخطرة».

تحميل ناقلة نرويجية بمليوني برميل نفط عراقي

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (الثورة) العراقية الجمعة ان ناقلة نفط ترفع العلم النرويجي ترسو على رصيف ميناء البكر على الخليج لتحميلها بمليوني برميل من النفط العراقي الخام.

وهذه خامس ناقلة تحمل بالنفط العراقي الخام من ميناء البكر منذ استئناف تصدير النفط العراقي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المعقود في ايار (مايو) الماضي مع الامم المتحدة.

وقد تم تصدير ما مجموعه 8,3 مليون برميل من النفط الخام من ميناء البكر منذ استأنف نشاطه في 15 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد توقف استغرق اكثر من ست سنوات.

وآخر ناقلة حملت النفط الخام من ميناء البكر كانت ناقلة ترفع العلم الليبيري وقد غادرت العراق في 13 كانون الثاني (يناير) الجاري محملة بمليوني برميل من النفط الخام.

وبموجب قرار مجلس الامن الرقم 986 يستطيع العراق ان يصدر كميات من النفط الخام بملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية تحت الاشراف الدولي الدقيق.

وكانت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) التي تصدر في قبرص ذكرت اخيرا ان بغداد وقعت في 20 كانون الاول (ديسمبر) الماضي 24 عقدا مع شركات اجنبية وافقت لجنة الرقابة التابعة للامم المتحدة على 21 منها.

بريطانيا تدعم الاتفاق التجاري بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي

■ لندن ـ ق ب: ابلغ وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند قادة الجالية اليهودية في بريطانيا أن بلاده ستصادق على اتفاق تجاري أساسي بين الاتحاد الأوروبي واسرائيل.

وقالت أسبوعية (جويش كرونيكال) اليهودية في عددها الصادر الجمعة إن الوزير ريفكند كان يتحدث أثناء لقاء عقد في مبنى وزارة الخارجية مع مجموعة صغيرة من رموز الجالية بضمنهم رئيس منظمة «نداء الجباية الاسرائيلي المشترك» السير تريفور تشن واللورد وايدنفيلد، ورئيس مجلس المفوضين اليهود ايلدرد تاباتشنيك.

وقال السيد ريفكند في اللقاء إن التوصل الى اتفاق بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية بشأن إعادة الانتشار العسكري في مدينة الخليل جعل من المصادقة المبكرة مواتية بشكل خاص.

وتعطي الاتفاقية التي أسمتها الصحيفة بأنها «اتفاقية مشاركة» الدولة العبرية امتيازات عضو مشارك وليس عضوا أصليا، مما يعني معاملة تفضيلية لصدريها ومستورديها للنفاذ الى الأسواق الأوروبية.

وقد تم التوصل الى هذه الاتفاقية عام 1995 بعد سنوات من التفاوض الشاق، وتشترط مصادقة جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي قبل أن تصبح نافذة المفعول.

الحكومة النيجيرية تعيد النظر بخططها لترك قطاع التنقيب النفطي للشركات الخاصة

■ ابوجا ـ د ب ا: اعلن مسؤول نيجيري الجمعة ان الحكومة عدلت من خططها بشأن التخلي عن قطاع التنقيب عن النفط في البلاد.

وصرح دان ايتيت وزير الموارد البترولية للصحافيين بعد اجتماع مع مجموعة من خبراء الطاقة الصينيين بانه اتخذ هذا القرار لصلحة الدولة نظرا للدور الاستراتيجي الذي تلعبه صناعة البترول في اقتصاد البلاد.

وقال الوزير ان الحكومة لن تتجاهل حقيقة ان صناعة البترول هي المصدر الرئيسي للاقتصاد النيجيري، واضاف ان الحكومة تتأكد بالفعل من ان القطاع يظل في ايدي النيجيريين.

ويستهدف هذا الاجتماع مع الخبراء الصينيين تعزيز التعاون الذي تم الاتفاق عليه في الاجتماع الاخير الذي عقد بين مسؤولي قطاع البترول النيجيري ومسؤولي مؤسسة البترول الوطنية الصينية في الثاني من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكان الجانبان قد وافقا في وقت سابق على مشروع مشترك واسع النطاق يتضمن اتفاقا للتنقيب وترتيبات للانتاج المشترك.

وتحتفظ الحكومة النيجيرية بنصيب الاغلبية في اي مشروعات مشتركة مع شركات البترول الدولية في قطاع التنقيب. وكانت الحكومة قد خططت للتخلي عن حصتها البالغة 57 في المئة في هذا القطاع.

وفي تطور ذي صلة بالامر وضعت الحكومة كافة منشآت البترول تحت المراقبة الامنية على مدار في اعقاب خطط سرية مزعومة من جانب مجموعة مجهولة الهوية لتفجير المنشآت البترولية الرئيسية.

مالطا تتجه لشراء الكهرباء من ايطاليا بدل توليدها بنفط مستورد من ليبيا

■ فاليتا ـ رويتر: اوصى تقرير اشرفت عليه حكومة مالطا بالا تجدد مالطا اتفاقا لشراء النفط من ليبيا.

وقال التقرير الذي اجرته مؤسسة الطاقة المملوكة للدولة ان من الافضل ان تقوم الحكومة بدراسة امكانية شراء الكهرباء من صقلية بدلا من توسيع محطات الطاقة القائمة في البلاد والتي تعمل بنفط مستورد من ليبيا.

وذكر التقرير الذي صدر الخميس ان شركة الطاقة انيمالطا تقترب من الافلاس بعد ان انفقت الكثير من رأس المال وبسبب انخفاض اسعار الكهرباء.

ومما زاد الوضع سوءا تطبيق الحكومة عام 1995 ضريبة القيمة المضافة على الكهرباء ولكنها قررت ان تتحمل الشركة الضريبة بدلا من فرضها على المستهلكين.

وقالت الشركة الاستشارية (ام.اس.دي) ان اسعار الكهرباء يجب ان يعاد النظر فيها وان الاتفاق مع شركة النفط الوطنية الليبية الذي انتهى في الشهر الماضي يجب الا يتجدد.

وكان الاتفاق يقضي بان تشتري انيمالطا النفط من ليبيا بسعر تفضيلي ثم يكرر في صقلية على حساب الشركة المالطية.

وقالت الشركة الاستشارية ان انيمالطا ستوفر المال اذا اشترت النفط من السوق الحرة.

على صعيد اخر اظهرت دراسة عن اقتصاد مالطا ان معدل نمو انفاق المستهلكين تباطأ في الاشهر التسعة الاولى من عام 1996 بالمقارنة مع نفس الفترة من عام 1995 رغم انه لا يزال مرتفعا.

وقالت الدراسة الحكومية التي نشرت في الآونة الاخيرة ان نفقات المستهلكين في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وايلول (سبتمبر) وصلت الى 592,9 مليون جنيه مالطي (1,6 مليار دولار) بزيادة قدرها 65,1 مليون جنيه أي 12,3 في المئة.

وفي الاشهر التسعة الاولى من عام 1995 ارتفع الانفاق بنسبة 16,3 في المئة.

واظهرت الدراسة ان اكبر زيادة كانت في الاغذية والمشروبات والملابس والترفيه والسفر وهو الامر الذي يشير فيما يبدو الى ان الاقتصاد المالطي يتبع انماط الاستهلاك وسلوكيات الشراء في اقتصاديات الدول الاكثر تقدما.

وارتفع دخل الاسر المخصص للانفاق بنسبة 4,5 في المئة الى 644,5 مليون جنيه بينما بلغ الاستهلاك الخاص 92 في المئة من هذا الدخل في تلك الفترة بالمقارنة مع 88,1 مليون جنيه في الفترة السابقة عليها.

وقالت الدراسة انه في هذا الاطار يتعين تسليط الضوء على مخاطر الضغوط التضخمية واذا استمر التراجع في معدل الادخار فانه يجب فرض قيود على نشاط الاستثمار. واضافت الدراسة ان هذا يمكن ان يؤدي الى تباطؤ ايقاع النشاط الاقتصادي.

موجودات البنك المركزي اللبناني من العملات الاجنبية تواصل ارتفاعها

■ بيروت ـ رويتر: قال مصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية زادت 150,28 مليون دولار في النصف الاول من شهر كانون الثاني (يناير) الحالي.

وقال المصرف في بيان نشر الجمعة ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في منتصف الشهر الحالي 6,35 مليار دولار بينما كانت في نهاية الشهر الماضي 5,885 مليار دولار.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية الاحتياطي الالزامي للمصارف التجارية الذي تودعه تلك المصارف لدى مصرف لبنان الى جانب موجوداته الصافية.

ولم يعلن مصرف لبنان في بيانه موجوداته الصافية من العملات الاجنبية لكن مصادر مصرفية قالت انها بلغت في منتصف الشهر الحالي 4,3 مليار دولار بزيادة قدرها 15 مليون دولار عن نهاية الشهر الماضي.

وقد بلغت موجودات مصرف لبنان المركزي من العملات الاجنبية عام 1996 ما قيمته 5,885 مليار دولار ارتفاعا من نحو 4,487 مليار دولار عام 1995 محققة زيادة قدرها 1,398 مليار دولار.

وقد بلغت للموجودات الصافية لمصرف لبنان عام 1996 ما قيمته 4,15 مليار دولار بينما كانت في نهاية عام 1995 ما قيمته 2,858 مليار دولار اي بزيادة قدرها 1,157 مليار دولار.

المانيا تتوقع الوفاء هذا العام بمعايير الانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية

■ بون ـ رويتر: قالت وزارة المالية امس الجمعة ان الحكومة الالمانية ما زالت تتوقع ان تصبح قادرة على الوفاء بالاهداف المالية الصارمة هذا العام لتصبح مؤهلة للانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة في عام 1999.

وقالت متحدثة باسم الوزارة للصحافيين سيصبح العجز لدى المانيا اقل من المعايير المطلوبة، مضيفة ان العجز المستهدف يمكن الوفاء به حتى اذا انخفضت ايرادات الضرائب عن الرقم المتوقع مثلما كان الحال في عام 1996.

وقالت المتحدثة وهي ترد على اسئلة بشأن تقرير نشرته احدى الصحف ان الحكومة لم تقرر بعد ان كانت ستجمد النفقات من اجل السيطرة على العجز المتزايد في الميزانية.

وكانت صحيفة هاندلشبلات الاقتصادية اليومية قد نقلت الجمعة عن مصادر حكومية لم تكشف عنها قولها ان بون تشعر بقلق متزايد من انها لن تتمكن من تقييد العجز في الميزانية هذا العام لاقل من ثلاثة في المئة للوفاء بشرط الانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

وقالت الصحيفة ان وزير المالية ثيو فايغل سيجمد الانفاق العام هذا الشهر.

ايران: امريكا تفرض ارادتها على بعض اعضاء اوبك

■ طهران ـ رويتر: قال الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي الجمعة ان الولايات المتحدة تملي على اعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ما يجب ان يفعلوه بمواردهم النفطية.

وقال في صلاة الجمعة في جامعة طهران «كان هناك وقت تملي فيه الولايات المتحدة (على ايران) السعر الذي تبيع به النفط واي شخص تبيع له او لا تبيع له. الان نرى امورا مماثلة في اوبك».

واضاف «توجد بعض الدول التي تخفض سعر نفطها الى اقل من الصفر لصالح الشركات الامريكية والغربية».

ولم يحدد خامنئي اسماء هذه الدول. ولكن ايران دأبت في الماضي على انتقاد السعودية بسبب سياساتها النفطية المعتدلة.

وايران هي اكبر ثالث مصدر للنفط في العالم وثاني اكبر منتج للنفط في اوبك بعد السعودية.

وقال خامنئي ان ايران تعمل من اجل الحد من الاعتماد الاقتصادي على البترول. وقال «اذا نضب النفط يوما ما في الشرق الاوسط ـ وما زال لدى الامريكيين نفط ـ فسيبيعون حينئذ الزجاجة الواحدة من النفط بما يزيد عشر مرات عن السعر الحالي للبرميل».

ارتفاع اقل من المتوقع لعجز امريكا التجاري

واشنطن ـ من جلين سومرفيل:

اعلنت وزارة التجارة الامريكية الجمعة أن تراجع الواردات البترولية والتحسن في التجارة مع الصين حالا دون زيادة العجز التجاري للولايات المتحدة بنفس الدرجة الحادة التي كانت متوقعة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وزاد العجز التجاري الامريكي بنسبة 4,9 في المئة الى 8,4 مليار دولار من 8,1 مليار دولار بعد التعديل في تشرين الاول (اكتوبر) وكان الاقتصاديون في وول ستريت يتوقعون ان يبلغ عجز نوفمبر 8,9 مليار دولار.

وقالت وزارة التجارة ان الصادرات الاجمالية زادت بنسبة 0,3 في المئة لتسجل رقما قياسيا في نوفمبر عند 71,97 مليار بينما زادت الواردات الاجمالية بنسبة 0,8 في المئة الى 80,37 مليار دولار.

وحقق الميزان التجاري الامريكي تحسنا واضحا في نوفمبر فيما يتعلق بالعجز في المعاملات مع اليابان والصين.

فقد انخفض العجز مع الصين بنسبة 38,8 في المئة الى ثلاثة مليارات دولار في نوفمبر في اول تراجع منذ سبعة اشهر بينما تراجع العجز مع اليابان بنسبة 12,9 في المئة الى 4,32 مليار دولار.

وقالت الوزارة ان العجز الاجمالي مع اليابان في الاشهر الاحد عشر الاولى من 1996 والبالغ 43,4 مليار دولار هو اقل عجز منذ عام 1991.

وقال محللون ان انخفاض العجز مع الصين يعبر فيما يبدو عن ان التجار كانوا قد استوردوا بالفعل لاحتياجات عيد الميلاد من السلع الصينية اذ انخفضت الواردات من لعب الاطفال والملابس بشدة في نوفمبر عن مستوياتها في تشرين الاول (اكتوبر). وساعد على انخفاض العجز ايضا الارتفاع الكبير في الصادرات الى الصين الى مستويات قياسية وخاصة من فول الصويا والاجهزة الكهربائية.

واظهرت بيانات وزارة التجارة ايضا انخفاض واردات النفط بشدة في نوفمبر وهو ما يرجع فيما يبدو الى اكتمال تكوين مخزونات الشتاء.

وتراجعت واردات النفط الخام الى ما قيمته 4,11 مليار دولار في نوفمبر من 4,81 مليار دولار في اكتوبر رغم ارتفاع السعر الى 21,44 دولار للبرميل من 21,38 دولار.

الحكومة اليابانية تتجه لعدم التدخل بسوق الاسهم رغم هبوطها الكبير

طوكيو ـ من ليندا سييج:

يدعو صناع السياسات الاقتصادية في اليابان الذين كان ينظر اليهم من قبل على انهم يسعون للتحكم في النظام المالي الى الحرية الاقتصادية بحماس معتنقي دين جديد وهم يرقبون انحدار اسعار اسهم البنوك.

ويقول بعض المسؤولين ان انحدار اسعار الاسهم اليابانية سيدفع المؤسسات المالية في نهاية الامر للقيام بما كان يتعين عليها ان تقوم به من قبل وهو اعادة الهيكلة وزيادة الربحية.

ويبدو موقف الامتناع عن التدخل مثيرا للاعجاب مع مراوحة مؤشر الاسهم اليابانية المؤلف من 225 سهما فوق مستوى 18000 نقطة بقليل بعد ان هوى الاسبوع الماضي الى قيد شعرة من مستوى 17000 نقطة.

واقفل المؤشر الجمعة منخفضا 54,30 نقطة او 0,30 في المئة الى 18090,04 نقطة.

غير ان بعض الخبراء يحذرون من ان السلطات تقدم على مخاطرة قد تهدد بانهيار اذا استأنفت اسعار الاسهم هبوطها وانخفضت بمقدار كبير بسرعة كبيرة.

وقال خبير مالي اجنبي «السلطات تسعى الان الى ابقاء التركيز على هذا الامر ودفع المؤسسات المالية للتصرف ازاءه». واضاف «غير ان حدوث انخفاض مفاجئ قد يشكل خطورة على بعض المؤسسات المالية».

وكانت اسهم البنوك من اكثر الاسهم تضررا من الهبوط الذي شهدته البورصة في الفترة الاخيرة فيما يرجع في جانب منه الى ادراك ان العديد من البنوك تباطأت في شطب ديونها المعدومة التي ورثتها عن فترة انهيار اسعار العقارات في اوائل التسعينات وتأخرت في تحسين ربحيتها ووضع استراتيجيات عمل افضل.

وكان مما دعم هذا الانخفاض كذلك المخاوف من ان تؤدي خطة خمسية مقترحة للتحرر الاقتصادي الى اضعاف البنوك بدرجة اكبر. كما اسهم فيه كذلك الهبوط العام لاسعار الاسهم الذي ادى الى تآكل الارباح التي تتوقع البنوك تحقيقها من محافظها من الاسهم مما قد يدفع العديد من البنوك الى التحول الى الخسارة اذا ما اقترب مؤشر نيكي من مستوى 15000 نقطة.

والان تقول الحكومة التي هرعت في ازمات سابقة لانقاذ السوق انه يتعين ترك السوق لتحديد السعر عن طريق قوى العرض والطلب. بل ان بعض المسؤولين يكونون اكثر صراحة في احاديثهم الخاصة فيقولون ان البنوك نفسها مسؤولة عن تراجع اسعار اسهمها ولذلك يتعين عليها العمل بمفردها لدرء موجة الانخفاضات.

غير ان بعض المحللين يرون مفارقة في موقف عدم التدخل الذي يدعو له المسؤولون الان بعد ان ظلوا على مدى اعوام طويلة يعملون على اثناء البنوك الكبيرة عن ملاحقة المدينين المعسرين ويتدخلون في استراتيجياتها عن طريق فرض قواعد مقيدة ويغمضون اعينهم عندما يصل الامر ببعض المؤسسات الى حد الافلاس الفعلي.

ويتساءل البعض كذلك عما اذا كان صناع السياسات الذين ما زالوا قلقين من ان تؤدي موجة مفاجئة من انهيار المؤسسات المالية او المدينين لها الى اثارة مخاوف من وقوع ازمة مالية قد تخلوا حقيقة عن سياسة التدخل.

وفي وقت قريب قال ايسوكي ساكاكيبارا المدير العام الشهير لمكتب الشؤون المالية الدولية بوزارة المالية في حديث صحافي «اذا ترك كل شيء لقوى السوق فاننا سنفقد الاستقرار. هؤلاء الذين يدعون الى اعطاء الاولوية للسوق اعتقد انهم لا يأخذون في الاعتبار مسألة كيف يمكن ان يكون السوق قاسيا».

غير انه اضاف قائلا «ومع ذلك من الحقيقي انه لا يمكن تجنب موجة التحول الى اقتصاد السوق».

ومن الممكن ان تؤدي الانخفاضات الحادة في اسعار الاسهم قبيل انتهاء العام المالي في 31 آذار (مارس) المقبل الى وضع صناع السياسات موضع اختبار حقيقي.

وقال الخبير المالي الاجنبي «اذا استطاعوا الابقاء على المؤشر بين 17000 و19000 نقطة حتى نهاية مارس فان ذلك سيفسح مجالا للمناورة. ولكنه سيلحق اضرارا كبيرة اذا تم بسرعة».

وتوقع بعض المنتقدين ان يتخلى صناع السياسات عن مذهبهم الجديد اذا استشعروا مخاطر اقتصادية واجتماعية كبيرة نتيجة ترك الحرية لقوى السوق.

وقال الخبير «لا اعتقد ان وزارة المالية قد تلقت فجأة سر التناول المقدس من الكاهن الاعظم لاسواق المال».

واضاف «ان ذلك يخدم مصالحهم الان. ولكن اذا واصلت الاسعار انخفاضها وهددت القطاع المالي والاقتصاد فانهم سيتدخلون بالتأكيد».

ارتفاع انتاج امريكا الصناعي بنسبة 0,8%

■ واشنطن ـ رويتر: أعلن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي امس الجمعة أن انتاج الولايات المتحدة الصناعي زاد بنسبة 0.8 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) حسب الارقام المعدلة موسميا.

وكان الانتاج الصناعي قد حقق نموا بنسبة 0,8 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) بينما زاد بنسبة 5,1 في المئة في العام المنتهي في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

وقال التقرير الشهري لمجلس الاحتياطي ان نسبة الطاقة الانتاجية المستغلة في القطاع الصناعي بلغت 83,8 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) بالمقارنة مع 83,4 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) و82,9 في ديسمبر 1995.

مسؤول سابق بالمركزي الامريكي يستبعد رفعا قريبا لسعر الفائدة

■ طوكيو ـ رويتر: قال مسؤول كبير سابق في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) في طوكيو الجمعة ان الاقتصاد الامريكي في حالة مثالية ولا يوجد سبب يذكر لان يشدد المجلس السياسة النقدية في وقت قريب عن طريق رفع سعر الفائدة.

ورغم ان الان بلايندر النائب السابق لرئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي امتنع عن توقع الكيفية التي سيكون عليها صنع القرار من جانب زملائه السابقين الا انه قال «لو كنت ما زلت في مجلس الاحتياطي الاتحادي فانني سأود ان تبقى (اسعار الفائدة) على ما هي عليه».

وكانت مخاوف قد ظهرت في الاونة الاخيرة من ان المجلس ربما يشدد قيود الائتمان في اجتماع لجنة السوق المفتوحة الاتحادية بفضل البيانات الاقتصادية القوية.

ومن المقرر ان تجتمع اللجنة في الرابع والخامس من شباط (فبراير) المقبل.

لكن بلايندر وهو استاذ بجامعة برينستون في نيو جيرزي قال ان البنك المركزي ليس في عجلة من امره لرفع اسعار الفائدة لمجرد تحقيق استقرار في الاسعار في المدى القصير.

وقال «وفي حين انه سيكون من الافضل ان يصبح معدل التضخم 1,5 في المئة على ان يكون 2,75 في المئة فان التكاليف الاجتماعية لهذا الفرق الصغير مادام التضخم مستقرا ستكون طفيفة».

تايوان تبيع 30% من ثلاث شركات حكومية

■ تايبه ـ رويتر: قال مجلس التنمية والتخطيط الاقتصادي التابع لمجلس الوزراء في تايوان ان الحكومة اعطت موافقتها الاولية على بيع ما يصل الى 30 في المئة من ثلاث شركات كبيرة يقدر صافي قيمتها الاجمالية بنحو 166 مليار دولار تايواني لنحو 14 مليون مواطن من البالغين.

وقال مسؤول بالمجلس «يزمع المجلس بيع ما يصل الى 30 في المئة من الاسهم في ثلاث شركات حكومية رئيسية».

الدولار باعلى مستوياته منذ 30 شهرا والاسهم الاوروبية تواصل الصعود

لندن ـ من ديفيد ستامب:

ارتفعت مؤشرات اسواق الاسهم الاوروبية الرئيسية في آخر ايام التعامل الاسبوعي الجمعة الى مستويات قياسية بدعم من الدولار الذي ارتفع الى اعلى مستوى له منذ 30 شهرا.

ففي لندن قفز مؤشر فاينتشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة كبرى الى اكثر من 4280 نقطة بدعم من مستوى الاغلاق المرتفع لمؤشر داو جونز الخميس وانباء بأن اسعار الفائدة البريطانية لن تتغير. وفي بورصة فرانكفورت تجاوز مؤشر داكس مستوى ثلاثة الاف نقطة.

وقد تنفس المستثمرون البريطانيون الصعداء بعد ان ثبت ان مخاوفهم من ان وزير المالية كينيث كلارك سيرفع اسعار الفائدة لمواجهة التضخم ليس لها ما يبررها. وقال متعاملون ان السحابة المحتمل ان تخيم في الافق في الاسبوع المقبل هي عدم الاستقرار السياسي بعد وفاة عضو بالبرلمان البريطاني عن حزب المحافظين الحاكم مما يجعل حكومة رئيس الوزراء جون ميجر اقلية في مجلس العموم. لكن فرصة اجراء انتخابات مبكرة ليس لها تأثير كبير على مؤشر فايننشال تايمز.

وقد ساعدت بيانات نشرت الخميس تبين انخفاض معدل التضخم في بريطانيا في كانون الاول (ديسمبر) وكذلك تجدد الحديث عن نشاط اندماج شركات في ارتفاع المؤشر.

وقال متعامل في بورصة لندن «لقيت السوق دعما من آمال بحدوث عمليات اندماج. مازال يوجد الكثير من النقد المتداول وبينما نحن في هذه الحالة سيضع الناس هذه الاموال في السوق».

وفي فرانكفورت ارتفع مؤشر داكس لاكثر من ثلاثة الاف نقطة وبلغ 3001 نقطة بزيادة ثماني نقاط.

واشار متعاملون الى ان الفضل يرجع الى بورصة وول ستريت وارتفاع الدولار. كما كان المارك الذي انخفض الى اقل مستوى في عدة سنوات بمثابة اخبار طيبة للمصدرين الالمان.

وارتفع الدولار الى اعلى مستوى في 30 شهرا ليبلغ 1,6 مارك.

وقال روبن مارشال كبير الاقتصاديين في بنك تشيس انفستمنت «قطع الدولار شوطا كبيرا في الصعود بسرعة كبيرة ولاسيما مقابل المارك واشك في اننا بصدد عملية تصحيح لجني ارباح. لكن لا يوجد شيء يذكر يقف في الطريق».

واضاف مارشال «الاسواق تلفت الان وجهة النظر التي تتمثل في انه اذا لم تصادف الاسعار مقاومة رسمية فانها ستواصل الارتفاع». وواصل الذهب هبوطه، ونزل سعر الاوقية (الاونصة) في لندن دولارا واربعين سنتا الى 353,05 دولار.

[illegible]

لندن	4308	+10
نيويورك	6801	+36
طوكيو	18090	-54
فرانكفورت	3001	+8
باريس	2325	+17
زيوريخ	2670	+10

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6703
استرليني	0,5986	—
مارك الماني	1,6120	2,6925
ف. فرنسي	5,4361	9,0812
ف. سويسري	1,3945	2,3393
ين ياباني	117,1000	195,5940

متعاملون في بورصة فرانكفورت التي تجاوز مؤشرها حاجز الثلاثة الاف نقطة الجمعة (رويتر)

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

عروة الزمان.. الباهي [14]

الباهي الخبير بعالم الحيوان والمترو يغيّر الناس ولا يتغير

عبد الرحمن منيف

-25-

مكتبة فريدة عن الصحاري وباريس والحيوانات

من نقاط ضعف الباهي: الكتاب.

حين يرى كتابا جديدا يصاب بحالة من التوتر، ويظل كذلك الى ان يحسم الامر:

اما بالحصول عليه، او اعتباره لا يعنيه، وعندها يهدأ ويزول التوتر.

فاذا اتبعنا الطريقة الامريكية في الحساب، وجزأنا حياة الانسان الى وحدات زمنية، واعتبرنا ان الباهي قضى نصف عمره في المقهى، فان جزءا اخر لا يستهان به من هذا العمر انقضى بين المكتبات.

كان يروق له ان يمضي وقتا غير قصير، ويوميا، في مكتبات الحي اللاتيني. حتى لتمكن المراهنة بان من يفتقده في احد مقاهي الحي لا بد ان يجده في احدى المكتبات هناك!

ورحلاته اليومية الى المكتبات لا تقتصر على الكبيرة والمشهورة منها، اذ غالبا ما يتجاوزها الى مكتبات لا يكتشفها الا ساحر «مغربي». كان يدخل الى تلك المكتبات عبر دهاليز طويلة، عبر كراجات، وقد يلتف اكثر من مرة في الممرات المتداخلة من اجل الوصول اليها، لانها تحت ادراج بناية، او في احد الاقبية!

ولعل ادق وصف لهذه المكتبات ولاصحابها، انها تشبه مخازن وراقي العصور الوسطى. *فهذا النمط من المكتبات* لا يعرف محتوياتها الا اصحابها، اذ تتعاطى تجارة الكتب القديمة، وبعض الاحيان، النادرة، بيعا وشراء، وغالبا ما يعثر فيها على كتب لا توجد في مكان اخر. الاسعار فيها رخيصة، ويقبل بعض الوراقين التعامل بالتقسيط، كما يلفتون النظر الى «الجديد» الذي حصلوا عليه. يوافقون على بذل اقصى جهد من اجل تأمين كتب يوصون عليها. يعرضون الكتب تبعا لنوعية الزبون ومعرفتهم به، اذ يملك اغلبهم فراسة لا تخطىء حول الذين يصلون اول مرة، وما اذا سيصبحون روادا دائمين ام انهم طيور عابرة.

هذا النمط من الوراقين، رغم كثرتهم وتوزعهم اناس خشنو المراس، صامتون اغلب الاحيان، لا ينفكون عن القراءة حتى اثناء وجود الزبائن. لهم مزاج خاص في التعامل وفي تلبية الطلبات، اما سلبيون بحيث لا يكلفون انفسهم عناء بحيث لا يجيبون على الاسئلة الا باحدى كلمتين: نعم ولا، ويعودون الى ما كانوا فيه، او: يفيضون بالحديث الى درجة الثرثرة، ويسرفون في تقديم الاقتراحات وعرض الكتب، بحيث لا يمكن لمن يدخل الخروج الا وقد تورط بشراء كتب لم يفكر بشرائها من قبل!

ويختلف هؤلاء الوراقون عن اصحاب المكتبات الكبيرة والحديثة، ويختلفون ايضا عن اصحاب تلك الصناديق، والتي تشبه التوابيت، المنتشرين على اطراف السين. لم يكن الباهي يحفل بوراقي السين، يعتبرهم جزءا من الفلكلور الباريسي لجلب المزيد من السواح، وايضا لاستغفال بعض الغرباء الذين لا يعترفون ابدا انهم خدعوا، حين يقبلون على شراء نسخ من صور مشهورة باثمان غالية، فقط ليؤكدوا لمعارفهم البعيدين في وقت لاحق انهم لم يتركوا زاوية من باريس الا ورأوها، والدليل: هذه الهدايا من نسخ الصور، اضافة الى البطاقات البريدية التي ارسلت من باريس، والتي تم شراؤها من اصحاب المكتبات الصغيرة المنتشرة على ضفاف السين!

اما المكتبات الكبرى، وعادة تكون مؤلفة من عدة طبقات، ويرتادها الالاف يوميا، فكان الباهي يقضي فيها وقتا غير قصير من اجل سرقة المعارف، وليس سرقة الكتب، كما هي عادة بعض المتشردين، بمن فيهم بعض المتشردين العرب. في هذه المكتبات يمكن للانسان ان يقضي الوقت الذي يشاء كي يقلب اي كتاب، وللفترة التي تروق له، دون اي ازعاج. وفي تلك المكتبات *كان الباهي* يتعرف على الكتب حديثة الصدور، موضوعاتها، اهميتها، سعرها، وما اذا كانت مدرجة على جدول اهتماماته خلال بضعة العقود القادمة! كي يقرر ما اذا كان عليه شراؤها الان او في وقت لاحق!

واذا كان لكل انسان بعض الملامح والعادات التي تميزه عن غيره، وتجعله مختلفا، فان ما يميز الباهي: *اكياس البلاستيك التي ترافقه*، وغالبا ما تكون محشوة بالكتب والمجلات!

يخرج من البيت، صباحا، بكتاب او مجلة، ليكون رفيقه في المترو مثل عادة اغلب الباريسيين. ويعود الى البيت، مساء، وهو ينوء تحت ثقل اكياس البلاستيك التي تراكمت خلال النهار: مجلات وكتب تصله من دور نشر، كي *يعرضها او يشير اليها في رسالته الصحافية*، كتب جمعها له الوراقون، ويكون قد اوصى عليها من قبل او عرف الوراقون اهتماماته والموضوعات التي يتابعها، وهيأوها له، كتب جاءته من اصدقاء او عبر البريد، وهكذا تكون حصيلة كل يوم مقدارا جديدا من الكتب! عرفت اثنين، غير الباهي، مهووسين بالكتب الى درجة لا ترحم: *ماجد السامرائي* ونوئيل عبد الاحد. وقد حول الثلاثة بيوتهم الى مخازن لكتب من كل نوع، من كل عصر، ومن كل مكان ايضا! واذا كان السامرائي وعبد الاحد قد تعاملا مع اغلب ما لديهم من كتب، فان الباهي تعامل مع الاقل منها، ليقينه انه سيكون لديه من الوقت، مستقبلا، ما يجعله يؤجلها الان. دون اي شعور بالذنب. *سيأتي وقتها، ساتفرغ لها*، لان الكتابة عن بعض الموضوعات تقتضي ان اكون متفرغا، صافي البال، وغير ملاحق بهموم الحياة اليومية الصغيرة. وعندها سيشرع في رحلته الكبرى، وسيبدأ الكتابة التي يريد! لا يعني ذلك ان الباهي كان يجمع الكتب ولا يقرأها، فالاقرب الى الدقة ان قراءته لا تتناسب مع حجم ما لديه من كتب، من ناحية، وانصرافه، بعض الاحيان، الى قراءات محددة، وكأنه يهيء رسالة جامعية من ناحية ثانية. فحين اراد ان يكتب عن باريس، الوجه الاخر، اواسط الثمانينات، جمع لهذه الرحلة عشرات او ربما المئات من الكتب عن باريس، كما اتصل بعدد كبير من المتخصصين ليستكمل المعلومات حول السين ونوعية التربة وكيف ابتدأت المدينة، ثم كيف اتسعت، الى تحديد مداخل انفاق باريس من اجل الوصول الى عماقها، ثم المغامرة والنزول الى هذه الاعماق فعلا، وتلك الساعات الكثيفة، المخيفة، والحافلة ايضا، التي قضاها في الاعماق البعيدة. كل ذلك في محاولة لمعرفة ادق لتاريخ المدينة ومعمارها ومياهها ونوعية النباتات الاكثر ملاءمة لتربتها وطقسها!

وحين تعن على باله الصحراء، ويشقه اليها الحنين، لا يكتفي بما يتذكره عنها، وانما ينصرف بكليته لقراءة كل ما يتعلق بالصحاري، متى تكونت واين ولماذا. وفي هذه الرحلة الشاقة الطويلة يضيف الى ما عرفه معلومات جديدة، مقارنا بين صحراء واخرى، بين نبات واخر، ويسجل الملاحظات اولا، ثم يبدأ، ليس في الكتابة، وانما في امتحان المعلومات من خلال عرضها شفويا اكثر من مرة، وعلى اكثر من مستوى، ليمتحن في هذه المرحلة كيف يجب ان يشاد البناء، كيف يجب ان يعالج الموضوع!

وبمقدار براعة الباهي في الكتابة حول موضوعات متعددة، فان تلك الثقافة الشفوية التي كانت نواتها من الصحراء، ومنذ الصفر، تظهر مجددا، فيملأ جو الحديث بالموضوع الذي يشغله، وبمقدار ما يلمس الاهتمام في العيون، والدهشة في الوجود، يجود ويستطرد، حتى اذا تأكد ان موضوعه جدير بان يكتب كتبه، وكان حلقة في سلسلة لا تلبث ان تتماسك وتترابط. حتى ليحار الانسان، وهو يقرأ، هل ان ما يكتبه عن الصحراء، عن النبات، يعني الصحراء والنبات وحدهما ويقتصر عليهما فقط ام انه يعني شيئا اخطر وابعد؟

فاذا اجلنا الحديث عما كان ينوي الباهي كتابته في قادم الايام، واكتفينا بما كان يحشد له من المصادر، وكيف انه لا يتعب من التحضير والتفكير في ذلك، لقدرنا ان الرجل بحاجة الى مجموعة حيوات. لا حياة واحدة، لانجاز بعض، لا كل، ما يفكر ويحلم به! كلمة واحدة ايضا ان هناك عددا كبيرا من الموضوعات كان بحاجة الى الالتفات والاهتمام، وحين لم يجد من يفعل ذلك، او لا يفعله بالشكل المطلوب، نذر نفسه، نظريا، لاداء هذه المهمة! مع التأكيد ان مهاما من هذا النوع، لكي تنجز تحتاج الى فرق عمل، الى مراكز ابحاث، الى جهد مخطط ومنظم يستمر لفترة غير قصيرة، وربما، لو كانت الظروف مواتية، لاصبح الباهي جزءا من هذا العمل، وربما، تقديرا، ترك بصمات اقوى في التفكير، وفي ترتيب الاولويات.

حين يعن على باله عالم الحيوان، ويقضي شهورا متواصلة وقد سيطر عليه هذا العالم بغرائبه واعاجيبه، وكي لا يبقى اسير معلومات الغربيين، يصاب بهوس من اجل الحصول وتأمين ما كتبه العرب القدامى حول هذا العالم. ليس ذلك فقط، بل ولتأكيد ان العرب سبقوا الكثيرين وقدموا معلومات هامة عن عالم الحيوان. ولأن له ذاكرة قوية، حافظة، يستطيع ان يستعيد ما كتبه الجاحظ عن الكلاب والديكة وبنات آوى، وفي هذه الاستعادة تستوقفه محطات معينة طريفة فيقف فيها او عندها طويلا، وقد يتحول الموضوع، بعض الاحيان، الى دعابات.

واذا كان الكثيرون يوصون المسافرين لجلب الملابس والحلويات والاحذية، فان وصية الباهي، اذا سئل: الكتب. ويقدم معلومات كاملة عن الكتاب الذي يريد: اين طبع، سنة طبعه، عدا اسم الكتاب والمؤلف. ولا يكفي بهذه التوصية شفويا، يكتبها بحروف هي مزيج من الخطوط الشرقية والمغربية معا على فرخ ورق كبير، كي لا يبقي لمن يوصي اي عذر!

اتذكر انه اوصى رياض رعد على بعض الكتب التراثية ليجلبها له من بيروت. حين اصبحت الكتب بين يديه كان فرحا الى درجة لم يُشاهد هكذا الا نادرا.

اتذكر، في احدى زياراتي الى المغرب، اوصاني على نسختين من «الروض العاطر»، طبعة فاس، واحدة له، والاخرى لاحتفظ بها لنفسي! ووصف لي في اي المكتبات بفاس يمكن ان اعثر عليها، وكأنه وضع النسخ هناك بنفسه! ومرة اخى في زيارة لتونس اوصاني على: كتاب «المختار من قطب السرور في اوصاف الانبذة والخمور» لابراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني، من القرن الخامس الهجري، كما طلب كتاب مئة ليلة وليلة، ومقامات الورعي. ان شهوة الباهي للمعرفة، وفي حقول متعددة، وبعض الاحيان شديدة التباين، كانت بلا حدود. ورغبته المؤجلة للكتابة، وبعد ان يستكمل الشروط، كانت جامحة الى درجة يتصور الانسان ان ما يريد ان يفعله كان شديد الوضوح، دقيقا، كاملا، كل ما يحتاجه ان يجلس وراء الطاولة ليبدأ العمل! فاذا لم يحصل هذا اليوم فغدا، والغد امامه ممتد واسع بلا حدود! وفي اطار التعلق بالكتاب يجدر تسجيل الملاحظتين التاليتين:

الاولى: كان الباهي مرجعا محلفا، اذ صح التعبير، في تسمية المصادر التي يمكن اعتمادها في الكثير من الموضوعات، وكان يرجع اليه عدد غير قليل من الاصدقاء، بمن فيهم فرنسيون، من اجل معرفة هذه المصادر، وكان لا يبخل في تقديم المعلومات والملاحظات.

اما الملاحظة الثانية فهي ان الباهي، على وفرة ما لديه من مصادر، كان حريصا على حمايتها، ضنينا باعارتها، وما ?ان يدخل صناديقه ـ اذ لم تكن لديه مكتبة منظمة ـ لا يخرج منها، فكل داخل اليها مفقود، بحيث يصبح عسيرا، حتى على الباهي نفسه، ان يصل الى الكثير من الكتب بسهولة او مرة اخرى، لكن كان، في نفس الوقت، يمتلىء املا في ان يستخرج هذه الكتب، ويعرضها للنور ذات يوم، ليشرع في الرحلة الكبرى! ويمكن القول اخيرا، في هذا الموضوع تحديدا، ان ما لدى الباهي من المصادر عن مدينة باريس، وعن الصحارى، وربما عن عن الحشرات، ما يعتبر اهم مكتبة في هذه المجالات، اذا انتقلت الى المغرب.

-26-

والحاج والابن الذي «يخدم في فرنسا»

رغم وجود بطاقة المترو الشهرية في جيبه، كان الباهي يؤثر المشي. كان احد كبار المشائين في باريس، فقد تعود ان ينتقل من مكان الى اخر، رغم بعد المسافة، على قدميه، خاصة اذا كان الطقس مواتيا.

هذه الطريقة في الانتقال جعلته اكثر دراية بتفاصيل المدينة، واكثر معرفة باسرارها، اضافة الى ان وجوده بين البشر، وعلى هذه المسافة القريبة، يجعله اكثر قدرة على التقاط النبض الحي للمدينة، وادراك هموم الناس وافراحهم دون وسيط.

كان يفضل، في مشاويره اليومية، ان يكون وحيدا، ربما بفضول الصحافي الذي يبحث عن جديد، وقد يكون دافعه تأمل المدينة باحيائها وضوضائها، بمعمارها وجسورها، وايضا مراقبة تغيرها خلال ساعات النهار، خلال الفصول، والتمعن بهؤلاء الفلاسفة، الكلوشار، الذين يشكلون احد معالم باريس، والمنتشرين في محطات المترو، او على كراسي الارصفة القريبة، والانصات الى ما يقولونه لانفسهم او لبعضهم، دون الالتفات الى الكتل البشرية التي تعبر من حولهم، وغالبا لا يحس فريق باخر.

في هذه المشاوير الدؤوبة كان الباهي يلتقط الكثير، ومثل المخلوقات المجترة، كان يدفع ما يلتقطه الى اعماقه علّه يستعيده مرة اخرى، في وقت ما، ويسجله في مقال، او في فصل من رواية! كان يمشي ويتوقف عند هذا الوعد، خاصة وان باريس ليست مجرد مدينة، وانما مجموعة مدن، ان لم نقل مجموعة قارات! اذ تختلف من مكان الى اخر، من وقت الى اخر، اختلافا بينا، وكأنها ليست هي نفسها.

حين تكل قدماه من المشي، او يكون على موعد، يأتي عندئذ دور المترو، والمترو، بالنسبة له، وبالنسبة لكثيرين ايضا، عالم حافل مشوق ومثير: الازدحام الرائحة، وهي مزيج من رائحة البشر والرطوبة، مراقبة الناس، الموسيقى الصاخبة او الحزينة، الانتظار والسرعة الحمقاء، عالم البشر الضائعين، والحزانى الذين لا يرفعون اعينهم عن الارصفة علهم يجدون شيئا ضائعا او متروكا، حتى لو كان عقب سيجارة.

عالم المترو زاخر متنوع الى درجة يتطلب دراسة واسعة لم يكن اقدر من الباهي على القيام بها!

يتبدل هذا العالم مع ساعات الليل والنهار، يتبدل حين الانتقال من محطة الى اخرى، من حي الى اخر، وهذا التبدل يطال الملامح والالوان، ملامح البشر، الوانهم، اشكالهم، امزجتهم، ملابسهم، وشعر رؤوسهم، بحيث يستطيع الانسان، دون عناء، ان يقدر طبيعة الحي الذي يمر تحته دون ان يراه.

حتى الحي ذاته يتبدل تبعا لساعات النهار. فاذا كان الخدم والعمال اول من ينزلقون الى المترو في ساعات الصباح الاولى، ثم يتبعهم الموظفون والمستخدمون، فان السادة، والمتقاعدين، وربات البيوت المسنات الذاهبات الى الحدائق، والمتبطلين، وعددا لا يستهان به من التائهين الذين ضلوا طريقهم او اخطأوا اهداف حياتهم، ان هؤلاء ينزلقون الى المترو عند الضحى، مما يعني ان الحياة في الاعالي اصبحت اقل ازدحاما، واكثر استقرارا. واذا كان من المهم، والطريف، معا، ان يتأمل الانسان الملامح المتعبة في الصباح الباكر، ويكتشف *آثار النوم عليها*، فان تأمل الوجوه في ساعات الضحى اكثر طرافة واقل اهمية. فالملابس تبدو اكثر استقرارا على الاجساد التي اتبعها العمر، ومكياج السيدات يبدو سميكا نابيا، وكان الانسان امام دمى. اما العيون الفضولية، التي ترقب الركاب الاخرين بكثير من الدقة والحرص، فانها تحمل بالاضافة الى ذلك معنى *الريبة والخوف*. كان يروق *للباهي التنبيه* لهذه الكائنات، ويشير الى الاحياء التي غادرتها و«الروايات» التي خرجت منها: لون الملابس، رباطات العنق، الدبابيس الماسية المعلقة بقبعات المسنات. تصفيف الشعر النسائي والرجالي، وعشرات التفاصيل الاخرى التي لا تحتاج الا الى رسامين، وبنسبة اقل، الى كتاب، كي ينقلوا النبض الحي للمدينة في هذه الساعات من النهار، من خلال المشاهد والوجوه المصلوبة امامهم! في محطات المترو كان يقضي وقتا يرقب الغادين والآتين، وعلى صفحات الذاكرة يدون الاشكال والملامح والتصرفات. فاذا استقر على احد مقاعد الدرجة الثانية، كانت تتركز انظاره بدرجة اساسية، على الجرائد التي تستخرج لمغالبة الزمن وعيون الفضوليين. كان يقول بنوع من الظفر، ويريد لمن يسمعه ان يشاركه: اكثر ما يتغير في المترو، وعلى مدار ساعات النهار. الجرائد. تبدأ في الصباح الباكر يسارية، ثم تميل تدريجيا نحو اليمين، لتبلغ اقصى اليمين عند ساعات الضحى، ثم تعود الى الاعتدال والعقلانية حين تصدر اللومند ظهرا لتعود وتختلط مرة اخرى في قطارات مترو المساء!

واذا كان المترو يعكس حياة المدينة وناسها خلال ساعات الليل والنهار، فانه يعكس اكثر حياة الاجانب، خاصة الفقراء او محدودي الدخل.

ففي هذه الانفاق، الممتدة كالحيات، يلتقي الغرباء الباحثون عن فرص العمل، والمخبرون والموسيقيون. كما يتم في هذه الانفاق استلام المخدرات او بيعها، وتلعب الايدي الخفية والموسيقيون. كما يتم في هذه الانفاق استلام المخدرات او بيعها، وتلعب الايدي الخفيفة لتؤمن خبز يومها او لتثبت مهارتها. فسرعة الحركة، وتغير البشر، وهدير القاطرات التي تدخل وتخرج بجنون، والموسيقى التي تصدح دون ان يسمعها احد. هذه الاجواء تحول الانفاق الى عالم سري مليء بالحركة والريبة والمفاجآت. وليس اكثر من هذا «العالم» ما هو جدير بالمراقبة والاثارة، وانتظار الغريب فيه او منه، الامر الذي يجعل الباهي شديد الاحتفال بعالم الانفاق، شديد الفضول لما يحدث فيه.

ومع ان بطاقة المترو تخوله استعمال الباصات ايضا، الا انه لم يكن يفضل ركوبها. ما عدا الحالات الضرورية، كما هو الحال في نهاية خطوط المترو، او في حال عدم وجود غيرها. كان يعتبر ركوب الباصات ومراقبة الحياة والبشر من خلالها، كمن يذهب الى حديقة الحيوانات مفترضا ان الحديقة تشبه الغابة البرية. فالحياة من الباص تبدو رمزية، سريعة، ومختصرة، ولذلك كان يؤثر قدميه عن ان يحشر نفسه في هذه العلبة الحديدية، كما كان يقول ساخرا.

في حالات الضرورة القصوى. وهي اجمالا قليلة، حين كان يضطر لاستعمال التاكسي، كان لديه قابلية استثنائية. وخلال الدقائق الاولى، لان يفتح حديثا، لا يلبث ان يصبح حميما، مع السائق، حتى لو كان من السواق الفرنسيين، المتعالين، خاصة ازاء الملونين! كان قادرا على التواصل حتى مع هؤلاء! اما السواق من اصول غير فرنسية، وهم في باريس كثر، وبفراسة قلما تخطئ، فكان قادرا على ان يحزر، من خلال الملامح، من خلال اللهجة، من اين اتوا، ويبدأ من هناك، وبلمح البصر ينعقد حديث غالبا لا ينتهي مع نهاية المشوار! كان يعرف، او يقدر، ان هذا السائق جاء من البرتغال، وذاك جاء من اسبانيا. اما اذا صادف وركب مع سائق من شمال افريقيا، فلابد ان تنعقد بينهما صداقة تتجاوز السيارة والرحلة.

ولأن ملامح الباهي تشي به دونما خطأ، في الوقت الذي كان البعض يموه ملامحه، بان يدعي، حين يظن انه عربي، انه برتغالي او يوناني. وقد ينسب نفسه الى احد بلدان امريكا اللاتينية، كي لا يحمّل نفسه اي عبء، حتى لو كان الارشاد الى موقع محطة القطار.. في الوقت الذي كان يفعل بعضهم هكذا، كان الباهي، وما ان يحس بحاجة الآخر الى المساعدة حتى يتقدم بشهامة. ذات مرة، في مطار اورلي، كان ينتظر صديقا قادما، وهناك التقى بحاج مغربي وصل قبل ساعات طويلة الى المطار. حيّ الباهي الرجل المسن وسأله ان كان ينتظر احدا او بحاجة الى مساعدة، فرد الحاج، والذي لا يعرف سوى العربية، انه جاء «لزيارة ابن له يخدم في فرنسا»، ولا يعرف كيف يصل اليه. سأله الباهي عن عنوانه، ما اذا كان لديه هاتف، فرد الحاج ان كل ما يعرفه ان ابنه «يخدم في فرنسا» ولا شيء اكثر من ذلك. ظل الباهي معه ساعات طويلة، وانتقل من مكان الى اخر. وبعد ان سأل الكثيرين، اهتدى الى بداية الطريق ولم يطمئن الا بعد ان ركب الحاج القطار المتجه الى مرسيليا ومعه مجموعة كبيرة من ارقام الهواتف لاصدقاء الباهي، ومعه ايضا اكثر من عنوان للباهي، وكانت برقية قد سبقت انطلاق القطار تطلب من الابن ان يلتقي اباه في محطة القطار تمام السادسة مساء.

وبدأ الباهي البحث عن الصديق الذي لم يستطع ان يلتقيه في مطار اورلي!

-27-

الباهي يدخل الوطن ويمضي بأسراره

من الحالات القليلة، وربما النادرة، ان يلتقي الانسان شخصا بهذا المقدار من الوفاء. واذا كانت عادة اغلب الناس ان يكتفي الواحد منهم بصديق او اثنين، وفي احسن الحالات بعدد محدود من الاصدقاء، فان الباهي كان قادرا على اكتساب اصدقاء جدد كل يوم! ورغم انه هجر العمل السياسي التنظيمي، او ابتعد عنه، ولم يعد طامعا الى كسب انصار جدد، او طامعا بمقعد في انتخابات! الا ان آفة العمل السياسي ظلت تلاحقه، وظل من بقايا هذا العمل شيء يجذبه ويميز سلوكه.

من ذلك الحاجة الى المزيد من الاصدقاء، لان ذلك يشعره بالحياة، بالدفء، وهذا لا يتوفر الا بوجود الاخرين، ومعهم، مما كان يدفعه لان يبقى قريبا منهم، رغم انه تعود، في بعض الاحيان، الابتعاد عن الناس، خاصة الذين يعرفهم، واعتزال الحياة العامة، ربما لشعوره بالحزن، بضرورة مراجعة النفس، واحيانا لاتخاذ قرارات من نمط جديد.

كان يذهب الى النورماندي او الى جبال الالب، الى معتزلات، اقرب الى الاديرة، اهتدى اليها. وهناك يقضي الاسابيع، حتى يتعافى من التشاؤم ويعود الى الناس، وغالبا ما يعود بنفسية مليئة بالاقبال على الحياة.

هل يمكن اعتبار علاقات الباهي بالاخرين علاقة معرفة ام علاقات صداقة؟

ان الاجابة على هذا السؤال سلبا او ايجابا لا تعني شيئا. فالاكثر اهمية ان نرى كيف يتصرف في الحالات الصعبة، اوقات الضيق، لان مثل هذا التصرف يعكس طبيعة العلاقة. هذا اولا، اما الشيء الثاني فهو ان نرى كيف يرد الاخرون. كان الباهي يحب الناس، يحبهم مجانا، اذا صح التعبير، دون ان ينتظر مقابلا من اي نوع. صحيح ان الحب، بصورة عامة، لا يستقيم اذا كان من طرف واحد، *كما لا يدوم اذا ظل هكذا، لكن الباهي*، وبطريقة غريزية، واغلب الاحيان بشكل غير مباشر، كان يقدم الادلة على ان ذلك ممكن، بحيث يضطر الاخر، وربما بطريقة لا شعورية، للاعتراف، ثم التسليم.

ومع ذلك فان المسألة اكثر تعقيدا مما تبدو الوهلة الاولى. فالباهي الذي يتصف بمقدار كبير من الصفات الايجابية، قد لا يروق شكله او بعض تصرفاته لبعض الناس، فاللغة البسيطة، المباشرة، وبعض الاحيان الخشنة، والتي لا تخلو من الشتائم في حالات معينة، قد لا يروق لذوي الياقات البيضاء، الشديدي التهذب، الذين يبحثون عن مرافقين مطيعين او مريدين لا يرون غيرهم.. مثل هؤلاء لا يقع الباهي في اعينهم موقعا حسنا، قد لا يستفزهم، لا يشتمهم، لكن يحسون ان لديه مقدارا من العدوانية، وهذه العدوانية ان كانت موجهة لغيرهم الان، قد تتحول ضدهم في وقت لاحق، لذلك تبقى مسافة بين هؤلاء والباهي، وهو بدوره لا يفعل شيئا من اجل اختصار هذه المسافة. لكن يوما بعد آخر، يكتشفون، يعترفون، لانفسهم على الاقل، ان في هذا الانسان مزايا، لم يروها من قبل! ولذلك يحاولون الاقتراب منه، راضين ان يبقى بهذا الشكل، وهكذا تنشأ علاقة، لكن محدودة وخطرة، لأن الباهي لا يغير شيئا ولا يتغير!

لقد تكررت هذه الحالة اكثر من مرة، خاصة في السنوات الاخيرة، ومن ارباب العمل تحديدا، خاصة الذين لا يعرفون الباهي معرفة جيدة.

امر اخر، له وجهان، كان يقرب ويباعد بين الباهي والاخرين. فحفلات «الزار» التي يتقنها العرب جيدا في الوطن والمهجر، والتي كانت تعقد باستمرار، ما ان اجتمع اثنان او اكثر، كان الباهي يكرهها ويمتنع عن المشاركة فيها، وهذا ما كان يباعد بينه وبين كثيرين، مما يخلق جفوة او مسافة بينه وبينهم، لكن هذه الجفوة تتقلص، والمسافة تضيق ما ان يعرف طبع هذا الرجل. يضاف الى ما تقدم ان الباهي كثيرا ما يأخذ جانب الدفاع عن الشخص الغائب او الضعيف، ان كان يستحق ذلك. ولان القصص تنتقل، فكثيرا ما تصل الى اصحاب العلاقة، ورغم ان بعض هؤلاء لا يكنّ ودا للباهي، الا انه يحمد له هذا الموقف، ثم يحاول التقرب والتعبير عن ود وحسن نيّة.

العداء بين الباهي، ومتحذلقي الثقافة راسخ ومستمر، على الاقل من قبلهم، لانه يعرف «اياتهم» وما يلفقون، بحكم اقامته الطويلة في فرنسا، ومعرفته ومتابعته لاخر التقليعات الثقافية، بحيث لا تجوز عليه تعابيرهم الفخمة. كما ان هؤلاء لا يشعرون بحرية كافية حين يكون موجودا، لذلك كانوا يرمونه، سرا، بالعجز، ويقولون انه صحافي ولا علاقة له بالثقافة، مع ان اغلبهم يعمل اكثر منه في الصحافة واقل منه في الثقافة! واذا كانت البيئات المغلقة، والمهن المتشابهة او المتقاربة تثيران حسدا وعداوة، ولا تعكسان حقيقة العلاقات، فان من صفات الباهي ان يثني على كفاءات «الزملاء»، وكان يتبرع في اتاحة فرص العمل لهم، وكان يصل باشاداته الى درجة الحرج. لكن الاهم من ذلك كله موقف الباهي تجاه الذين لا يعرفهم، او الذين يعرفهم والتقى بهم بشكل عارض، خاصة اثناء المرض.

وواحدة من الحالات: زميل عراقي، صحافي، بالكاد يعرف الباهي، اصيب بداء عضال، ورغم المحاولات التي بذلت كي تتكفله صحيفته وتتولى علاجه، لم يستطع الوصول الى نتائج ايجابية.

وبعد جهد امكن قبوله في المستشفى، على ان تسدد تكاليف العلاج في وقت لاحق. وقد بقي هذا الزميل شهورا متواصلة، ولم يكن يتردد عليه سوى عدد محدود، كان الباهي احدهم وابرزهم. لما تماثل الزميل للشفاء، كلف الباهي احد المحامين ليتولى الجانب المتعلق بتسديد التكاليف، والتي قاربت النصف مليون فرنك فرنسي. وقد استطاع المحامي الوصول الى النتائج المطلوبة، اعتمادا على ورقة امنها الباهي تشير الى الصفة المعينة للمريض، ويتمنى الانسان لو ان هذا الزميل لا يزال حيا كي يقول كلمة حول الامر! اذا كانت هذه صورة الباهي الخارجية، ويعرفها الكثيرون، فانه حين يكون في حلقة الاصدقاء الضيقة، حيث لا رقابة ولا قيود، يتحول الى طفل: يدندن ببعض الالحان، مع التأكيد ان صوته لم يكن شجيا! يحلم بصوت عال، ويريد من الآخرين ان يقتسموا احلامه معه.

يقترح عشرات المشاريع والافكار من اجل اعادة تنظيم العالم! اما اذا كان مذاق النبيذ لذيذا واستمر في التأكد من ذلك، فانه عندئذ يبوح باسرار بعض الاحداث التي مضت، ويعقبها بعدد من الشتائم البذيئة يرافقها بعض الاشارات، ويختمها، احيانا، بدمعة يغالب كثيرا لئلا تنحدر، او ان لا يراها الذين حوله. فاذا ساد الصمت، وقبض الاصدقاء على الباهي ودمعته، وحاولوا مواساته ببضع كلمات، وقالوا: الخير بالآتي، كان يرد، ويخرج صوت كأنه ليس صوته:

ـ لقد اصبح مستقبلنا خلفنا، يجب ان نعترف بذلك، ويجب الا نخاف منه!

وحين يقترح عليه فواز طرابلسي ان يكتب ما عاشه وما شهده، ينفرج وجهه وتضيء عيناه، ويقول، وقد عاد اليه صوته القديم:

ـ انتظر.. وسترى

وبعد قليل:

ـ وسيأتيك بالاخبار من لم تزود!

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الفتوى في الصادق.. المهدي!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

الصادق المهدي صاحب برنامج الصحوة الاسلامية وزعيم جماعة الانصار الذي طالما تحدث وجادل في الدين الاسلامي بل وألف الكثير من الكتب الدينية.. هذا الصادق «يتقدم الى شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بسبعة اسئلة طالبا منه تبيان الحكم الشرعي «اصدار فتوى» في سبع قضايا تهم السودانيين خاصة والمسلمين عامة». انتهى الخبر..

ولا ادري هل وصل التحايل السياسي على كل المبادىء واراقة دماء الوجه الى هذه الدرجة من اجل تدمير الغير من اجل الوصول الى كرسي السلطة ومهما كان الثمن ـ حتى ولو كان ذلك الوطن نفسه ـ منذ متى كان الصادق المهدي يستفتي الازهر الشريف؟ ومنذ متى صار الازهر مرجعا افتائيا لجماعة الانصار السودانية؟ وهل الصادق المهدي نفسه لا يعرف الاجابة الشرعية على اسئلته السبعة تلك والتي طرحها على شيخ الازهر؟ فان كانت الاجابة بلا فكيف صار اماما لطائفة دينية عريقة.. ولا اعتقد ان هناك من هم في الخلوات من لا يستطيعون الاجابة على اسئلته تلك واشك في انه لا يعرف الاجابة عنها لكن الافلاس السياسي الذي يعايشه والخواء الروحي الذي يعانيه هما اللذان دعياه للاستجداء بالازهر بعدما فشل مع القيادة السياسية المصرية تارة بالاغراء للوصول للحكم.. واخرى بان كل الخلافات التاريخية بين حزب الانصار والحكومة المصرية قد انتهت وثالثة بالترهيب من خطر الاصولية القادمة من السودان.. بالرغم من حديثه دائما عن الاصالة والمعاصرة.. وهكذا بكل سهولة تعالج الامور وفي جلسة واحدة تحل كل المشاكل والتراكمات التاريخية وكأنها كانت خلافات شخصية فقط.. فيا عجبا لهذه الديمقراطية..

وما دام السيد الصادق المهدي قد ارتضى بالازهر مرجعا افتائيا فاننا نوافقه على ذلك، ومن منطلق ديمقراطي يحق لنا ايضا ومطالبين الازهر وشيخه طنطاوي الذي لن يتيسر لنا مقابلته مثل الصادق نرجو منه تبيان الحكم الشرعي على هذه الاسئلة السبعة ايضا وهي:

اولا: ما هو الحكم الشرعي «لمن يدعي بانه خليفة رسول الله «ص» «الامام المهدي ذكر بانه خليفة رسول الله» نرجو مراجعة راتب الامام المهدي الذي يتلوه الانصار في السودان ليل نهار. ثانيا: ما هو الحكم الشرعي في من قال بان رسول الله «ص» قد اخبره بكذا.. او امره بفعل كذا.. الخ واوحى له باشياء لفعلها «اي صارت سنة وراتبا لا تباعه» نرجو مراجعة الراتب المذكور اعلاه. ثالثا: ما هو حكم الشرع فيمن يصف نفسه بانه ملهم من الله تعالى؟ (راجع كتاب «القيادة الملهمة والحق المقدس» تأليف الصادق المهدي نفسه!؟) رابعا: ما هو الحكم الشرعي فيمن يدعي بان الحكم والكرسي هو حق مقدس ورثة من ابيه ويورثه من يشاء من عائلته؟ (راجع كتاب «القيادة الملهمة والحق المقدس»). خامسا ما هو حكم الشرع فيمن يسمح لغيره بالتبرك به.. والتمسح بماء وضوئه ابتغاء مرضاته.. ولم يعترض على ذلك.. ولم يصدر اي فتوى تمنع ذلك ويشهد على ذلك الاف السودانيين ممن هم في مصر. سادسا: ما هو الحكم الشرعي فيمن يخدع اتباعه بمفاتيح الجنة ويعدهم بالشهادة ضد قوات الحكومة ثم يهرب ويترك اتباعه يموتون في ساحة المعركة؟ يرجى مراجعة جعفر نميري كشاهد رئيسي واضافة وزير خارجيته فاروق ابو عيسى الشيوعي المخضرم ووزير شبابه منصور خالد! سابعا: ما هو الحكم الشرعي فيمن يستغل عرق غيره باسم الدين بان يجعلهم يعملون طيلة العام في مزارعهم ومشاريعهم مجانا.. ثم يقوم باعطائهم اجرهم من زكاة ذلك الزرع؟ الاف السودانيين يشهدون امام الازهر على ذلك!

نرجو من شيخ الازهر ومن خلال مندوبكم في القاهرة اعلان حكم الشرع في هذه الامور واعلانها وذلك حتى يستفيد منها اتباع الطائفية في السودان.

محمد الفاتح حمد المدني
الاردن ـ العقبة

توضيح

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

فوجئت بالخبر الذي نشرته «القدس العربي» بتاريخ 97/1/16 حول مشاركتي في محاضرات تنظمها جمعية المغتربين والمقيمين العراقيين في فرنسا. والحق ان السيد شاكر الساعدي قد دعاني الى المشاركة فاعتذرت لاسباب صحية ولارتباطي بسفر خارج فرنسا، وذلك قبل اسبوع على الاقل من بدء المحاضرات.

واذ استغرب الابقاء على اسمي ونشره في الخبر، فانني اؤكد على موقفي المساند للشعب العراقي في محنته وعذابه وصموده ضد مختلف اشكال الحصار والتجويع والمصادرة والقمع.

صبحي حديدي
باريس ـ فرنسا

رأي القدس

اتفاق الخليل.. نقاط ضعفه وقوته

اكملت القوات الاسرائيلية امس انسحابها من أربع أخماس مدينة الخليل، واستلمت قوات الشرطة الفلسطينية مهامها الادارية والأمنية وسط احتفالات شعبية جاءت أقل حماسا من مثيلاتها في رام الله وبيت لحم عندما حدث الشيء نفسه قبل عام، والسبب واضح وهو أن خمس المدينة الذي يضم المقدسات الاسلامية فيها وأكثر من عشرين ألف مواطن ما زال تحت سيطرة قوات الاحتلال.

وقد تضاربت الآراء حول اتفاق الخليل الذي جرى التوصل اليه بعد مفاوضات ماراثونية صمد خلالها المفاوض الفلسطيني أمام ضغوط أمريكية كبيرة، لأنه جاء مليئا بالثقوب والمواد القابلة لأكثر من تفسير.

فالمؤيدون له ومعظمهم من داخل السلطة الفلسطينية يقرون ببعض النواقص والعيوب فيه، ولكنهم يرون انه شكل نهاية أسطورة اسرائيل الكبرى، واعاد الى الفلسطينيين معظم المدينة، وفرض على بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل القبول بمبدأ الأرض مقابل السلام عمليا، وفوق هذا وذاك انتزع منه، أي نتنياهو، الموافقة على جدول زمني بالانسحاب من القرى والمناطق الريفية التي تشكل المنطقتين «أ» و«ب» وفق اتفاقات «أوسلو 2» التي وقعت في البيت الابيض عام 1995م.

أما معارضو الاتفاق، ومنهم من داخل السلطة أيضا، مثل السيد عبد الجواد صالح وزير الزراعة، فيرون انه جاء أقل بكثير من الحد الأدنى للمطالب الفلسطينية، عندما أبقى على خمس المدينة تحت الاحتلال بما في ذلك الحرم الابراهيمي الشريف، والسوق القديم، واخرج نتنياهو من عزلته الدولية، واعاد تسويقه الى العالم كداعية سلام.

ومما زاد من قوة حجة هؤلاء عدم حسم مسألتي ميناء غزة، وفتح مطارها امام طائرات الخطوط الجوية الفلسطينية المؤسسة حديثا، وفوق كل ذلك عدم الافراج عن جميع المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

ويظل السؤال هو حول الخطوات المقبلة التي ستتلو الاتفاق، وما اذا كان نتنياهو سيلتزم بمراحل الانسحاب الثلاث التي نص عليها، من المناطق الريفية على مدى اثنى عشر شهرا المقررة.

فمن الواضح ان هناك شكوكا كبيرة في هذا الصدد، خاصة بعد اذاعة مضمون ورقة الضمانات الامريكية التي أعطيت للجانب الاسرائيلي، وتنص على ترك حرية تحديد حجم ومواعيد الانسحاب من المناطق الريفية للادارة الاسرائيلية، وبما يتناسب مع متطلباتها الامنية.

وبكلمات الأخرى، لا يستطيع الطرف الفلسطيني التفاوض، أو حتى الاحتجاج، على أي اجراءات اسرائيلية ترى ضرورة الاحتفاظ ببعض القرى والمناطق الريفية في الضفة الغربية لدواع أمنية أو عسكرية.

انه اتفاق سيء، فرضته الضغوط الامريكية على الفلسطينيين. ولذلك قد يحول مدينة الخليل الى قنبلة موقوتة، وبؤرة مشاكل مزمنة فيما هو مقبل من أيام.

فالادارة الامريكية، راعية العملية السلمية في المنطقة، ارادت التسريع بتوقيع الاتفاق واقراره لمنع أي انفجار دموي في المنطقة، وتمهيد الطريق لتولي مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الجديدة ملف الشرق الاوسط، التي هي غير ملمة بتفاصيله، ولا تملك الخبرة الكافية فيه، بأقل قدر ممكن من المشاكل، وحتى تتفرغ للقضايا العالمية الأخرى.

ولأن الطرف الفلسطيني هو الاضعف، ولا يستطيع اغضاب الرئيس كلينتون وخسارة أموال الدول المانحة بالتالي، التي تشكل عصب استمراره وبقائه، لم يكن امامه أي خيار آخر غير القبول بما هو مطروح عليه أمريكيا في نهاية المطاف.

وتستطيع الدول العربية مساعدته في تحسين شروطه، وتعزيز موقعه التفاوضي اذا ما احجمت عن التطبيع، وقررت ربط ورقته بالتوصل الى الحل النهائي المأمول. فاتفاق الخليل خطوة صغيرة، ولا يجب ان يفسر توقيعه على انه شهادة حسن سير وسلوك لنتنياهو، يستطيع استخدامها للتسلل الى العواصم العربية، تماما مثلما كان يفعل سلفه شمعون بيريس.



التعاون المصري السوداني في اللحظة الراهنة..

د. حسن عبد ربه المصري

■ لم تنظر القيادات المصرية في يوم من الايام الى امن وادي النيل على انه مكون من وحدتين احداهما مصر والاخرى السودان، وقد حرصت الزعامة المصرية وجهازها الدبلوماسي على تأكيد هذه الحقيقة في كل مناسبة على كافة المستويات برغم سحابة الخلاف الذي يظل على العلاقة بين الشعبين الشقيقين منذ بضع سنوات. واليوم يتعرض هذا الامن الموحد لاختبار دقيق في كل شيء..

1 ـ بسبب الاتساع غير المحدود لنطاق المعارك بين الحكومة السودانية وقوات المعارضة على الجبهتين الاثيوبية والاريترية حيث بدأت هذه القوات في التقدم نحو الخرطوم وبور سودان في نفس الوقت كما تفيد مصادر الحكومة السودانية.

2 ـ النتائج الخطيرة التي ستترتب على سقوط منطقة النيل الازرق الذي يوفر لنهر النيل 70 % من مياهه سنويا في ايدي هذه القوات، ليس فقط من ناحية تمزيق اوصال الدولة السودانية وتقسيم ابنائها.. وانما ايضا من ناحية تأثيره المباشر على الاوضاع المائية لمصر.

3 ـ الاطماع التي ستثيرها هذه الانتصارات لدى اطراف اخرى، بما قد يفتح شهيتها للمشاركة في اقتسام الغنائم قبل ان يستحوذ عليها مغتصب واحد.

واذا كانت الزيارة المفاجئة التي قام بها نائب الرئيس السوداني الزبير صالح على رأس وفد امني وعسكري رفيع المستوى الى القاهرة امس دليلا كافيا على خطورة الاوضاع في السودان.. فان مقابلة الرئيس محمد حسني مبارك الفورية له خير دليل على ادراك القيادة السياسية المصرية لهذه الاوضاع انطلاقا من رؤيتها لحدود الامن المتكامل لشعبي وادي النيل. ويعني وضع الخلافات المصرية السودانية جانبا والاصرار على ان أمن مصر يبدأ من ابعد نقطة في الجنوب السوداني والاستعداد للوقوف ضد اي محاولات تستهدف وحدة الدولة السودانية الجغرافية والوطنية. ان النظام المصري سوف يقوم بواجبه القومي حيال هذه الازمة التي تهدد بتفتيت التراب السوداني وتمزيق شعبه.

لن يكون للسودان الواحد من سند حقيقي يعتمد عليه بعد الله سبحانه وتعالى سوى مصر المستقرة الامنة بغض النظر عن الخلافات بين البلدين، لان التحرك المصري للمساعدة في ايجاد حلول ايجابية فورية للمعارك الطاحنة الجارية اليوم على الحدود السودانية الاثيوبية والارتيرية سيتحدد وفق اعتبارات استراتيجية وامنية وقومية.. هي في مجملها اكبر من اي خلاف. وهي نفس الاعتبارات التي جعلت القيادة المصرية ترفض قبل اسبوعين ان تقدم اي دعم مادي او معنوي او سياسي يساعد على فتح المجال لعنف ضد السودان وابلاغ السيد الصادق المهدي زعيم حزب الامة السوداني تمسكها بمبدأ عدم التدخل في شؤون الخرطوم الداخلية.

اننا لا ننفي وجود شواهد الدعم الاجنبي لقوات المعارضة السودانية بقيادة العقيد جون قرنق، ولا ننفي احتمال ارتباط مخططات عزل منطقة النيل الازرق بالمخططات الاجنبية في منطقة البحيرات العظمى بوسط افريقيا.. ولكننا لم نكن نتوقع ان تكون الحكومة السودانية على غير علم بما تدبره قوات المعارضة مستعينة بالجيران سواء في اثيوبيا او في ارتيريا منفردتين او بايعاز من امريكا. لان هذا الامر لو كان متوقعا وفق ما تحدده العلوم العسكرية لما سقطت بلدتا الكرمك وقيسان منذ يومين ولما تعرضت مدينة الدمازين التي تمد العاصمة السودانية بمعظم احتياجاتها من القوى الكهربائية للسقوط في ايدي قوات المعارضة. المهم في الظروف الراهنة ان يتحقق التعاون على كافة المستويات بحيث تتحقق نهاية فورية للاعتداءات العسكرية الصارخة التي تتعرض لها الحدود السودانية.

ويمكن ان نتوقع ان تكون اول صور هذا التعاون عن طريق جهاز الدبلوماسية المصرية الذي كان سيتبنى بكل تأكيد حتى قبل زيارة نائب الرئيس السوداني للقاهرة. طلب الخرطوم من مجلس الامن الدولي في رسالة عاجلة بحث الاعتداءات الخارجية ضد حدوده الدولية وضد مواطنيه ومطالبته الزام كل من اثيوبيا واريتريا بضرورة احترام المواثيق الدولية.

فعن طريق الثقل السياسي لمصر على مستوى العالم يمكن ان يؤدي هذا التعاون الى:

1 ـ ايقاف الدعم الحربي الذي تقدمه حكومتا اثيوبيا واريتريا للقوات المعارضة السودانية العسكرية، بل ويمكن لمصر ان تتدخل لدى كل منهما لوقف الدعم البشري الذي تقدمانه لقوات المقاومة اذا توافرت ادلة مادية دامغة على توغل قوات تابعة لاي منهما في داخل الحدود السودانية.

2 ـ تعبئة الرأي العام الاقليمي والعالمي لمناصرة القضية السودانية بوضعيتها الراهنة سواء على المستوى الافريقي او الدولي.

3 ـ دعم وجهة النظر السودانية في العواصم الكبرى عن طريق التخطيط المشترك لرؤساء البعثات الدبلوماسية لكلا الدولتين، في ضوء الخط الاستراتيجي لاوجه التعاون المقترحة في هذا الشأن.

اما صور التعاون الاخرى بين الطرفين في المجالات الامنية والعسكرية والانسانية فستكون متعددة وفق ما يتوقع المراقبون السياسيون وستتم وفق ما تمليه الارادة السياسية لكل منهما. ما نأمله ان يكون على رأس النتائج الايجابية التي ستفرزها هذه الازمة الطاحنة التي يعيشها الشعب السوداني والتي نرجو الا يطول امدها.. عودة العلاقات المصرية السودانية الى مسارها الطبيعي الذي تمليه العلاقات التاريخية والجغرافية بين البلدين والتي تنبع من المصلحة المشتركة للشعبين معا في ان يعيشا في سلام وامن واستقرار طوال الوقت.. فكل من السودان ومصر امتداد للآخر وعمق استراتيجي له كما عبرت عن ذلك القيادة المصرية في الكثير من المناسبات واخرها خلال الزيارة التي قام بها نائب الرئيس السوداني والوفد المرافق له مؤخرا للقاهرة.

المفكر محمد السيد احمد وقضية المثقف التائه

د. عز الدين دياب *

■ عادت «ازمات المثقف العربي» تفرض نفسها من جديد في اطار ترتيب «البيت العربي» بعد ان صارت وائدة الحصار الاستراتيجي المفروض من الولايات المتحدة الامريكية تشمل عدة اقطار عربية، كما اصبح الحصار مدعاة لابتزاز المال العربي.

وما من شك ان تداعيات القضية الفلسطينية وراء هذه العودة الميمونة، واهم ما فيها انها ردت الاعتبار الى ضرورة الفرز بين المثقف الذي استوعبته الدولة، والاخر الذي قرر ممارسة النقد من مواقع واعتبارات كثيرة ابرزها عودة للشعب الى ممارسة دوره، واحياء الجبهات الوطنية ـ القومية ـ ومجابهة سلام الاستسلام او السلام المعكوس.

اذن تبقى في القلب القضية الفلسطينية والبحث عن مخارج لها، ولا شك ان «السلام المعكوس» يشكل احد اهم المخارج في تفكير بعض المثقفين ولذلك فان البحث عن اصوات يهودية خارج الحركة الصهيونية، ممثلة على وجه الخصوص، بحزبي العمل والليكود ـ وفتح حوار سياسي وثقافي معهما يعد من الآليات التي تحتل مقاما رفيعا في جانب محدد من هذه المخارج، وفي ذهن اصحابها.

من المفترض ان في هذه الحالة الفكرية المنهجية، اي البحث عن المخارج، تتعدد الدروب والاتجاهات، وتتنوع الاجتهادات وفي هذه الاجواء الفكرية تتشكل وتتكون ظاهرة للمثقف التائه.

ان معطيات هذه الحالة لا غيرها تمنحنا فرصة القيام بمقاربة لمقال المفكر التقدمي محمد السيد احمد المنشور في (الاهرام) يوم الخميس 1996/10/31، من موقع للمثقف العربي المهموم باكتشاف الخارج، والمشاركة في مواجهة اسرائيل، التي يدعو اليها الكاتب حين نزعم انه تحت مظلة المواجهة ولج الكثير من المثقفين العرب دروب التطبيع مع اسرائيل، واحتوى المقال التنقيب عن مخارج وضوابط قومية للعملية السلمية، تحت حجة ظفر الشعب الفلسطيني بدولته المستقلة.

ان نخبة من المثقفين العرب غادرت مواقعها وتاهت على طريق العملية السلمية التي لم تقدم للفلسطينيين الا المزيد من القهر الصهيوني. ويمكن ان نطلق عليها ظاهرة «المثقف التائه».

ولنا في هذا التشخيص اسبابنا ابرزها ان البحث عن مواجهة حقيقية للدولة الصهيونية تبدأ من قبل المثقف العربي دائما وابدا بانتزاع زمام المبادرة منها بالقدرة على العدوان.

وهذه المهمة تستلزم ترتيب البيت العربي من جديد بناء على التجارب التي مر بها بكل جوانبها الوطنية والقومية، وخاصة الصراع العربي ـ الصهيوني.

واحياء التحالف مع حركات التحرر في العالم تحت شعارات كثيرة مثل حق الشعوب في تقرير مصيرها، وحقوق الانسان، وتوسيع دائرة العضوية في مجلس الامن لدول «الجنوب» والسعي الرصين لتشكيك اليهود بالحركة الصهيونية وشعاراتها، باعتبارهم ضحية من ضحاياها عن طريق الحوار الثقافي المفتوح مع اليهود غير الصهاينة، والبحث المعمق والمنظم عن كل ما هو مشترك بيننا وبينهم لاننا جميعا مستهدفون من قبل للتروستات الاحتكارية العالمية. وفي العمق الرأسمال الصهيوني، والحث على الحياة المشتركة بينهم وبين الفلسطينيين وتجريد الحركة الصهيونية من دعاويها الزائفة لانها في نهاية المطاف العدو المشترك لهما معا.

لذلك تبدأ المقاربة بعرض غير منقوص لمضمون المقال، بحثا عن الادلة المقنعة التي تؤيد اطروحتنا عن ظاهرة المثقف التائه، وتجلياتها الفكرية والسياسية.

يحاول الكاتب رصد وتشخيص موقف المجتمع الاسرائيلي من عملية السلام من خلال تقسيمه الى مدرستين استراتيجيتين على طرفي نقيض لهما:

● المدرسة الاولى تنطلق من فرضية ان السلام مستحيل ذلك ان العرب لن يقبلوا بوجود اسرائيل ابدا.. وهذه المدرسة تتصور ان «حالة الحرب» لا تقوم إلا على الردع والتفوق العسكري المطلق.. وهذه مدرسة نتنياهو.

● المدرسة الثانية «تنطلق من فرضية انه ليس هناك ما يكفل مستقبلا مع المتغيرات الجسيمة الجارية في عالم ما بعد القطبية الثنائية، بان يكون «الردع» وحده كافيا لضمان البقاء في محيط معاد.. ولذلك ترى هذه المدرسة اضافة «حوافز» الى «الروادع» ومن هنا كانت فكرة بيريس بشأن «السوق الشرق اوسطية».

وفي بحثه وتقصيه عن الاسباب التي ادت الى نشوء هاتين المدرستين، تبين له ان طبيعة الدولة الاسرائيلية، والكيفية التي تكونت بها داخل الوطن العربي هي من الاسباب الرئيسية.

لكنه، وهو يشخص الاسباب السابقة يكتشف قضية غاية في الاهمية خلال توصيفه الصراع العربي ـ الاسرائيلي تمهيدا لتعريفه وهي انه «لا توجد سوابق لنمط صراع كذلك الذي يلزم العرب بان يعترفوا بشرعية قيام دولة يهودية ضد ارادتهم، وفي قلب اراضيهم.. يتخذ السلام صورة «التنازل» المتمثل في الاعتراف دون مقابل بحق الطرف الخصم في الوجود.. ولا يتصور مثل هذا المقابل ما لم تنجح اسرائيل في اقناع العرب، خصومها بان وجودها في قلب منطقتهم افيد لهم من غيابها! غير ان هذا بدوره يتعارض مع مبدأ الصهيونية القائم على ان تحقيق تطلعات الشعب المختار، لها له اسبقية ـ وبالتالي يتعارض مع ـ تحقيق تطلعات اي شعب اخر».

وبناء على هذه المقدمات مجتمعة يصل المفكر محمد السيد احمد الى النتيجة التالية بشأن «السلام»: «وهكذا وللاسباب السالفة الذكر لا يوجد تعريف لـ«السلام» في الصراع العربي الاسرائيلي. قد توجد وصفات ذات صفة «تحكمية» كتلك المتمثلة في فكرة «مبادلة الارض بالسلام».

وتقوده النتيجة السابقة الى نتائج اخرى تتعلق بالسلام مفادها: عجز الدول العربية واسرائيل عن انجاز سلام تعاقدي. ان السلام المطبق بينهما اسفر عن نتيجة هشة تتمثل في تجميد التناقض بين اسرائيل الدولة، والانظمة العربية.

ـ تم ترحيل التناقضات الى داخل المجتمع العربي والاسرائيلي. وتستوقفه النتيجة الاخيرة، ليخلص منها الى ان طابع النظام الديمقراطي في المجتمع الاسرائيلي يؤدي الى تجميد التناقضات، ومن ثم احتوائها اما في المجتمع العربي، فان تلك التناقضات تتفاقم وتتفاقم نتيجة غياب الديمقراطية، ويمضي صاحب المقال في استقراء ترحيل التناقضات داخل المجتمع العربي غير الديمقراطي والمجتمع الاسرائيلي الديمقراطي، وما تسفر عنه من وظائف وردود فعل اجتماعية ـ سياسية وفكرية هنا وهناك.

ويلزمه ذلك الاستقراء بمساءلة احجام العرب عن اعمال التناقضات داخل المجتمع الاسرائيلي، بينما يتمادى حكام اسرائيل في تأجيج التناقضات العربية/العربية على حد زعمه.

* * *

يسأل الكاتب وفي تصوره ان حججه المضمرة في استقرائه السابق كفيلة باقناع المثقف العربي الذي يخاطبه في نهاية مقاله، بوصفه «ضمير الامة العربية» بسلامة دعوته للمشاركة في عملية السلام لان «سلام الانظمة سلام مؤقت، بينما سلام الشعوب هو سلام دائم» تقديرا منه ان «التداخل بين الشعوب انما يطلق نوعية اخرى من العلاقات لا رجوع عنها».

ونحسب ان في قوله ذلك بيت القصيد، حيث يستشعر ان فرصته السانحة قد حانت لدعوة المثقفين العرب «لسان حال ضمير الامة.. التوقف عن مقاطعة الاسرائيليين جملة: «حتى لا يحتفظ نتنياهو بثقة اغلبية الاسرائيليين عبر اقناعهم بان مواقف الحكومات العربية لا يعتد بها، لان الشعب العربي يقاطع السلام، ولذلك فان «السلام» مع العرب ليس اكثر من «هدنة».

ويعزز الكاتب رأيه السابق بقوله: ان اعمال التناقض داخل اسرائيل بمعنى مكافأة من ينصرون السلام داخلها، مع معاقبة من يعارضونه، انما هو سبيل اشعارهم جميعا بان السلام ممكن، وان التطبيع وارد، ولكن بشرط تلبية المطالب العربية في انجاز «سلام عادل».. اي بمعنى تجديد شعار «مبادلة السلام بالارض» من تحكميته الراهنة، واكسابه صفة انه يلبي مفهوم «السلام العادل» في نظر طرفي الصراع معا.

معنى ذلك باختصار ان الطرفين عليهما دفع ثمن باهظ من اجل سلام حقيقي مطلوب من الجانب الاسرائيلي، حتى من قوى السلام داخل اسرائيل. ان يلبي مطالب ما زال يرفضها. على رأسها الموافقة على ان تكون القدس عاصمة الدولة الفلسطينية ذات السيادة، وليس فقط للدولة الاسرائيلية. كما انه مطلوب من هذه القوى ان توافق على الانسحاب من الجولان بالكامل بغض النظر عما ابداه حزب العمل، وليس فقط حكومة نتنياهو، من تحفظات ورفض في هذا الصدد.. وكذلك منها التخلي عن ترسانة اسرائيل النووية. اما الجانب العربي فمطلوب منه تضحيات صعبة هو الاخر، اهمها ان يقبل بصفة نهائية بان استعادة الارض هي مقابل السلام فعلا.. «تطبيق القرار 242 فعلا وان السلام المطروح ليس مناورة ولا هو سلاما تكتيكيا وانما هو سلام كفيل باسقاط المبررات التي تجعل الاغلبية من الاسرائيليين يلتفون حول متطرفين متعصبين امثال نتنياهو. والمقترح في هذا الصدد ليس رفع شعار المقاطعة عن الاسرائيليين دون شروط مسبقة وانما طرح فكرة ان رفعها وارد شريطة تلبية هؤلاء مسبقا للشروط العربية في سلام عادل».

واثر تفنيده لمشروعه في السلام وفق القواعد او المبادئ السابقة يشهر سلاحه ضد من يرفع شعار المقاطعة، وخاصة اولئك الذين يتحول سلوكهم الى نوع من الهرولة! وعلى ذلك شواهد كثيرة، لا من قبل مواطنين عرب فقط، بل حتى من قبل انظمة، ثم لا يقتصر المواطنون في هذا الصدد على رجال الاعمال فقط، وانما يتسع لدائرة المثقفين.. مما يطرح الحاجة الى «ضوابط في تقدير من في اسرائيل اهل لان يكافأ، ومن تتعين معاقبته».

ومن قاعدة انطلاقه في هجومه على الفئات والجهات التي يعنيها ويحددها من حملة شعار المقاطعة يوفر لنفسه المبررات للبحث عن ضوابط تحقق المشاركة المثلى: للمثقفين العرب في مشروعه السلمي.

غير انه يدرك مسبقا ان الضوابط لا يمكن ان تكون حصيلة جهد فرد بمفرده بمعزل عن بقية القوى السياسية الموجودة في الساحة العربية. وانما، حسب رأيه، بحاجة ماسة الى «عقد مؤتمر قومي يكون من مهامه تحديد مثل هذه الضوابط».

وبعد ان يبدي رأيه في «الاطراف العربية الاكثر استعدادا لتطبيع العلاقات مع اسرائيل» يسارع الى القول: «لا ينبغي ان يكون هذا شأن المثقفين اذا ارادوا ان يظلوا «ضمير الامة» لا ادوات افساد الهوية القومية».

بعد هذا العرض المفصل للمقال موضوع الدراسة المصحوب بتدخل محدد من قبلنا هنا وهناك بقصد المقاربة نسأل ونتساءل لماذا جاء المقال في هذا الوقت؟ وهل عين الكاتب موجهة نحو العالمية، وقد اصبح واضحا ان التهليل للسلام المعكوس يوصل اليها بامتياز؟

ونستمر في المساءلة وهذا هو العصب المنهجي للمقاربة، عن اي سلام يتحدث الكاتب هل هو سلام القاتل والمقتول والمعتدي والمعتدى عليه؟ ثم لماذا استخدام العناوين المضللة لما تحمله من مفارقة بين العنوان والموضوع؟ هل يجوز الحديث عن السلام بنفس الكيفية التي يطرح بها نفسها وذاته داخل الفكر الصهيوني، وعلى النحو الذي تحدد وجهته السياسية الامريكية؟

ثم لماذا يتجاهل الكاتب البعد التاريخي والسياسي والعسكري والثقافي كمحددات لمسيرة السلام، ولماذا القفز من فوق خلفية الصراع العربي الصهيوني؟ اليس ذلك كله يؤدي الى السقوط في مستنقع الوهم، ويجعلنا نحابي الغرب؟

نسأل ما هي عملية السلام في مستوى التحليل اذا لم ينظر الى عملية السلام نظرة مقارنة فيربط الماضي مع الحاضر، ومسألة الحق التاريخي ونقيضه، وهو يعالج حساب الربح والخسارة؟ وهل تتم الحسبة دون معرفة حجم الاطراف الخارجية المستفيدة من عملية السلام، مثل الولايات المتحدة الامريكية. بناء على مذهبها في التحيز لاسرائيل؟

ثم من يدلنا على مثقف في الوطن العربي كله يريد ان يكون ضمير الامة يلغي من حساباته في الحرب والسلام الرؤية القومية للصراع العربي ـ الصهيوني، وفي هذه الحالة هل ينسى ان الامبريالية الامريكية تعتبر طرفا حقيقيا في هذا الصراع من خلال تحيزها الى جانب اسرائيل؟ وهل ينسى العدوان الصهيوني في معركة استقدام اليهود الروس بعد دخول اسرائيل في سلام كامب ديفيد. هذه الهجرة تهدد المصير العربي برمته لان القادمين الروس كلهم من اصحاب الكفاءات المهنية وخاصة في الذرة والصناعات الالكترونية؟

ثم من هو المثقف العربي الذي تتمكن الصهيونية من اقناعه، بان وجود اسرائيل في قلب الوطن العربي افيد له من غيابها؟

واخيرا، اننا ونحن نتمنى على الكاتب المتميز اذا كانت دعوته «للسلم العادل» بعيدة عن منطق الرغبة في الوصول الى العالمية، وتلك نزعة المثقف التائه، ان يدعو الى حوار قومي مهمته البحث غير المتوقف عن ضوابط قومية تحول دون انخراط الوطن العربي في السلام المعكوس وان يدلنا على الطريقة التي نقنع بها الصهيوني الذي ترك وطنه وتنكر لارضه وجذوره القومية ـ كما اثبتت الدراسات الانثروبولوجية عن تنوع اعراق واجناس اليهود ـ وجاء الى فلسطين غازيا ومحتلا وقاتلا تحت اكذوبة «ارض الميعاد» و«شعب الله المختار» ان يلبي مطالب السلام، سواء كان ليكوديا او من حزب العمل، وغيره، من الاحزاب الدينية الصهيونية، مثل الانسحاب من الجولان، وازالة الترسانة النووية، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وهو الذي تربى على ثقافة التلمود التي تقول بقتل الاغيار. ونحن منهم وعلمه على احتقار الشعوب غير اليهودية، ونحن على رأسهم؟ وهل تتوقف اسرائيل عن حربها الاقتصادية القادمة، وتتراجع عن استقدام الرأسمال الصهيوني للاجهاز على ما تبقى من مناعة وطنية وقومية في طول الوطن العربي وعرضه؟

اذا كان ذلك ممكنا فمرحبا بسلام يجمعنا واياهم، يعيشون معنا جنبا الى جنب غير ان هذه الاوهام ليست موجودة الا في تفكير المثقف التائه، وتلك من افرازات معركة السلام المعكوس.

* استاذ جامعي وباحث من سورية

الحوار بوابة حل القضية الكردية وليس القمع والتنكيل

فوزي الاتروشي *

■ كانت باكورة هدايا القوات التركية لاقليم كردستان العراق مطلع العام الجديد عدوانا اخر حصد ارواح مدنيين بنفس الذريعة الواهية التي جرى ويجري اجترارها كل مرة وهي مكافحة ما تسميه تركيا بـ(الارهاب الكردي) الذي يستهدف امن الدولة التركية واستقرارها، وكالعادة صدرت تركيا ازمتها الداخلية الى الخارج، وكالعادة ايضا تعامت ادارات الحماية الدولية عن الحدث وكان تركيا تتصرف في حديقتها الخلفية فلا شيء يثير الانتباه او يلفت النظر. اما السيادة الوطنية والحدود الدولية وامن السكان الاكراد فلا ينظر اليها الا من خلال المنظور العسكري التركي القائم على اعتبارات امنية مصلحية وآنية وليس وفق المعايير الدولية والحقوقية. وجاء هذا الاعتداء في الوقت الذي تعلن فيه تركيا حرصها على احتضان المزيد من اجتماعات المصالحة الكردية في كردستان العراق وتحاول اضفاء ظلالها على آفاق هذه المصالحة. الى هنا يبدو الامر مفهوما وان لم يكن معقولا ولكن الغريب ان تركيا تنوي على لسان (تانسو تشيللر) المطالبة بتعويضات مقابل الخسائر التي تمنى بها دولتها نتيجة العمليات العسكرية الكردية. ان هذا بلا شك مفهوم جديد يقحم في العلاقات الدولية، من حيث قيام القاتل بطلب الفدية من القتيل، مما دفع باحد المتابعين لشؤون كردستان تركيا الى القول ـ بحق ـ ان الدولة التركية ستفتح بذلك بابا واسعا تدخل منه رياح عاتية تهب عليها قبل غيرها وستكون محاكمة التاريخ لان الامر سيكون معكوسا وستدخل الدولة التركية قفص الاتهام لتدفع مبالغ بارقام فلكية ستعجز هي الاخرى عن تعويض الغبن التاريخي المادي والمعنوي الذي لحق ويلحق بنصف مجموع الشعب الكردي القابع تحت السيطرة التركية، لان توطين الحق وازالة الغبن لا يكون الا بالاعتراف بمنطق العصر والاعتراف الكامل وغير المنقوص بالهوية القومية الكردية، ضمن مناخ ديمقراطي حضاري تعددي، اما شن الهجمات على اراضي الدول المجاورة او عقد اتفاقات امنية فانها لا يمكن ان تحل مشكلة امن الحدود لان القضية الكردية ازمة قومية التهب فتيلها داخل تركيا وليس خارجها، ويتوقف على اطفائها كل آفاق التنمية القادمة، وبالعكس فان بقاء الازمة محتقنة لا يولد سوى المزيد من الانفجارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتلاحقة التي تصيب صميم المجتمع التركي وتعيقه عن التحرك الى الامام، ويستنزف اقتصاد دولة هي بامس الحاجة الى رفع وتائر التنمية للتأهل للدخول الى الاتحاد الاوروبي، ونكتفي بالقول ان عدد المجندين من حراس القرى بلغ عام 1990 نحو (67000) الف يعملون بمساندة الجيش النظامي على مواجهة النشاط الكردي المسلح، ومن جانب اخر فان ملف حقوق الانسان هو الذي يقتضي مراجعة انتقائية جريئة بدل الانشغال بقضية خرافية هي مطالبة الضحية بدفع التعويض، ولعل خروج الروائي الكردي العالمي يشار كمال من تركيا بعد ان وجد منافذ التعبير مغلقة امامه ينبه السلطات التركية الى حقيقة خواء سياستها تجاه الاكراد، انه الكاتب الذي يطرق ابواب العالم على حد تعبير صحيفة مخه بات، الكردية وليس بمقدور كل جهاز القمع والتنكيل ان يكبل الصوت الكردي الحر.

ان الاصرار على تقليص كل القضية القومية الكردية واختزالها الى مجرد قضية ارهاب ووضع كل فصائل الحركة التحررية الكردية في سلة واحدة يعني ان تركيا حتى في عهد اربكان الاسلامي لا تنوي دراسة هذه الظاهرة القومية بجذورها واصولها وتستمر متخفية تحت عباءة العسكرتاريا، رغم ان حزب «الرفاه» راهن اصلا للنهوض من كبوته بعد انقلاب عام 1980 على اصوات سكان المنطقة الكردية ونجح في مراهنته ولكنه ما زال يتراوح بل ويتراجع في اداء الاستحقاقات. ان تركيا ما زالت ترفض دعوة الحوار وهي الدعوة التي انطلقت اكثر من مرة ومن اكثر من فصيل كردي ولا نعرف كيف يمكن للدولة التركية حل قضية ملتهبة كلفتها من الناحية البشرية فقط نحو 25000 الف ضحية اذا ظلت تعتبر كل الاطراف والجهات والفصائل السياسية والحقوقية المعنية بالمطالب الكردية ارهابية انفصالية تستوجب الملاحقة والمطاردة بدل قطع دابر العنف والاستجابة لرغبة الحوار لتنفتح بذلك الابواب على احتمالات الحل وليس على التصعيد المتبادل ونهج العنف والعنف المضاد الذي لا يمكن ان يفتح امام تركيا بوابة الامن والاستقرار. ان تهمة الارهاب مردودة اصلا حين تتحقق بشعب كامل لم تتقدم الحكومة المركزية على خطة عملية لتطمين حقوقه وتعزيز الديمقراطية. وفي مبادرة للرد على الاعلام الرسمي التركي وبلورة محصلة حول مسار القضية الكردية في تركيا وطريقة تفكير وآليات عمل الفصائل الكردية اقدمت مجلة (Kurdistan Heute) في عددها الـ20 وهي فصلية تعنى بالدراسات الكردية، وتصدر بالالمانية وتوزع على الطبقة السياسية والبرلمانية في المحيط الناطق بالالمانية، على اجراء مقابلات مع 5 من قادة الفصائل السياسية الكردية في تركيا وجهت اليهم اسئلة تتعلق براهن ومستقبل الاكراد في تركيا. ومن خلال استقراء الاراء يستنتج المرء حجم البون الشاسع بين تصورات السياسة التركية الحاكمة وبين حقيقة موقف الاحزاب الكردية وآليات عملها ومنظورها لحل القضية الكردية في تركيا، فهذه الاحزاب مشتركة ترى امكانية الحل في اطار الدولة التركية، وهي ترى الديمقراطية اطارا للحل ونشترط جملة من الاجراءات التي لا بد للحكومة التركية من الاقدام عليها لبناء جسر الثقة بين الشعب الكردي والحكومة التركية وهذا يعني انها لا ترى حتمية العنف وسيلة للحل، وهي تتوخى جبهة كردستانية قائمة على قواسم مشتركة تشكل قوة ضاغطة على طريق فرض الحل على الحكومة ولم الصف الوطني الكردي في خط عريض مؤهل لادارة الحوار، وهذه الاطراف تجد في العنف الكردي الحالي نتيجة وافرازا لعنف الدولة وليس سمة متأصلة في الحركة الكردية بذاتها.

ان تركيا لا يمكنها الاستمرار في النظر الى دعوات الحوار ووقف اطلاق النار على انها مناورات مضللة في الوقت الذي لا تقدم هي المبادرة لاطفاء الحرائق التي تشهد هشيمها بدل انكار وجود الحرائق اصلا. فقد انزعج اربكان حين ذكر العقيد معمر القذافي اثناء زيارة الاول الى ليبيا في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي «ان مستقبل تركيا لا يكمن في عضوية الناتو ولا في اضطهاد الاكراد». وقبل ذلك غضبت الطبقة السياسية في تركيا على الزعيم الافريقي نيلسون مانديلا لانه رفض جائزة (اتاتورك) تعبيرا عن سخطه على اضطهاد الاكراد. واذا ظلت تركيا تفكر بعقلية العسكر لا بعقلية الحوار والتفاهم الحضاري بين الشعوب فان مسلسل غضبها وانزعاجاتها سيتواصل لان قضية كردستان تركيا غدت قضية حيوية، ليس على المستوى الاقليمي فحسب، بل وعلى صعيد القارة الاوروبية التي يصرح العديد من سياسييها ان من موانع انضمام تركيا الى اسرتها هي بقاء القضية الكردية معلقة وبقاء ملف حقوق الانسان ملتهبا.

* كاتب كردي يقيم في لندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2395 Saturday-Sunday 18/19 January 1997

السنة السابعة - العدد 2395 السبت/الاحد 18/19 كانون الثاني (يناير) 1997 - 9/10 رمضان 1417 هـ

تقدم جديد في ميدان مكافحة السرطان

■ توصان-(اريزونا): يقول باحثون في مركز اريزونا للسرطان انهم سجلوا تقدما في مجال مكافحة سرطان المبيض، مما قد يساعد على تطوير اسلوب جديد للمعالجة.

وقد اظهرت دراسة طالت 650 امرأة ان النساء اللواتي يعالجن بالادوية الكيميائية التي تعطى مباشرة في تجويف البطن يعشن مدة اطول من اللواتي يعطين العلاج الكيميائي بالمصل، ويتعرضن لتأثيرات جانبية سمومية اقل.

وقال الدكتور دافيد البرتس، اخصائي سرطان المبيض في مركز اريزونا للسرطان ان الدراسة، التي نشرت في مجلة (نيوانغلند) الطبية، تحدد مقاييس جديدة لمعالجة سرطان المبيض.

واضاف البرتس انه فيما اظهر العلاج الكيميائي بالمصل مقدرة محدودة على اتلاف اورام المبيض، فان غسل الورم بحمام من الادوية داخل البطن اظهر انه فعال جدا.

وقد تناولت الدراسة نساء تفشى سرطانهن الى ما وراء المبيض، اي الى المرحلة التي يتم فيها عادة تشخيص سرطان المبيض.

وسجلت للدراسة نسبة وفاة اقل 24 بالمئة في المجموعة التي تلقت العلاج الكيميائي داخل البطن، كما شهدت نفس المجموعة تراجعا بنسبة 67 بالمئة في فقدان السمع - وهذا من التأثيرات الجانبية الشائعة للعقاقير المستعملة في علاج سرطان المبيض - وتراجعا بمقدار 24 بالمئة في المشاكل العصبية العضلية.

وقد ضمت النساء الى الدراسة في الفترة بين العامين 1986 و1992، فخضعن اولا لعملية جراحية لاستئصال اكبر مقدار ممكن من الاورام السرطانية، وبعد ذلك تم توزيعهن عشوائيا على مجموعتين للعلاج.

وتلقت المجموعة الاولى عقار سيسبلاتين المعطى في البطن، ثم عقار سايكلوسفاميد بالمصل. اما المجموعة الاخرى فقد تلقت العلاجين حقنا بالشرايين.

ومعروف ان سيسبلاتين وسايكلوسفاميد هما العقاران الدارجان لمعالجة سرطان المبيض.

ويحاول البرتس وزملاؤه تحسين نسبة نجاة المصابات عن طريق معالجة ثلاثية تضيف الى الدواءين السابقين عقار تاكسول القوي المضاد للسرطان الذي كانت التجارب السابقة قد اظهرت انه يوفر تحسنا بنسبة 50 بالمئة في مستويات البقاء على قيد الحياة، بالمقارنة مع اللواتي يعالجن بعقار سيسبلاتين.

ويقضي الاسلوب العلاجي الجديد باعطاء تاكسول بالمصل في اول يوم للعلاج ويتبعه اعطاء سيسبلاتين بالتجويف في اليوم الثاني، ثم تاكسول بالتجويف في اليوم الثامن. ويقول البرتس انه بهذه الطريقة تضرب الورم السرطاني مرتين - من الخارج ومن الداخل.

ومعروف ان حوالي نصف المصابات بسرطان المبيض يعشن خمس سنوات او اكثر.

بيل كوسبي يتوسط فريق المسلسل التليفزيوني «كوسبي» بعد اختياره كافضل مسلسل كوميدي يوم الاحد الماضي وقد عثر على انس كوسبي ابن بطل المسلسل بيل مقتولا في لوس انجليس امس الاول

البريطانيون الاخيرون في مادة الحساب

■ لندن - ا ف ب: اظهر استطلاع للرأي اعد لحساب جمعية لتعليم البالغين ونشر الخميس ان البريطانيين هم فعلا الاخيرون في مادة الحساب.

وجاء في الدراسة التي اعدتها مايسيك سكيلز ايجانسي» ان بريطانيا واحدا من اصل خمسة يستطيع ان يحل مسألة حسابية بسيطة من نوع 6 ضرب 21. واحتل اليابانيون المرتبة الاولى في هذه الدراسة مع 43 % من الاشخاص الذين تتراوح اعمارهم بين 18 و60 عاما والذين اعطوا اجابات صحيحة على الاسئلة الـ12 الواردة في الاستطلاع. واحتلت فرنسا المرتبة الثانية مع 40 % وهولندا المرتبة الثالثة مع 38 % ثم استراليا مع 33 % واخيرا بريطانيا مع 20 %. وشمل الاستطلاع 5936 شخصا في هذه البلدان الستة. اما الاسئلة فكانت من نوع:

- ما هو حاصل 5 ناقص 1,78؟
- اذا اردنا توزيع صندوق فاكهة يشتمل على 72 حبة على ستة اشخاص كم تبلغ حصة كل شخص؟
- كم يبلغ عدد الكتب غير المباعة في حال بيع ثلثها مع العلم ان العدد الاجمالي هو 420 كتابا؟
- ما هو حاصل جمع 5,5 و7,25 و3,75؟

سرقة ملف الامير اندرو العسكري

■ لندن - ا ف ب: اعلنت الشرطة البريطانية ان سيارة اميرال ترك فيها الملف العسكري السري للامير اندرو، الكابتن في سلاح البحرية البريطانية، سرقت صباح امس الجمعة، ولكن عثر عليها بسرعة مع الوثائق التي بقيت سليمة. وقد ترك سائق الاميرال السيارة بدون مراقبة، ابوابها مفتوحة ومحركها مشغل، ليشتري صحيفة. وعند عودته كانت السيارة قد اختفت.

وعثرت الشرطة على السيارة بعد ساعات. وكان في السيارة محفظة تضم عشرات الملفات الشخصية لضباط في البحرية البريطانية، من بينها ملف الامير اندرو. والاميرال عضو في اللجنة المكلفة الترقيات في البحرية البريطانية التي يفترض ان تدرس امكانية ترقية الامير.



بيرليسك

عدلي صادق

ربما يكون القارىء العربي، قد احس، اكثر من غيره، بالعبث الكامن في الاشياء والاوضاع، وبات في حاجة الى النص الذي يتناول موضوعا جادا بلغة ساخرة، ويتعمد الاخلال بالتناسب بين الاسلوب والاحساسات التي يثيرها، أي بين الشكل والمضمون، مع الحفاظ على عنصر التشويق، من خلال المفارقات الصارخة!

***

الخواجات في اوروبا، عرفوا نوعا من التعبير الادبي والفني، منذ نحو اربعة قرون، سموه Burlesque البيرليسك، الذي تفرعت منه اشكال التقليد الساخر والكاريكاتير وكوميديا الشعر والمسرح والرواية، وحتى - على المستوى الهابط - فقرات خلع الملابس، قطعة قطعة، من قبل فتيات منتخبات. وهو ما يعرف بـ«استربتيز»!

في كل حقبة، كان البيرليسك يحطم صنما، او يسخر من شيء مهاب، او «يشرشح» القائمين على وضع خطأ، او ينجر خازوقا لشاعر ملحمي، او لمؤلف موسيقي يحاول اغراق الناس في الحزن والدموع!

***

المبدع الاسباني سيرفانتس - مثلا - كان قد دك حصون المجتمع المنافق، في عصر الفروسية، في الربع الاخير من القرن السادس عشر، حين أصدر روايته الخالدة «دون كيشوت» التي اسهمت قفشاتها - آنذاك - في سحب البساط من تحت اقدام الفروسية الكاذبة بمثالياتها ورومانسيتها المفرغة من المضمون المحترم. وادلى شكسبير نفسه بدلوه، في مسرحيتي «خاب سعي العشاق» و«حلم منتصف ليلة صيف»، فكان ساخرا من الانماط العجيبة والمهزومة في حياة المجتمع.

وتعرضت حتى موسيقى الاوبرا، المسرفة في الغم والمأساوية، لموسيقى ساخرة ومضادة، من عيار «اوبرا الشحاذ» لجون جاي. وبتعاقب السنين والعهود، كان البيرليسك القديم يواجه اعمالا من عيار البيرليسك الجديد، تسخر منه وتدحض اساليبه ومضامينه وتحيله الى التقاعد.

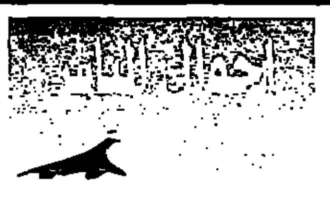
***

لما دخل الامريكيون على الخط، قدموا جسد المرأة، في استعراضات تحت الاضواء الباهرة الملونة. وقالوا ان ذلك في سياق البيرليسك، وجاء منتصف القرن التاسع عشر، ليشهد انتشار نوادي خلع الملابس لتنتقل الاضواء على المسارح، من الوجوه والعيون، الى اجزاء اخرى من الاجساد العارية للراقصات.

كان ذلك نمطا يقتصر على التسلية والاثارة، سرعان ما اكتشف الناس قبحه ولا جدواه، لتتكفله بعد ذلك صناعة السينما.

فالمخبوء، اقل تشويقا واثارة، من المخبوءات المذهلة في الاوضاع والاشياء، التي تكون محصلتها الواقع المتردي والعفن والمقالة الساخرة، ينبغي ان تحمل فأسا لهدم اصنام كثيرة، ولشرشحة المهاب، والمحاط بالتبجيل، في الحياة المثقلة بالاحباطات.

ذلك على الرغم من ان احدا لا يقبل النقد، سواء كان حاكما او شاعرا او مسؤولا متنفذا او كاتبا، لكن المقالة الساخرة لا تستأذن احدا، ولا تكترث بردود الافعال الغاضبة ولا تلتفت الى الوراء، وعلى رأي المثل الشائع: «اللي على رأسه بطحة...»!







● احمد اللوزي رئيس مجلس الاعيان الاردني استقبل وفد المعهد الدبلوماسي الاردني الذي يرأسه الاعلامي الاردني البارز الدكتور مازن العرموطي.

● عقيلات السفراء العرب المعتمدين بالمغرب اعتذرن عن المشاركة في رحلة الى الكويت تنظمها السفارة الكويتية لعقيلات السفراء العرب والاجانب بالمغرب. وباستثناء عقيلة السفير السوري علي حسن اعتذر الجميع عن قبول الدعوة التي لم توجه الى عقيلات سفراء فلسطين واليمن والسودان والاردن وموريتانيا والعراق وهي الدول التي تصفها الكويت بدول الضد. وكانت عقيلة السفير الكويتي سليمان المرجان وجهت الدعوات لعقيلات مسؤولي المنظمات العربية والاسلامية والدولية في المغرب ثم سحبتها.

● احمد شوبير كابتن وحارس مرمى فريق النادي الاهلي لكرة القدم في مصر وكابتن المنتخب القومي يسافر الاحد الى المانيا في رحلة للعلاج الطبيعي تستمر ثلاثة اسابيع بعد ان نزع له الاطباء في القاهرة المسمار البلاتيني من كتفه.

● فرقة «ناس الغوان» الغنائية المغربية تقوم خلال شهر رمضان بجولة غنائية في عدد من المدن المغربية. العربي باطما ابرز اعضاء الفرقة ما زال يخضع للعلاج بعد الوعكة الصحية التي ألمت به.

● صدر العدد الجديد من مجلة «الاغتراب الادبي» الثقافية الفصلية التي يصدرها من لندن ويترأس تحريرها الشاعر العراقي الدكتور صلاح نيازي.

● تجتمع صباح السبت لجنة تنقية جداول الصحافيين في القاهرة لمراجعة اسماء الصحافيين وشطب الذين تركوا العمل الصحافي واصبحوا يعملون في مؤسسات غير صحافية. وذلك قبل اجراء الانتخابات في شهر اذار (مارس) المقبل بعد ان هدد احد الصحافيين برفع دعوى قضائية لوقف الانتخابات نظرا لوجود ما لا يقل عن سبعمئة صحافي مسجلين في النقابة رغم توقف ممارستهم للمهنة.

● د. عبد الصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الاوقاف في مصر غادر القاهرة الى السعودية لاداء العمرة.

● نادي الراشد السينمائي بالرباط ينظم الاحد ندوة حول «المونتاج او الايقاع في السينما المغاربية» بمشاركة المؤلف - المونتير الجزائري رشيد بن علال.

● المجاهد المغربي ابو بكر القادري كان ضيف اللقاء الشهري الاول الذي ينظمه بالرباط اتحاد كتاب المغرب وتحدث عن تجربته في الكتابة والثقافة بمشاركة نجاة المريني، كمال عبد اللطيف وعثمان شقرا.

● الصحافي الاردني اياد الوقفي اقام مأدبة افطار رمضانية على شرف مستشار ولي العهد الاردني الاعلامي السابق احمد سلامة الذي عاد الى مركز عمله في عمان قادما من لندن، وحضر المأدبة عدد من الصحافيين والاعلاميين البارزين كان من بينهم رئيس مجلس ادارة صحيفة «الرأي» محمود الكايد ومدير مركز الدراسات الاستراتيجية الدكتور منير حمارنة.

التغذية السليمة تقي من السرطان

■ بون - ق ب: اكد باحثون المان ان الوقاية من امراض السرطانات الخبيثة تكمن في التغذية الجيدة والسليمة.

وقال هؤلاء ان ما بين 30 - 50 في المئة من الامراض الخبيثة تنجم عن نوعية التغذية الخاطئة، مشيرين الى ان التغذية الصحيحة تعتبر من العوامل الرئيسة لحماية الانسان من كافة انواع السرطانات المختلفة. واشار الباحثون الى فاعلية الفيتامينات المضادة للاكسدة الموجودة في الخضراوات والفواكه لتقليل مخاطر الاصابة بالأمراض الخبيثة. وقال اخصائي الأنف والأذن والحنجرة هانس مير من مشفى بنديسوير ان حبوب الفيتامينات لا تحل محل الغذاء الطبيعي الطازج، مشيرا الى ان الخضراوات والفواكه تحتوي على الكثير من المواد التي تحمي من مخاطر الاصابة بالسرطان.

بحث علمي لتفادي اصطدام الطيور بالطائرات

■ نيودلهي - ق ن ا: يعكف فريق من علماء الحيوان على اعداد مشروع يستغرق تنفيذه ثلاثة اعوام تحت اشراف وزارة الدفاع الهندية لايجاد السبل الكفيلة بمعالجة الخطر الذي يشكله ذلك العدد المتزايد من حوادث التصادم مع الطيور مما يسبب خسائر جسيمة للطيران المدني والعسكري.

ويقول الدكتور ار شارما من قسم علوم الحيوان بجامعة بيريلي والذي يترأس المشروع الذي يهدف الى تقليل المخاطر التي تشكلها الطيور بالنسبة للطائرات حول مطار تريشفول العسكري انه عندما تصطدم طائرة تحلق بسرعة 480 كيلومترا بطائر وزنه 1,8 كيلوغرام فان الاثر الناجم يتماثل مع قذيفة زنة 14 طنا تقترب بسرعة الف كيلومتر في الساعة.

ويشار الى ان مطار تريشفول يعد واحدا من عشرة مطارات على مستوى الدولة تواجه اكثر من غيرها مخاطر التصادم مع الطيور. ويتكبد سلاح الطيران الهندي وحده خسائر تقدر بمليارات الروبيات حيث تتورط اكثر من مائة طائرة عسكرية في حوادث تصادم من مثل هذا النوع سنويا.

وصرح شارما لوكالة انباء يونايتد نيوز الهندية انه تم خلال السنة الاولى للمشروع الذي بدأ في 1994 اجراء دراسات طبوغرافية ومناخية وبيئية فيما يتعلق بحركة الطيران مشيرا الى ان السبب في وجود نشاط مكثف للطيور حول مطار تريشفول هو وجود زراعات كثيفة وخصبة في منطقة بيريلي.

كما قام شارما وفريقه البحثي المعاون باجراء عملية مسح تفصيلية كاملة لمختلف انواع الطيور المتواجدة في المنطقة الى جانب النباتات والزراعات المنتشرة فيها.

وفي مرحلة لاحقة حدد شارما ورفاقه انواع الطيور الشاكسة التي تتضمن الحداءات والنسور والعوامل التي تجذب مثل هذه الطيور الى المطار. واشار شارما الى أن عوامل الجذب تنقسم الى نوعين مختلفين حيث يتعلق اولهما بالعوامل المتوافرة داخل المطار ومن بينها الكثافة النباتية والمرافق الصحية غير الملائمة في حين تتمثل العوامل الخارجية في الزراعات المنتشرة في القرى المجاورة والنفايات التي يقوم المواطنون بتكديسها في مستودعات قريبة.

حمى البحث عن الذهب العثماني تجتاح قرية يونانية

اثينا - من كاترين بواتار:

تجتاح قرية اندرافيدا الواقعة في شمال غرب البيلوبونيز حمى البحث عن الذهب التي اثارتها انباء عن وجود كنز دفين من المسكوكات الذهبية العثمانية تحت كنيستها القديمة، وينتظر السكان بفارغ الصبر الاذن من السلطات المسؤولة عن الاثار لوضع يدهم على هذه الثروة الضخمة.

واعلن رئيس بلدية القرية اثناسيوس خانتسيس لوكالة فرانس برس أن المجلس البلدي للقرية قرر باجماع اعضائه وبدعم من السكان كافة التحرك من اجل الحصول على اذن للبدء بالتنقيب في كنيسة القديسة صوفيا التي يعتقد ان الكنز مدفون فيها.

واضاف «حصلنا على دعم حتى من المعارضة المحلية، وهو امر نادر الحصول. ولكن ينبغي القول ان هذا الاكتشاف سيغير حياة القرية». واكد ان قيمة الكنز تقدر بحوالي ستة مليارات دراخما، اي ما يساوي 25 مليون دولار.

لكن الهيئة المسؤولة عن الآثار البيزنطية في بيلوبونيز التي يعود اليها وحدها حق السماح بالتنقيب في الكنيسة التي يعود تاريخها الى العام 1204، تستبعد من جهتها اي اكتشاف عجائبي، بحسب ما اعلن العضو فيها ديميتري اثاناسوليس لوكالة فرانس برس.

واضاف اثاناسوليس «لكن برنامجا للتنقيب قد اعد على اي حال، واذا شاركت البلدية في التمويل فسيكون بامكاننا القاء نظرة حتى وان لم يكن ذلك سوى لتهدئة الخواطر».

وقد اثارت حمى البحث عن الذهب العثماني سكان القرية البالغ عددهم خمسة الاف نسمة لاكثر مما اثارتهم اسطورة محلية قديمة تتحدث عن وجود كنز اخر تحت الكنيسة نفسها، لكنه يضم اجراسا ذهبية تعود الى حقبة احتلال الفرنجة للقرية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر. وكانت القرية في هذه الحقبة تحمل اسم اندريفيل ويقطنها امراء شبه جزيرة المورة.

وقال رئيس البلدية «لم يعد احد يتحدث في المقاهي او في المنازل سوى عن الكنز» واوضح انه اتصل هو شخصيا بكلية الجيوفيزياء في بتراس وطلب منها القيام بعمليات تحقق اولية.

لكن امال السكان لا تستند حتى الان سوى الى اقوال «بعض الاشخاص» ومن بينهم محام سابق من العاصمة اثينا حضر الى القرية مع وفد قبل بضعة اشهر.

واضاف رئيس البلدية، الذي رفض كشف هوية المحامي السابق، «لقد قالوا لنا ان وجود الكنز تأكد من المعلومات التي يتم تناقلها شفاهة منذ قرون في اسطنبول فضلا عن الابحاث الاولية التي اجريت بتكتم بواسطة كشافات للمعادن وكانت نتائجها ايجابية».

مصادرة 500 كيلوغرام من الكوكايين في سرقسطة

■ سرقسطة (اسبانيا) - ا ف ب: اعلن مصدر في الشرطة الاسبانية ان 500 كيلوغرام من مادة الكوكايين صودرت الخميس في سرقسطة (325 كيلومترا شمال شرق مدريد) واعتقل في برشلونه اربعة اجانب يعتقد انهم على علاقة بعملية تهريب المخدرات هذه. وتبلغ قيمة هذه المخدرات التي كانت مخبأة في شاحنة، حوالي 4.5 مليار بيزيتا (34.6 مليون دولار). يشار الى انها احدى اكبر عمليات مصادرة المخدرات في اسبانيا خلال الاعوام الماضية. ولم تكشف اسماء المعتقلين واكتفى مصدر في الشرطة بالقول انهم على علاقة بشبكة دولية لتهريب المخدرات.

فشل في قتل زوجته فقتل نفسه

■ نيودلهي - ق. ن. ا: قام رجل بعد فشل محاولته قتل زوجته في مكتبها صباح امس بتجرع السم على الفور حيث لفظ انفاسه الاخيرة وهو في طريقه الى المستشفى في مدينة تانجافور الواقعة جنوب الهند. وذكرت وكالة انباء برس ترست الهندية ان ساندرام البالغ من العمر 40 عاما توجه وهو في قمة غضبه اثر نشوب نزاع مع زوجته بالمنزل الى مكتب البلدية حيث تعمل زوجته كموظفة وحاول قتلها بمنجل.

ولكن الزوجة الجريحة تمكنت من الفكاك والفرار الى غرفة رئيسها في العمل حيث اغلقت الباب عليها فما كان من زوجها الذي اعيته الحيل في الدخول اليها الا ان تجرع سما قاتلا.

صابرينا ابنة الاربعة عشر شهرا دفعت ثمن استهتار امها

■ باريس ا ف ب: اسمها صابرينا وعمرها اربعة عشر شهرا. والدها مدمن على المخدرات ووالدتها كذلك.

ارادت هذه الاخيرة الخروج بضع ساعات للتبضع في الحي الذي تقيم فيه في بانيوليه، احدى ضواحي باريس الشعبية، فعهدت بابنتها الى شابة كاميرونية في الخامسة والعشرين قابلتها في الشارع. وعندما عادت رأت المشهد المفزع: صابرينا في سريرها مخضبة بالدماء وبجانبها سكين. كانت مقطوعة الاطراف وفي بطنها جرح كبير.

لفظت صابرينا انفاسها في المستشفى ليل الخميس - الجمعة بعد محاولات يائسة من رجال الاسعاف للعثور على الاطراف المبتورة بهدف محاولة اعادة وصلها.

والقي القبض بعد ساعات على حاضنة الاطفال المؤقتة في مكان غير بعيد عن المنزل.

وقد اعترفت بفعلتها وقالت انها رمت الاطراف المقطوعة. لكنها لم تستطع اعطاء تفسير لتصرفها فاودعت مصحا للامراض النفسية تمهيدا لمحاكمتها.

ووصف الجيران مارتين والدة الضحية بانها امراة غير مسؤولة اعتادت ان تعهد بابنتها الى «اي كان» لدى غيابها. وقال بعضهم انه سبق لهم ان استضافوا صابرينا اياما عدة الى حين عودة والدتها.

اما الاب فقد وصفه الجيران بانه مدمن على المخدرات ايضا، وقالوا انه متغيب غالبا عن المنزل.

حمى تقتل عشرات الاشخاص في اندونيسيا

■ جاكرتا - د ب ا: ذكرت تقارير الاخبار الجمعة ان انتشار حمى الدنج عبر اثنين من الاقاليم الاندونيسية قد اودى بحياة اثني عشر شخصا على الاقل واصاب اكثر من مئتي شخص اخرين خلال الاسبوعين الماضيين.

وذكرت وكالة انتارا الاندونيسية الرسمية ان ستة اشخاص على الاقل قد توفوا متأثرين بهذا المرض في مدينة باليمبانج عاصمة سومطرة الجنوبية وان 38 اخرين قد نقلوا الى المستشفى.

وذكر احد مسؤولي الصحة في الاقليم ان انتشار الحمى كان شديدا على غير العادة.

وفي جاوا الوسطى اصيب اكثر من 200 شخص بحمى الدنج خلال الاسبوعين الماضيين وان ستة اشخاص على الاقل قد توفوا.

وصرح مسؤولو الصحة في الاقليمين بانهم كثفوا جهودهم لمنع المرض من الانتشار بصورة اكبر وذلك عن طريق توزيع الدواء على سكان القرى وتوعية السكان بضرورة المحافظة على نظافة بيئتهم.

باحثون اميركيون يؤكدون:

هناك حياة بدائية على الكواكب المكتشفة اخيرا

باريس - من جيرار سيفيستر:

اكد ثلاثة باحثين امريكيين في جامعة بنسلفانيا امكان وجود حياة بدائية على كواكب اكتشفت مؤخرا حول نجمين، احدهما من مجموعة الدب الاكبر والاخر في مجموعة الدجاجة.

وقال دارن ولیامز وجيمس كاستينغ وريتشارد ويد في دراسة نشرتها مجلة «نيتشر» البريطانية ان اقمارا تابعة لكواكب عملاقة خارج المجموعة الشمسية يفترض ان تكون مأهولة، شرط ان تكون بحجم معين وان تحصل على كمية كافية من اشعة الشمس القادمة من نجومها. وهذه الشروط مستوفاة في انظمة النجوم الـ47 في مجموعة الدب الاكبر والـ16 في مجموعة الدجاجة الثانية. وبعدما كانت تدرج لعقود خلت في اطار الخيال العلمي والماورائيات، اصبحت الحياة على كواكب اخرى موضوعا يشغل عددا كبيرا من العلماء. وخير دليل على ذلك الاعلان المتكرر، ثم النفي المتكرر، لاكتشاف آثار للحياة في المريخ، او بواسطة النيازك التي يفترض انها جاءت من الكوكب الاحمر.

ومعرفتنا بالنظام الشمسي تبدو اكثر فاكثر غير كاملة او غير موثوقة، كما يبدو من الصور التي التقطتها مؤخرا مركبة الفضاء «غاليليو» لاقمار كوكب المشتري. وفي هذه الظروف، تبقى مشكلة التأكد من وجود حياة خارج النظام الشمسي في نطاق التكهنات.

وفي تعليق ارفق بالمقال الذي نشر في «نيتشر»، قال كريستوفر شيبا الذي يعمل في قسم دراسة الكواكب في جامعة اريزونا ان مجهلنا كبير الى حد يدفعنا الى التكهن حتى حول نظامنا الشمسي». وفي هذه الحال، تبقى الكرة الارضية «العالم المأهول الوحيد» وتصبح دراسة الشروط اللازمة لوجود حياة على كواكب اخرى مسالة «شخصية».

وكان باحثان سويسريان هما ميشال مايور وديديه كويلوز، قد اعلنا للمرة الاولى عن اكتشاف اول كوكب خارج النظام الشمسي، في مجموعة الفرس الاعظم (او البراق)، في تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

وبعد ثلاثة اشهر، اكد عالما فلك آخران هما بول بوتلر وجوفري مارسي من جامعة سان فرانسيسكو، اكتشاف كوكبين آخرين احدهما في مجموعة العذراء والاخر في مجموعة الدب الاكبر ثم كوكب ثالث، في نيسان (ابريل)، في مجموعة السرطان.

وتدفقت الاكتشافات التي جرت كلها بطريقة غير مباشرة. وقد تبين ان هناك ثمانية كواكب حجمها يساوي حجم المشتري او اكبر منه بـ13 مرة، تدور حول نجوم شمسية. وقبل هذه الموجة من الاكتشافات، كانت المسالة تتلخص كالتالي: الشمس نجم نموذجي على ما يبدو وحوله كواكب واحد منها فقط ملائم للحياة. وبالتالي فان هناك على الارجح كواكب اخرى مثل هذا الكوكب تدور حول نجوم اخرى.

وقال شيبا «الان نملك ادلة على وجود انظمة كواكب اخرى لكن تقنيات المراقبة لا تسمح لنا برؤية اجسام اصغر حجما من المشتري، مثل الارض، يمكن ان تكون هناك حياة عليها. وبعبارة اخرى فان الحديث عن حياة خارج النظام الشمسي لا يزال في اطار التكهنات.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	6,17	4,26
دبلن	6,43	4,47
باريس	7,03	5,26
جنيف	6,44	5,20
استوكهولم	6,25	3,30
اثينا	6,23	5,33
امستردام	6,48	5,03
كوبنهاغن	6,34	4,16
مدريد	7,15	6,18
روما	6,12	5,07
بروكسل	6,58	5,11
برلين	6,24	4,27
واشنطن	6,06	5,14

* الامساك 10 دقائق قبل الفجر

كلام النجوم

زملاء عمل اصغر منك سنا يطلبون منك المشورة فلا تتردد في منحها.

ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.

الق بثقلك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضا.

مشكلات صحية بسيطة تنتهي قريبا. المكاسب المالية تتحقق بعد الظهر اكثر من الفترة الصباحية.

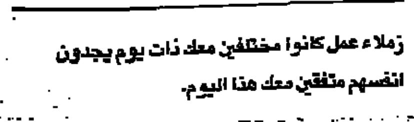
اليوم تظهر قدرا من السذاجة بحيث يسهل التأثير عليك.

شركاء العمل من اصحاب هذا البرج يفعلون جيدا لانصاتهم الى نصائح بعضهم البعض.

بداية جيدة هذا اليوم، ومن حولك طيبون ومتعاونون.

التسرع او التصلب في الرأي يتمخض عنهما نتائج سلبية.

زملاء عمل كانوا مختلفين معك ذات يوم يجدون انفسهم متفقين معك هذا اليوم.



اذا كنت احد اعضاء فريق عامل، فسوف تجد الوقت المناسب لتحقيق مكاسب مالية.

طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم، وسوف تجد صعوبة في التركيز.

يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال. لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.